32 صفحة

السبيل

أسبوعية • سياسية • جامعة

200 فلس

عمان - الاردن - العدد الثالث والاربعون - السنة الاولى - الثلاثاء ١٥ - ٢١ ربيع اول ١٤١٥هـ الموافق ٢٣ - ٢٩ آب ١٩٩٤م.

أين قلبي وأنا اطلق النار على شباب «حماس» ؟

محافظ الزرقاء ورئيس بلديتها يعلن الطوارىء!

النائب اللبناني الاسلامي د. زهير العبيدي

الجزائر: عندما اوشكت السلطة على السقوط بدأت تفكر بالمصالحة!

مجلس نقابة الصحفيين يحذر الزملاء من التعامل والتعاون مع العدو

■ دار السلام للنشر والطباعة
■ تسجيلات ابن تيمية الإسلامية
● الزرقاء - طالع ص ٩ ●

السبيل

تصدر عن شركة السبيل للصحافة والتوزيع
عمان – الأردن
هاتف :٦٩٢٨٥٢ – ٦٩٢٨٥٣
فاكس : ٦٩٢٨٥٤
العنوان البريدي :
ص.ب :(١٠٨)/ طارق ١١٩٤٧
المراسلات باسم رئيس التحرير

رئيس التحرير
حلمي الأسمر

نائب رئيس التحرير
سميح المعايطة

سكرتير التحرير
ياسر ابوهلالة

المستشار القانوني
المحامي
زهير ابو الراغب

الاشتراك السنوي
داخل الأردن :
للافراد: 20 دينارا
للمؤسسات: 30 دينارا
للخارج :
البلاد العربية :60 دولارا
اوروبا :70 دولارا
الامريكيتين :80 دولارا

في بيانين منفصلين:

غزة - على اثر العمليات الجهادية التي نفذها مجاهدو كتائب القسام قامت سلطة الحكم الذاتي ومنذ صباح امس (الاثنين) بحملة مداهمات واعتقالات تعسفية واسعة ضد الرموز والقيادات الاسلامية في قطاع غزة، كما اصدر عرفات قراراً باشراف سلطته على جمعيات تحفيظ القرآن الكريم في القطاع.

وقد اصدرت حركة حماس بيانين ادانت فيهما هذه الممارسات من سلطة عرفات واعتبرتها حملات مشبوهة وقياماً بمهام جيش العدو الصهيوني وطالبت عرفات وسلطته بالكف عن محاولات التضييق على الشعب الفلسطيني ومؤسساته وكافة عمليات القمع والتنكيل.

واعتبرت حماس هذه التدخلات ومحاولة الهيمنة تاكيداً لحقيقة ان دور سلطة عرفات ليس اكثر من خدمة الاحتلال وقمع الحريات وملاحقة المجاهدين كما طالبت كافة القوى الفلسطينية بادانة هذه الممارسات والتصدي لكل عمليات القمع والتنكيل. ●

الخط الساخن

مع

النائب عبد الرحيم العكور

اجرى الحوار ياسر ابو هلالة

الشيخ عبد الرحيم العكور لـ السبيل

اثارت تصريحات النائب الشيخ عبد الرحيم العكور التلفزيونية اخيراً لغطاً وخلافاً في اكثر من وسط وعلى اكثر من صعيد، حيث فهمت تصريحات الشيخ ابو عاصم في سياق غير السياق الذي اراده ، تالياً حديث سريع مع الشيخ العكور يلقي الضوء على هذه التصريحات وتوضح موقفه من جملة القضايا التي اثيرت.

■ بخصوص المقابلة التلفزيونية في برنامج "ستون دقيقة" والتي قلت فيها " اننا لا نطالب اطلاقاً باعلان الحرب على اليهود "وفهم الناس من ذلك ان موقف الحركة الاسلامية اصبح الآن في نفس خط الحكومة وانسجم موقفهم مع موقف الحكومة في حالة انهاء الحرب مع اليهود؟

– ان العبارة ليست مجتزأة هكذا "لا نطالب" وانما جاءت ضمن السياق المعارض لعملية السلام. فقلت اننا لا ننادي في هذه المرحلة بالحرب مع اليهود لقناعتي انه ليس بمقدور الاردن عسكرياً ان يخوض معركة مع اليهود في هذه الظروف وفي هذا الوقت بالذات، فالوضع كله يسير نحو الاستسلام لارادة العدو الغاصب وهيمنة اسرائيل العسكرية.

في ضوء ما سبق قلت اننا لا ننادي بالحرب مع اليهود في هذا الظرف والوقت بالذات. والحمد. ان الامة يجب ان تهيأ لمواجهة اليهود مستقبلاً لاننا، كما ذكرت سابقاً ان صراعنا مع اليهود باعتبار ان

البقية......ص ٢٧

أكثر من كلمة

الحرية والديمقراطية... والاسلاميون!

■ حلمي الأسمر

مرة اخرى تثبت الاحداث الدامغة ان حرية الراي والديمقراطية وحق الاختيار هي مجرد «قيم» خاصة تطبق بمقدار وضمن هامش محسوب جيداً بحيث لا يمتد خيره الى الاسلاميين...

فبعد ان طوى العسكر صفحة الديمقراطية في الجزائر ورموا بصناديق الاقتراع الى المزابل بدعم مباشر من النظم الغربية الديمقراطية جداً، ها نحن نشهد جملة من الاجراءات القمعية التعسفية ضد الراي الاسلامي، حيث اقدمت حكومة باريس على منع توزيع خمس صحف «مصبوغة» بشبهة الاسلام و «الاصولية» وبحجة انها تهدد «الامن» الفرنسي، وما هي الا ايام حتى قرأنا ان متصرف لواء القدس «الاسرائيلي» اصدر امراً الغى فيه ترخيص صحيفة اسبوعية حديثة تدعى «البيان» كانت تصدر من القدس الشرقية بحجة انها مقربة من حركة حماس... ولا ندري... ماذا تخبىء الاقدار للراي الاسلامي والمنبر الصحفي الاسلامي...!!

ان التعامل على هذه الشاكلة مع الاسلاميين الذين رضوا بممارسة لعبة الراي والراي الاخر عن طواعية يعني ان يدفع هؤلاء دفعاً الى ركوب مراكب اخرى لا تمت بصلة الى العمل العلني المحتكم الى القوانين النافذة، فالراي الاسلامي يجب ان يقال رضي من رضي وغضب من غضب، ولئن منع الاسلاميون من منبر المسجد ومن الصحيفة ومن الاحتفال العام فسيبحثون عن وسائل اخرى خارج كل هذا الهامش الذي تسهل مراقبته ورصده(!)

ولئن حاول اي احد طرد هؤلاء من ساحة الديمقراطية واللعب «على المكشوف» فثمة ساحات اخرى اجاد الاسلاميون -وما زالوا- اللعب فيها لانهم اصحاب فكرة السمو على ان يبلغوها الى الناس او يموتوا دونها...

وبعد...

فلئن جاز للكل ان يتحدثوا عن ثوابت ومحرمات وخطوط حمراء وصفراء وليلكية، فللاسلاميين ايضاً خطوطهم والوانهم ايضاً، والله المستعان وهو اكبر من كل السيناريوهات والخطط والمكر الشيطاني ●

كلمة لابد منها

توجيهات الحسين وقمع المعارضة!

«على الشعب الاردني ان يبدي رايه ويقول اذا كان راضياً عما تم التوصل اليه فالذين لهم راي مخالف يجب ان يبدوا رايهم هذا ايضاً، فان السلام الذي يتم املاؤه لن يكون سلاماً حقيقياً!!»

بكل هذا الوضوح، البعيد عن اي نوع من انواع الاجتهاد او التاويل تحدث الحسين عن حق المعارضة بابداء رايها حيال ما يجري بشان التفاوض والاتفاق مع العدو الصهيوني، ذلك لان «السلام الذي يتم املاؤه لن يكون سلاماً حقيقياً» كما اكد الحسين.

والسؤال الان... اذا كان ملك البلاد يتحدث عن حق المعارضة بابداء رايها بكل حرية في سياق مقابلته الصحفية مع صحيفة «دير شبيغل» الالمانية، فلماذا لا تستمع الاجهزة التنفيذية لهذا التوجيه الملكي، ولماذا تمنع المعارضين من تنظيم المسيرات والمؤتمرات والمهرجانات للتعبير من خلالها عما ترى وتعتقد.... في الوقت الذي يُسمح فيه للجميع ان يقيموا مهرجاناتهم واحتفالاتهم بكل حرية وبتعاون كامل من الاجهزة الرسمية؟!

انه سؤال محدد: هل المعارضة جزء من الشعب الاردني والوطن الاردني ام انها تمثل مواطنين من الدرجة الثانية او الثالثة ولماذا تنتهج السلطة التنفيذية سياسة الكيل بمكيالين... تمنح وتمنع وفق هواها موهمة الناس انها تمثل التوجه «الرسمي» للوطن كله؟!

■ *المحرر*

«الاخوان» يمتدحون قرار نقابة الصحفيين بمنع الاتصال مع العدو

امتدحت جماعة الاخوان المسلمين بيان نقابة الصحفيين الذي منع فيه الزملاء الصحفيين من اي شكل من اشكال الاتصال او التعاون مع العدو....

وجاء في رسالة بعث بها الجماعة الى السادة نقيب الصحفيين واعضاء مجلس النقابة: «فقد اطلعنا على قراراتكم الوطنية الحاسمة التي تمنع الاتصال وتحظر التطبيع مع العدو الصهيوني تحت اي ظرف وفي اي شكل من اشكاله.

وان جماعة الاخوان المسلمين وهي تلتقي معكم في هذا الموقف النبيل انطلاقاً من ثوابتنا الايمانية وتجارب امتنا التاريخية والمعاصرة لتشد على ايديكم مؤيدة ومشجعة لمزيد من المواقف التي تؤكد اصالة امتنا ورفضها للاذعان واصرارها على حماية ارضها ومقدساتها وصيانة حقوقها واستقلالية قرارها.

«ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز»

احتفال لمديرية اوقاف عمان يعطّل المهرجان الخطابي للاخوان

عمان – السبيل

دعت جماعة الاخوان المسلمين الى مهرجان خطابي بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف في المسجد الحسيني الكبير يوم الجمعة الماضي، لكنها فوجئت بقرار مديرية اوقاف عمان التي اختارت نفس التوقيت ونفس المكان لاقامة احتفال بهذه المناسبة، مع العلم بان وزارة الاوقاف قد اقامت احتفالها الرسمي يوم الخميس الماضي.

اثر ذلك اصدر المكتب الاعلامي لجماعة الاخوان المسلمين بياناً قال فيه: «حرصاً منا على المصلحة العامة، وتقديراً للمسؤولية، وتحاشياً لاي اشكالات تترتب على وجود مهرجانين في آن واحد، ولاننا –ولله الحمد والفضل- دعاة وحدة العمل الاسلامي، وقطعاً لاي احتمال لوجود اية مشاحنات بين الاخوة داخل بيت من بيوت الله تعالى... فقد اعلنّا للجمهور الكريم في بداية حفل الوزارة- اعتذارنا عن اقامة حفلنا وتاجيله لموعد آخر قريب باذن الله تعالى... وقد خاطب فضيلة المراقب العام اخوانه الحضور وطلب اليهم الالتزام بهذا التوجه، اكراماً لصاحب هذه الذكرى العطرة صلى الله عليه وسلم والتزاماً بآداب بيوت الله تعالى.

هذا ويؤكد «الاخوان المسلمون» بانهم سيبقون -باذن الله تعالى وعونه- على عهدهم مع اخوانهم في الاسلام في احياء مثل هذه المناسبات انطلاقاً من مسؤولياتهم في تبليغ دعوة الله تعالى». ۞

في بيان حمل على الممارسات غير الديمقراطية
الاحزاب المعارضة تدين توقيف الزميل منصور

دانت الاحزاب الثمانية المعارضة للمفاوضات مع العدو الصهيوني اجراءات الحكومة التي اخذت تتصاعد تجاه عدد من الصحف والصحفيين وتجاه منع عقد المحاضرات والندوات التي تعبر عن وجهة نظر المعارضة ازاء عمليات التسوية وسياسات التطبيع الجارية وازاء استمرار السلطة في احتكار وسائل الاعلام من اذاعة وتلفاز ووكالة انباء واستئثار بالصحف الرئيسية، ومواصلة ممارسة الضغوط على الصحف لمنع نشر وجهة النظر الاخرى، عن طريق التهديد والترهيب والاعتقال والايعاز بمنع عقد اية ندوات تنقل وجهة النظر الاخرى.

وتحدث البيان عن قيام « مدعي عام عمان السيد جمال ارشيدات باصدار مذكرة توقيف بحق الصحفي نضال منصور لمدة اسبوعين بتهمة نشر بيان الاحزاب المعارضة للمفاوضات مع العدو الصهيوني وبحجة ان البيان يحمل توقيع اللجنة العربية الشعبية الاردنية لمجابهة الاذعان والتطبيع معتبراً ان اللجنة غير شرعية علماً بانها منبثقة عن ثمانية احزاب سياسية مسجلة وفقاً لقانون الاحزاب»

ووضح البيان عدداً من التجاوزات التي قامت بها وزارة الشباب ووزارة التنمية الاجتماعية المتعلقة بحل نادي حطين وعدم الموافقة على عضوية عدد من اعضاء الهيئة الادارية للجمعية الخيرية للتوبية الاسلامية في العقبة ۞

وزارة الشباب تعلن الحرب على نادي حطين

مخيم حطين – السبيل سجلت الحكومة اعتداءً جديداً على الديمقراطية يضاف الى سجلها الحافل بالتجاوزات وذلك عندما قرر وزير الشباب حل الهيئة الادارية لنادي شباب مخيم حطين وتشكيل هيئة ادارية لمدة عام، علماً بان موعد الانتخابات كان مقرراً بتاريخ ١٩٩٤/٨/٥، وتم تاجيل الموعد لمدة ثلاثة اسابيع بقرار من وزير الشباب بحجة استكمال الاجراءات الادارية والمالية في الوقت الذي تؤكد فيه الهيئة الادارية المنتخبة انها استكملت كافة الترتيبات اللازمة لاجراء الانتخابات في موعدها المحدد.

وقبل انقضاء مدة الثلاثة اسابيع قرر الوزير العدول عن قراره السابق وتعيين لجنة لمدة عام، مبرراً ذلك بتصويب الاوضاع المالية والادارية في النادي وتهيئة الجو المناسب لممارسة النشاطات التي اسس من اجلها كما جاء في كتاب التعيين.

الا ان اعضاء الهيئة العامة يؤكدون ان تاجيل الانتخابات جاء نتيجة تخوف الحكومة من فوز القوى المناهضة للاستسلام وذلك بعد ان تم تشكيل كتلة من الاسلاميين والقوى الوطنية اضافة على عدد من المستقلين والتي لاقت قبولاً واسعاً من قبل جل اعضاء الهيئة العامة والتي كان فوزها مؤكداً كما يقول اعضاؤها.

شباب المخيم اصدروا بياناً يعارض اجراء الوزارة في التعيين وطالبوا باجراء الانتخابات واعتبر البيان اجراء الوزارة عودة الى الاحكام العرفية، وضرباً للديمقراطية التي يتغنى بها الاعلام الرسمي.

عدد كبير من اعضاء الهيئة العامة وقعوا مذكرة طالبوا فيها رئيس الوزراء والنواب التدخل لاجراء الانتخابات، وقد وقع المذكرة ٣٢٠ عضواً من اصل ٤٢٥ ممن يحق لهم الانتخاب.

ومن ناحية اخرى ارسل النائب د. محمد الحاج برقية الى رئيس الوزراء جاء فيها : « لقد فوجئنا بتشكيل هيئة ادارية مؤقتة لمدة سنة لنادي شباب مخيم حطين في الوقت الذي كان شباب النادي يعدون انفسهم لاجراء الانتخابات، ونظراً لما نرى في هذا الاجراء من اعتداء على الديمقراطية وحرمان لشباب النادي من ممارسة حقهم الطبيعي في اختيار ممثليهم بانفسهم فاننا نطلب من دولتكم التدخل لتحديد موعد قريب لانتخابات حرة ونزيهة ۞

رئاسة المجلس رغبات لا قرارات

النواب الذين تردد اسماؤهم للترشيح لرئاسة مجلس النواب يرون ان الوقت ما زال مبكراً لاعلان قرار الترشيح، خاصة ان الدورة العادية قد تعقد في بداية شهر (١١) وكل ما في الامر ان هناك رغبة في التشريح وجس نبض وقراءة في الخارطة النيابية.

الاسماء التي تتردد د. عبدالله العكايلة والمهندس علي ابو الراغب، ود. عوض خليفات والمهندس سعد هايل السرور، د. محمد ابو عليم وعبدالباقي جمو (الذي ما زال في موقع الوزارة).

والاسماء السابقة لا يملك اي منها فرصة الحسم وان كان بعضها يمتلك فرصاً اقوى من الآخر كما ان رئاسة المجلس مرتبطة بالتغيير المرتقب على رئاسة الحكومة وتشكيلتها ۞

عويضة وحدادين
مقاطعة مؤتمر السكان لاسباب دينية وسياسية

قاطع النائبان محمد عويضة وخليل حدادين مؤتمر السكان المقرر عقده في القاهرة، وقد شكل المجلس وفداً برئاسة النائب طه الهباهبة للمشاركة في المؤتمر.

المقاطعة تعود لاسباب سياسية نظراً لمشاركة دولة العدو الصهيوني "اسرائيل" في المؤتمر، كما ان المؤتمر لاقى معارضة قوية لاسباب دينية سواء من رابطة العالم الاسلامي والازهر الشريف اوالفاتيكان لدعوته الى اباحة الاجهاض وتحديد النسل واباحة العلاقات الجنسية بين الجنسين قبل الزواج.

النواب المشاركون في المؤتمر مطلوب منهم الاعلان عن موقفهم من التطبيع والاجهاض والعلاقات الجنسية قبل وصول القاهرة!. ۞

وزارة الاوقاف مرتاحة

ذكر احد موظفي وزارة الاوقاف والشؤون المقدسات الاسلامية، ان مديرية الوعظ في الوزارة شبه مشلولة هذه الايام، فهي لا تمارس تدارس اوضاع الشعب والبلد مع الخطباء، ومدرسي المساجد، لتوجيههم الى ما ينبغي توجيه الناس اليه في هذه الفترة الحرجة من حياة الجميع

وقد علل هذا الموظف هذا الوضع في الوزارة بان دوائر اخرى في الدولة اخذت على عاتقها هذه المهمة الآن فوزارة الاوقاف مرتاحة.

وقال ان المساجد تدريساً ووعظاً وخطابة تدار هذه الايام من قبل المحافظين والحكام الاداريين في المحافظات والالوية والاقضية والنواحي- وقد اعادت هذه الفترة الى الاذهان المد فترات حقبة الاحكام العرفية حلكة الى الاذهان. ۞

تسليم الطفلان ابيوقة
هل كان قراراً قانونياً

رغم كل ما قيل حول «اختطاف الطفلين ابيوقة، الا ان العملية تمت وفق قرار قاضي القضاة بتسليم الطفلين الى جدتهما وخالتهما، قاضي القضاة استند الى ان القانون يعطي حق تربية الاحفاد للجدة للام اولاً، غير ان مصادر قانونية اكدت ان القانون يشترط اقامة الجدة في الاردن، وهذا مالم يتوافر في قضية ابيوقة حيث تقيم الجدة في الولايات المتحدة، وبذلك كان لابد من اعطاء حق تربية الاطفال للجدة من ناحية الاب.

القضية ما زالت شائكة خاصة ان اهل الطفلين يعتبرون ان ما جرى انتهاك للسيادة ومخالفة للقانون ۞

احتفال بذكرى المولد النبوي الشريف

الزرقاء – السبيل – احتفاء بذكرى المولد النبوي الشريف تقيم جمعية المركز الاسلامي الخيرية / فرع الزرقاء احتفالاً يشارك فيه النائب الدكتور ابراهيم زيد الكيلاني والمهندس غازي الجمل وذلك بعد صلاة مغرب يوم الخميس ٩٤/٨/٢٥م في مسجد الشيخ عبد الله الشيشاني التابع للجمعية بوادي الحجر ۞

انقاذ الفسيفساء!

ذكرت مصادر دائرة الآثار العامة الاردنية ان الدائرة تسابق الزمن في نقل عشرات الامتار المربعة من الفسيفساء النادرة في قرية ام قيس من (موطنها) الاصلي لتوطينها في مكان آخر خشية ان تاتي عليها الطريق التي تقوم الجهات المختصة بشقها لتشكل المعبر الشمالي نحو دولة العدو، لكي يعاضد هذا المعبر اخويه معبري الوسط والجنوب.

وعندما سئل هذا المصدر عن مصدر التمويل، اذ ان دائرة الآثار العامة لا تجد ما ترمم به اثراً اسلامياً بسيطاً معرضاً للاندثار.. فرفع حاجبيه واغاص رقبته بين كتفيه. كناية عن الاجابة.. الله تعالى اعلم. ۞

اسرائيل تدرس توفير رقابة دينية يهودية على الواردات الغذائية من الاردن

قالت مصادر اسرائيلية ان رئاسة الاحبار الاسرائيليين المشرفة على واردات الطعام من الخارج تدرس حالياً خططاً لارسال مشرفين دينيين الى الاردن للاشراف على الصادرات الغذائية الاردنية الى اسرائيل.

وقال الحاخام حاييم زيلبر رئيس قسم الواردات في رئاسة الاحبار الاسرائيلية بالقدس «ان سياستنا تقضي بارسال مشرفين على الغذاء الى اي بلد لا يوجد به حبر معترف به رسمياً»، واضاف زيلبر «مع تحقيق اتفاق السلام مع الاردن، الذي صلّيت من اجل نجاحه، نتوقع استلام طلبات من المستوردين –خاصة في سوق الحلويات، والزراعة –من اجل تقديم خدماتنا في ذلك البلد».

وتقول مجلة /الجيروزالم ريبورت/ الاسرائيلية ان الحاخامات المرشحين لهذه المهمة سينزلون في احد فنادق عمان، اثناء زيارة خاطفة للتمهيد لهذه المهمة، ولم يكشف النقاب عن اسماء هؤلاء الحاخامات، وذكر زيلبر ان مكتبه كان يرسل مشرفين غذائيين بانتظام الى مصر التي تصدر السمك وعصير الطماطم الى اسرائيل. ۞

بشرى من المواصلات!

بشر احد كبار موظفي مؤسسة المواصلات السلكية واللاسلكية ان كلفة الاتصال هاتفياً بفلسطين المحتلة جميعها ستصبح اقل من كلفة الاتصال بالشام.. ومدن القطر السوري الشقيق..

وقال: ان ابناء جدنا ابراهيم عليه السلام حريصون على تشجيع الاتصالات المتبادلة باقل التكاليف من اجل تكريس التواصل والتطبيع ووصول اليهود الى كثير من البيوت من غير استئذان عبر الهاتف واذاعة الاتصال على الهواء من اجل تشجيع الغير، ومن اجل الاعلان عن ان الامور بين الشعبين «خوش بوش». ۞

■ حتى تحرير كامل الاراضي العربية ■

مجلس نقابة الصحفيين يحذر الزملاء من التطبيع والتعامل والتعاون مع العدو

عمان – السبيل – اصدر مجلس نقابة الصحفيين بياناً حذر فيه الزملاء الصحفيين من اجراء اي اتصال مع العدو يصب في التطبيع والتعامل والتعاون مع العدو وحتى تحرير كامل الاراضي العربية المحتلة وفيما يلي نص البيان:

استعرض مجلس نقابة الصحفيين في جلسة عقدها على مدار يومين، برئاسة الزميل سليمان القضاة نقيب الصحفيين وبحضور جميع الاعضاء، خصصت لبحث مسيرة مباحثات السلام التي تجري بين الاطراف العربية واسرائيل في ظل الواقع العربي الراهن.

فانه وبعد ان ناقش هذا الموضوع الهام والحساس من جوانبه كافة، وانطلاقاً من وعيه الكامل لخصوصية دور الصحافة والصحفي ولخصوصية هذه المهنة بشكل عام، فان مجلس النقابة يعلن للزملاء كافة ويؤكد على مواقف النقابة الثابتة من قضية الاحتلال برمتها والمتمثلة بتحرير كامل الاراضي العربية المحتلة، وان النقابة كانت وما زالت تحترم كافة القوانين والانظمة المتعلقة بمقاطعة العدو الاسرائيلي وبالتالي فان موقف النقابة ثابت لم يتغير من قضايا التطبيع مع سلطات الاحتلال. وتهيب بالزملاء المنتسبين اليها وتحذر من ممارسة اي نوع من انواع التطبيع والتعامل والتعاون الثنائي حتى تحرير كامل الاراضي العربية المحتلة واعادة الحقوق لاصحابها الشرعيين واحقاق السلام الشامل والعادل.

الا ان النقابة تعي تماماً الواجبات والمهام التي يضطلع بها الزملاء تادية لرسالة الصحافة وامتثالاً لواجبات المهنة، فان مجلس النقابة يود ان يعلن ايضاً عن تفهمه لقيام بعض الزملاء الصحفيين بتادية واجبات المهنة وممارسة عملهم الصحفي الموكول اليهم في المؤتمرات واللقاءات والمناسبات الرسمية المعلن عنها.

وانه انطلاقاً من حرصه هذا يهيب بالزملاء الصحفيين احترام القوانين والانظمة المعمول بها والتي تحرم التعامل مع سلطات الاحتلال، وكذلك الامتثال لتعليمات وقرارات مجلس النقابة في هذا الاتجاه. ۞

الدكتور همام سعيد يمتدح البيان

عمان – السبيل

بعث الدكتور النائب همام سعيد رسالة شكر الى نقابة الصحفيين امتدح فيها البيان الذي اصدرته النقابة حول "مباحثات السلام".

وجاء في الرسالة :

السادة نقيب واعضاء مجلس نقابة الصحفيين الاردنيين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

لقد قرأت باعتزاز واكبار لموقفكم بيانكم المعبر عن اصالة الصحفيين الاردنيين وانتمائهم لامتهم وصدق تعبيرهم عن قضاياها: وان هذا الموقف موقف تاريخي شامخ يشهد لكم عند الله وعند مثل هذه الظروف العصيبة حيث التزوير والتضليل، والاجتراء على المبادئ والقيم والثوابت.

ثبتكم الله ورعاكم وسدد على الحق خطاكم

خشمولوجيا

قلتها حكمة ولم ازل ارددها: «في زيادة مستوى الحس للحواس الخمس فائدة الا الشم فان زيادته تجلب "الدوّر" لصاحبه.. ويوماً بيوم تزداد قناعتي هذه رسوخاً.

– في الخروج الى العمل يبدأ كابوس "الشم" حيث ان الجيران اخرجوا ما لديهم من مخلفات عزومة امس وتركوها "تتخمر" في درج العمارة المكتوم حتى يعبق اريجها في سقف دماغ المارّة من الجيران..

– في السرفيس .. في الباص .. في كل المواصلات العامةتجلب لك حاسة الشم البؤس حين يجلس بجوارك شخص لم يسمع باختراع عالمي اسمه (الديودورون).. والأدهى والامر عندما يفتح ذراعيه للحياة.. مستنداً على ظهر كرسيه يخطر ببالك حينها مدى تقصير الحكومة في البنية التحتية وتتمنى من الله نائباً يعلن «مزيل عرق لكل مواطن».

– في المصعد.. ورغم انه اختراع قصد منه التسهيل على الانسان الا انه اصبح مصدر تاريق شمّي.. تركب فيه مسرعاً.. وقبل الاغلاق تسارع احدى السكرتيرات بالقفز الى داخله .. يبدأ عطرها رخيص الثمن.. فتاك الاثر بالتغلغل في (النخاشيش) عندها يبدأ صراعك اليومي مع الموت.. واثناء النزع تجول في خاطرك صيحات الاستغاثة ليتها اكتفت بمهرجان الالوان دون (البارفان) ليتها تصعد الى عملها عن طريق الدرج.. غضب الله على صانع (الاسانصير) الذي لم يترك فيه اي منفس.. يفتح باب المصعد.. تخرج منه غير مصدق انك ما زلت حياً.. دون ان تعرف اي طابق.. المهم ان تخرج وقد بدأ قطار سعالك بالتحرك.. وعيونك احمرّت من فرط ما تشرّبت من ذلك الريح "النيزلي".

الامر لا يتوقف عند الحياة الوظيفية.. فاحياناً تضطر الى زيارة احدهم.. ويصادف موعد الزيارة يوم غسيل ثياب البيبي.. تتمنى ان يقول لك (ارجعوا) لكن سرعان ما يجذبك للداخل في غرفة مقفلة خوفاً على عبيرها (المسطّل) من التطاير.. ولما ينسلّ صاحب البيت الى الداخل لامر ما.. ياتيك صغيره ذو العام والنصف يحمل في جعبته نفايات بيولوجية.. تكاد تزرق.. لكن ما العمل!!

ما يؤسف له حقاً ان هذا الامر قد وصل الى بيوت الله تلك التي وجب التزين عندها.. حيث ان البعض (يطنّش) امر الزينة والنظافة وياتي (بجوارب) لو خلعها لحافظت على قوامها (المخشّب).. ليبث في اطهر بقاع الارض ما يعرفه المصلون من روائح..

مصيبة الشم هذه الايام انك تتعذب لاجل ان يهنا سواك.. فان احب جارك ان ياكل (فسيخاً) كانت الرائحة من نصيبك.. وان اراد ان يوفر نقوده بان لا يشترك في شبكة التمديدات الصحية.. فانت الخسران كل اسبوع او حسب نشاطه.. وهكذا يحاصرك مسلسل الروائح اينما ذهبت لكن كلي (بالريحة) انما انها المبرر الذي لجأ اليه المسالمون حين بصموا وقالوا "الريحة ولا العدم". ۞

■ *محمد فؤاد*

طاهر المصري يهنئ المراقب العام الجديد للاخوان المسلمين

عمان – السبيل – قام الاستاذ طاهر المصري رئيس مجلس النواب بزيارة تهنئة لفضيلة المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين يوم الخميس الماضي، وشارك في استقباله عدد من اعضاء المكتب التنفيذي.

وقد حضر اللقاء النواب السادة حمزة منصور، د.محمد عويضة، د. بسام العموش، عبد العزيز جبر.

هذا وقد شكر فضيلة المراقب العام للاستاذ طاهر المصري هذه المبادرة الطيبة التي وفرت الفرصة لتبادل وجهات النظر حول القضايا العامة. ۞

ما هذا يا معالي الوزير !!

صدم المواطنون حين مشاهدة منظر معالي وزير السياحة والآثار، برفقة وزير السياحة لدولة العدو اليهودي، يصافح الفتيات اليهوديات بالمايوهات على الشاطئ العربي الاسلامي المحتل، وماذا سيفعل معالي الوزير "العربي المسلم" حين يقوم وزير السياحة لدولة العدوان برد الزيارة، وتدنيس الارض الاردنية بعد تدنيس الارض الفلسطينية المقدسة، -على اهل المقدسات واصحاب العقائد والمبادئ – لرد التحية باحسن منها او مثلها؟

حرام عليكم فانت يا معالي الوزير بغض النظر عن كل شيء وزير في حكومة اردنية، يفترض فيه احترام مشاعر الشعب الذين تمثلونه، لان هذا الشعب لا يقبل بمثل هذه التصرفات من اناس اقسموا على خدمته ومراعاة سلوكياته واصالته.

والمشكلة يا معالي الوزير ان التلفاز الاسرائيلي اليهودي المحتل لا يخفي شيئاً، لانه لا يستطيع ان يخدع شعبه، ولانه يتصرف وفق توجهات " الشعب " اليهودي، والمسؤولون هناك لهم لون واحد، لانهم لا يستطيعون البقاء في المسؤولية دون ذلك.

نؤكد ونصر وللمرة المليون على استنكارنا لذلك. ۞

نداء.. نداء.. نداء

الى جميع موظفي باقي وزارات الدولة !!

احدى الوزارات بحاجة الى المواد المبينة ادناه للغايات المبينة ازاءها.. يرجى من كل من يتوفر لديه شيء منها ارساله الى مستودعات وزارة التطوير والتحديث ليتم حقن موظفي تلك الوزارة وملحقاتها في المركز والمحافظات به:

١- طن من اللطف وحسن الاستقبال لتحسين عملية استقبال المواطنين في مدخل الوزارة.

٢- عشرة اطنان تواضع ليتم استبدالها "بالعنفصة" والعنجهية التي يتمتع بها موظفو تلك الوزارة في تعاملهم مع المواطنين.

٣- طنان من الفهم ليعلم موظفوا تلك الوزارة انهم خدام للمواطن وليسو اسياداً له.

٤- نصف طن «ديمقراطية» (يكفي لانها قليلة عند جميع موظفي الدولة بعد) ليتم حقن موظفي تلك الوزارة بها وتخفيف حدة العقلية العرفية التي يحكم بها الناس عندهم.

٥- ثلاثة اطنان ادب وخلق وكلام مهذّب لتزويد موظفي تلك الوزارة لتحسين الاساليب والالفاظ المشينة التي يتلفظ بها موظفو تلك الوزارة للمواطنين.

٦- ثلاثة اطنان ابتسامات لرسمها على وجوه موظفي تلك الوزارة ليستقبلوا بها المواطن ببشاشة.

هذا ويرجى من وزارة المالية تجميد رواتب موظفي هذه الوزارة من راس الهرم الى اسفله الى ان يفهم هؤلاء ان المواطن الذي يعنف على ابوابهم وفي مكاتبهم هو سيدهم الذي يدفع لهم الرواتب ليحترموه.

ملحوظة: مستودعات وزارة التطوير الاداري والتحديث مفتوحة ايام الجمع والعطل الرسمية لاستقبال تبرعاتكم، لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال بالهاتف رقم (ستة اصفار)، وهو مقدار مخزون كثيرمن المواطنين من احترام حقوق المواطن. ۞

رسالة من قارئ غاضب

الرسالة التالية على قسوتها تشعرنا في "السبيل" بالسعادة لاهتمام القارئ الدقيق بكل ما ينشر، وهذا يضاعف مسؤوليتنا باعتبارنا تحت المجهر.

تحية وبعد،

(١) فقد وقعتم في فخ الاخطاء المطبعية القاتلة وذلك في مقال عروة بن الاوثق الآية «يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً» اذ سقطت "به" مرتين من الآية، فنرجو الانتباه لا سيما وانكم صحيفة تدعي تبني المنهج الاسلامي.

(٢) لقد ساءنا مقال "يحدث في كل يوم" الذي تهكم بشكل مسيء على اكلة المنسف الاردنية واتهم آكليه بانهم "مقرفون"، وقد اكد لي من قرأ المقال من الاردنيين الشرقيين (مع كرهنا لهذه التسمية) استياءهم من هذا المقال، ونرجو بالتالي التعليق على هذا المقال.. الا اذا كان هذا هو توجه الصحيفة: التعرض للتقاليد الاردنية الاصيلة!

واقبلوا الاحترام

سامر معتصم عبابنة

■ *تعقيب من المحرر* ■

القارئ الكريم سامي .. الاخطاء المطبعية لا تخلو منها مطبوعة ولا ندّعي الكمال واما تبني المنهج الاسلامي فهذا ما نسعى اليه ولا ندعيه. وفي زمن الانهيارات والتهكم على اعز المقدسات لا نظن ان التهكم على طريقة معينة في الطعام بشكل تعرضاً للتقاليد الاصيلة، لسببين بسيطين، وهو اننا نحن الاسلاميين نمارس الوحدة الوطنية في الوقت الذي يدعيها كثيرون ومن ردّ عليك بهذه السطور هو شرق اردني لا يقبل المساس باهله عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم «خيركم خيركم لاهله، وانا خيركم لاهلي».. السبب الثاني ان الزاوية تحدثت عن الاكل باليد بطريقة معينة لا تخص المنسف وحده وهو بالمناسبة اكلة عربية وليست اردنية فقطوهذا يشمل اقطاراً اخرى غير الاردن.... والسلام. ۞

اوراق اردنية

البديل

■ سميح المعايطة

منذ ان دخلت الاطراف العربية نفق المفاوضات مع العدو الصهيوني وقبلت بشروطه التفاوضية ومع بدء المعارضة لنهج المفاوضات سواء كانت معارضة مبدئية او فنية ومصلحية، كان السؤال الذي طرحه دعاة المفاوضات على معارضيهم (ما البديل) وكان يظن هؤلاء ان هذا السؤال يسقط منطق المعارضة بالضربة القاضية واذا كان هذا السؤال له ما يبرره قبل بدء المفاوضات فان استمرار طرحه بعد توقيع المعاهدات والاتفاقات وبدء عمليات التطبيع لا مبرر له، ومع هذا فانني ومن باب (ملاحقة العيار لباب الدار) سأناقش هذا السؤال من خلال النقاط التالية:

- لقد برر الداخلون الى نفق المفاوضات دخولهم بحالة الضعف والتفكك العربي والتفوق الصهيوني والهيمنة الامريكية.

والسؤال: ما الذي أوصل الامة دولاً وشعوباً الى هذه الحالة من الضعف والتفكك وغياب القدرة على الفعل اوليست هي الانظمة العربية التي قادت القرار العربي حتى قبل عهد استقلال الدول العربية من الاحتلال؟

اولم تكن الشعوب العربية خلال العقود الماضية تحت طائلة القمع والكبت من قبل اصحاب القرار؟ وهل شاركت الشعوب العربية - ومن بينها الحركات المعارضة في صناعة القرار وبناء استراتيجية مواجهة مع العدو الصهيوني؟

ان حالة الضعف والهوان التي تعيشها امتنا هي من فعل النظام السياسي العربي بمفرداته المختلفة ولا تتحمل الشعوب والحركات الشعبية نتائج هذه الحالة والاصل ان تسأل الانظمة العربية عن بديل الحالة التي صنعتها لا ان تسأل الشعوب عن البديل لحالة لم تساهم في صياغتها؟

- واذا كانت المعارضة بشكل عام والحركة الاسلامية بشكل خاص تمنع من التعبير عن ذاتها ومواقفها وتمارس بحقها الكثير من عمليات الحرمان من حقوقها القانونية والدستورية في التعبير عن مواقفها فهل من العدل ان نطالبها ببديل للواقع؟ وحتى لو قدمت بديلاً فهل سيجد اذاناً صاغية وامكانية للتطبيق؟

- ان اي بديل حقيقي لابد ان يتعامل مع الواقع بشمولية وعمق تتناسب مع شمولية الحالة العربية وامتداداتها، وليست وصفة جزئية لا تؤدي الى حل حقيقي.

- واذا كانت الحكومات العربية ومن ضمنها السلطة التنفيذية في الاردن جادة في التعامل مع بديل للواقع، فان التسلسل المنطقي للاحداث يقضي بأن يتم استشارة اصحاب الراي والقطاعات الهامة في البلد بالواقع وسبل مواجهته قبل ان يتم البدء باي خطوات في التفاوض وعقد المعاهدات اما ان يتم الحديث عنه بعد عقد المعاهدات وبدء عمليات التطبيع فهذا مخالف لمنطق الاشياء ولا يعبر عن جدية في التعامل مع بديل للواقع الضعيف.

والغريب ان قرار المشاركة العربية في المفاوضات ومنها القرار الاردني لم يكن منبثقاً من جماهير الامة وحتى السلطات التشريعية في البلدان العربية لم تكن حاضرة او صاحبة قرار.

- ومع ان الموافقة على المفاوضات كان قبل مدريد فلماذا لم نسمع عن قضية البديل قبل مدريد، ولماذا لم يتم اعداد بديل لعدم قدرة الانظمة العربية عن التحرير او المواجهة؟

- والسؤال الذي نطرحه على دعاة التسوية ما بديلكم اذا ما فشلت المفاوضات في تحقيق الاهداف التي تطرحونها من استعادة الحقوق؟

وما البديل لديكم اذا لم يستجب العدو الصهيوني لمطالبكم في الارض والمياه؟

وهذا السؤال ليس مطروحاً على السلطة

البقية..............ص٢٩

العزوف عن الانضمام للاحزاب السياسية لماذا ؟

التراجع عن المسيرة الديمقراطية من اهم العوامل



الحمصي: عدم توفير الجو الديمقراطي الكافي للمواطنين



نقرش: الحزبية ارتبطت بذهن المواطن بنوع من السلبية واعتبرت مسبّة

الزعبي: قمع الجماهير واذلالها السبب

كتب ماجد الخضري

رُخّص اول حزب اردني في شهر تشرين اول عام ٩٢، وبعد ما يقارب العامين بلغ عدد الاحزاب الاردنية (٢٢) حزباً، وما زالت التجربة الحزبية العلنية في الاردن جديدة وتحتاج الى بعض الوقت حتى تنضج، فمعظم الاحزاب الاردنية هي وليدة الظروف السياسية والاجتماعية السابقة التي عاشتها بعض الاحزاب التي مارست العمل السياسي السري ما قبل ٨٩، وقد انتقلت كل الامراض الحزبية السابقة الى هذه الاحزاب، حتى ان العمل السري ما زال مسيطراً على كثير من العقليات التي تحكم عمل هذه الاحزاب ولم يتغير خطابها السياسي ولا عملها ولا برامجها في ضوء التطورات الاخيرة التي شهدتها الساحة الاردنية، علاوة على ان الشخصية الكرازمية والشخصانية ما زالت غالبة على هذه الاحزاب، وما زالت البرامج الشخصانية -اذا كان هناك برامج- طاغية على عمل هذه الاحزاب، ولا يوجد في معظم الاحزاب لجان متخصصة او برامج عمل، وكثير من الاحزاب تطرح نفس الطرح ونفس البرامج، فهناك مثلاً سبعة احزاب يسارية تطرح نفس الطرح، والمواطنون متخوفون من التجربة الحزبية اعتماداً على المرحلة السابقة التي سادت خلالها العقلية العرفية، حين كان الحزبي يعتبر خارجاً عن القانون ويتعرض الى كثير من الانتقادات والمضايقات الامنية، ولا زالت هذه النظرة سائدة حتى الآن، ولذلك يعزف المواطنون عن الانضمام لهذه الاحزاب خوفاً من عدم استمرار العقلية الديمقراطية ناهيك عن ان المعارضة السياسية الاردنية ما زالت تتعرض لكثير من المضايقات وكثير من التعتيم وتكميم الافواه، لماذا لم تنضم عزيز القارئ الى احد الاحزاب السياسية، هل حاولت ان تسأل نفسك هذا السؤال، لماذا لا تنضم الى احد هذه الاحزاب، فهناك الاحزاب الوسطية او المصلحية وهناك الاحزاب اليسارية وهناك الاحزاب الاسلامية، هل انت متخوف من عدم استمرار العملية الديمقراطية، ام متخوف من الجهات الامنية، ام ان الاحزاب السياسية ارتبطت بذهنك بالسلبية واللافاعلية، ام تعتبر ذلك تاجيراً لعقلك كما يقول حاتم الجبعي، السبيل حاولت من خلال هذا التحقيق الصحفي استقراء ما يدور في ذهن المواطنين حول اسباب عزوفهم عن الانخراط في الاحزاب السياسية، واستقرأت وجهة نظر السيد تيسير الحمصي امين عام حزب البعث العربي الاشتراكي، والسيد محمد الزعبي امين عام جبهة العمل القومي، والدكتور عبد الله نقرش مدرس العلوم السياسية في الجامعة الاردنية، السيد محمد جاد علل عدم انضمامه الى اي حزب سياسي بقوله: الاحباط العام، ممالة الاحزاب السياسية، حداثة التجربة الحزبية في الاردن اضافة الى الصورة السلبية التي شكلها الاعلام الرسمي عن الاحزاب الاردنية من خلال تسليطه الضوء على كثرة الانشقاقات التي تحدث في هذه الاحزاب لامور شخصانية ومصلحية ولا ينكر السيد محمد بان الاحزاب ضرورية لتنظيم العمل السياسي ومراقبة ومحاسبة السلطة التنفيذية، اما السيد عبد الله القاص فيعزو ذلك الى الصورة السلبية التي ترسخت في ذهن المواطنين على مدى اربعين عاماً او اكثر والتي تحتاج الى وقت لتغييرها حيث ان الاحزاب ما زالت في نظر كثير من الناس امراً سلبياً، وانعكس هذا الامر على نظرة الناس الى الاحزاب وتساءل القاص عن محاربة الاجهزة الرسمية لهذه الاحزاب معللاً ذلك بغياب الثقة بين الجانبين، واضاف السيد اسامة توفيق يقول: هناك محاولة مبطنة لاقناع الناس بعدم جدوى الاحزاب من قبل السلطة التنفيذية، وبالنسبة لي فقد انخرطت في احد هذه الاحزاب من اجل خدمة وطني ومن اجل تاصيل المرحلة الديمقراطية والتي لاتتم الا بوجود الاحزاب، السيد صلاح علي (موظف) لم يفكر جدياً بالانتساب الى اي حزب، لانه لا يشعر بان هناك فائدة ترجى من وراء هذه الاحزاب واضاف يقول: غالباً ما تصل اسماء الاعضاء في هذه الاحزاب للجهات الامنية واذا وجدت فائدة من الانضمام مستقبلاً ربما افعل ويعلق السيد عبدالله توفيق على ذلك قائلاً: لا يوجد لدي وقت لكي انتمي الى الاحزاب، وانا لا احب العمل السياسي، لان ابي كان دائماً يخوفني من الاحزاب السياسية وارى ان بعض الاحزاب مفيدة والبعض الآخر عديم الجدوى باختصار لا اجد اي دافع يدعوني لكي انتمي لاي حزب سياسي...

السيد تيسير الحمصي امين عام حزب البعث العربي الاشتراكي علق على الموضوع قائلاً: ان عدم اقبال المواطنين على الانخراط في الاحزاب السياسية يعود الى الصورة التي اظهر من خلالها الاعلام الرسمي الاحزاب الاردنية، وكأن الاعلام يعود بالمواطن الى ايام الخمسينات حيث كانت الاحزاب تشكل عنصر استقطاب للمعارضة، مما يبعث على الحذر من تكرار التجربة السابقة في التعامل مع هذه الاحزاب عن طريق القمع والملاحقة، واشار الحمصي الى عدم توفر القناعة الكافية لدى المواطن بتوفير الجو الديمقراطي الكافي لقيام الاحزاب بدورها في تفعيل الديمقراطية ومشاركة الاحزاب في صنع القرار مما يجعل من وجودها مجرد منابر رمزية لم تعد فاعلة، واشار الحمصي الى قصور الاحزاب الاردنية عن القيام بدورها بسبب ظروفها الخاصة التنظيمية والمالية وعدم قدرتها على تجاوز الصعاب التي تحول دون تفاعلها مع الجماهير مما يستوجب القيام بدور اكثر فاعلية في هذا الاطار لمشاركة اكبر عدد من المواطنين في العملية الديمقراطية.

السيد محمد الزعبي امين عام جبهة العمل القومي يرى أن عدم انخراط المواطنين في الاحزاب يعود الى: قمع الجماهير واذلالها وسلبها ارادتها خلال المرحلة الماضية من اجل تطويعها وجرها الى الموافقة على الامر الواقع ودفعها الى اليأس من النضال والكفر بالمقاومة والرغبة بالتخلص من الشعارات والرموز والمثل التي استلهمتها طوال مسيرتها النضالية خلال النصف الاخير من هذا القرن واضاف الزعبي يقول ان ما جرى ويجري من عمليات اذلال واملاء للشروط الصهيونية ساهم في اذكاء روح الاستكانة والقنوط والخنوع وبالتالي الكفر بالاحزاب والانظمة معاً، واردف يقول: لقد ابتلت الاحزاب على امتداد الساحة العربية فشلها الذريع وعجزها عن مواجهة المؤامرة الامبريالية الصهيونية وظهر ذلك جلياً من خلال عدم قدرتها على مساندة الشعب العراقي وعدم التصدي لقوى الاستسلام للعدو الصهيوني واستطرد يقول: ان السلطة ما زالت تمارس الاحكام العرفية فهي تتحكم بالاعلام وتروج سياساتها من خلاله وتغلقه في وجه الاحزاب وما زالت السلطة تصر على منع الاحزاب من ابداء رأيها وما زالت تمنع الاحزاب من اقامة الندوات السياسية والمهرجانات التي تعبر عن موقفها وهي تفرض رقابة امنية على حركة الاحزاب.

وعلق الدكتور عبد الله على الموضوع بالقول: التجربة الحزبية السابقة والحالية هي مجرد محاولة للاستقلال والتجربة الحالية الآن هي نوع من الاستيلاد للتجربة السابقة بغض النظر عن تعددية الاحزاب التي تعود في اصولها الى التيارات الرئيسية التي كانت موجودة في الخمسينات اضف الى ذلك الصبغة الشخصانية للاحزاب، والشخصانية لا تمثل الاطار الافضل للعمل السياسي، فالحزب السياسي هو المؤسسة الشعبية التي يجب أن تؤطر العمل السياسي الرسمي في اطر عقلانية، والاحزاب على اهميتها الا انها ترتبط بذهن المواطن بذكريات تدل على اللافاعلية وعن اسباب العزوف قال: ان العمل السياسي المنظم لا يمثل اولوية في ذهن المواطن فبعض المواطنين يعتقد ان العمل السياسي عمل ترف وبالتالي ليس لديه فرصة لممارسة هذا الترف رغم ان العمل السياسي المنظم هو واجب، ثم ان الحزبية ارتبطت بذهن المواطنين بنوع من السلبية وكانت تعتبر "سُبّة" في كثير من الاحيان.

■ هل المواطنون خائفون؟ ■

يتفق الكثير معي في هذا الراي، حيث اشار اكثر من امين عام حزب واكثر من سياسي الى ان المواطنين متخوفون من الانضمام للاحزاب خوفاً من عدم استمرار العملية الديمقرغاطية وخوفاً من الملاحقة الامنية، السيد تيسير الحمصي قال: هناك تخوف يعود لعدم توفر القناعة الكافية لدى المواطن بتوفير الجو الديمقراطي الكافي لقيام الاحزاب بدورها في تفعيل الديمقراطية واضاف الزعبي يقول: المواطن الاردني يعتبر ان الديمقراطية غير حقيقية طالما انه مستبعد من المشاركة في صنع القرار وان هناك قضايا مصيرية تنفذ دون ان يكون له دور فيها، كما ان ممارسات اجهزة السلطة ما زالت على حالها وربما تكون اشد مما كانت عليه قبل مرحلة ما يسمى الديمقراطية، ولقد اصبح لدى المواطن قناعة ان الاحزاب سوف تتعرض للمضايقات والقمع باشكال مختلفة وخاصة الاحزاب التي تعارض ما يسمى مسيرة السلام وتاريخ الاردن شهد اكثر من تراجع عن المسيرة الديمقراطية عام ٥٨ - ٧٠ واستطرد نقرش يقول: هناك حالة عدم ثقة، بامكانية استمرار الحزبية وجدواها، ولا بد ان لدى ابناء المجتمع انطباعات خاصة عن الرموز الحزبية قد تزيد او تبعد حالات الانتماء لهذه الاحزاب، واضاف يقول: هناك تخوف لدى البعض قد لا يكون مبرراً وهذا ناتج عن ترسبات سابقة ومن الضروري ان يكون هناك تجاوز لهذا الحالة وهناك تنامي لحزب المصالح بمعنى ان المواطنين يرغبون بوجود احزاب سياسية برامجية اكثر من الاحزاب العقائدية، بالرغم من نجاح حزب جبهة العمل الاسلامي ولكن يجب ان ندرك ان قاعدة هذه الاحزاب متشكلة اصلاً، وليس نتاج المرحلة الديمقراطية وانما سابقة عليها، واكد نقرش على ضرورة بناء نوع من الوعي الاجتماعي لدى هذه الاحزاب حتى تكون قادرة على المواجهة خلال مرحلة التطبيع والا فستهمش المؤسسات الاجتماعية والحزبية ويؤكد المواطنون ما ذهب اليه الزعبي والحمصي ونقرش فالسيد محمود عبد الله يقول: انني متخوف من الاحزاب لان الحكومة لا تريد ذلك، والا فلماذا تكمم افواه المعارضين وتمنعهم من اداء رسالتهم ويضيف السيد عبدالله توفيق قائلاً: لماذا تصل اسماء منتسبي الاحزاب الى الجهات الامنية، نعم هناك حالة عدم ثقة بين الطرفين.

■ الاحزاب والمرحلة المقبلة ■

تواجه الاحزاب الاردنية تحديات مفصلية في المرحلة القادمة فالاحزاب المعارضة للمسيرة السلمية اذا لم تستطع ان تضع برامج قادرة على مقاومة التطبيع باشكاله المختلفة فانها سوف تهمّش نفسها وسيصبح دورها غير فعّال، اما الاحزاب المؤيدة وغير المعارضة لمسيرة التسوية فاذا لم تضع برامج تساعد على حل القضايا الاجتماعية والسياسية التي يعاني منها المجتمع كالبطالة والفقر والديون الخارجية والهيمنة الصهيونية، فستهمش نفسها ايضاً، اذاً اذا لم تقم الاحزاب بما يجب ان تقوم به ستُهمش وستبقى حالة العزوف، وهنا لا بد من وضع برامج عمل واولويات والتخلي عن الكرازمية واحزاب الشخص الواحد وترك المنافع الشخصية والسعي الى منفعة الوطن وعامة الشعب ولا يفوتني ان اقول ان الاحزاب مُدانة كما هي الحكومة مدانة ايضاً فالاحزاب لم تقم بما يجب عليها ان تقوم به، والحكومة غير موفرة الجو الديمقراطي الحقيقي لهذه الاحزاب وبخاصة احزاب المعارضة ۞

صورة محزنة لمجمع سفريات الجنوب

■■ خدمات المجمع تحت الصفر ■■

■ السائقون: بأي حق تقل أجرة السيارة عن أجرة الباص ■

مطعم المجمع مدعوم ويؤجر الارض حوله للعربات باجرة يومية

صاحب عربة .. يدفع ضريبة يومية للمطعم

وآخر طردوه من المجمع

■ كتب رائد النجار

وصل الى السبيل عدة شكاوى من قبل المسافرين عن طريق «مجمّع سفريات الجنوب» الواقع قرب دوار الشرق الاوسط بعمان، وتحدثت الشكاوى عن الوضعية الماساوية للمجمّع واهماله ونسيانه التام من قبل المسؤولين حتى بدى وكانه «القطعة الميتة في العالم» كما وصفه احد العاملين في المجمع، فكان المواطن كالعادة هو الضحية.

السبيل زارت المجمّع لتنقل الصورة المحزنة للمسؤولين علّ ذلك يحركهم تجاه انصاف المواطن.

المواطنون في المجمع لهم عدة ملاحظات تركزت في غالبها على قضايا رئيسية تعد من الاولويات، فام اسعد مثلاً تقف تارة بين الباصات وسيارات السرفيس، فيصيبها الحياء لتجمّع السائقين هناك، فتنتقل الى مكان اخر خلف الباصات وتحت اشعة الشمس ولكن صاحب الباص يريد التحرك الآن. فاستقر بها الامر الى الوقوف الى جانب احد الاكشاك في المجمع هي واولادها الثلاثة وبنتيها وتوجهت اليها السبيل لتسألها عن شعورها تجاه المجمع فقالت:- «وين نروح، يعني نقعد في الشارع واللا على ظهور السيارات» واردفت تقول وقد اعياها التعب «اليس من حقنا على الدولة ان توفر لنا مقاعد في المجمع او حتى مظلات كافية، وماذا ستفعل مثلاً اي امرأة مسنة اذا اتت للمجمع واين ستجلس؟» وعلق مواطن اخر كان بجانبها «الا تشم الرائحة الكريهة في المجمع، الناس يقضون حاجاتهم هنا واشار الى الحائط الذي نقف الى جانبه» فهل هذا منظر مجمع حضاري وكيف ستكون صورة الاردن امام السياح الذين يرون هذه القذارة، المواطن عبد اللطيف الشويكي يقول: «ان من ابسط الخدمات التي يجب توفيرها في اي مجمع حيوي ان يكون هناك قاعة انتظار فمجمع العبدلي فيه قاعة انتظار وخدمات افضل فلماذا لا يوجد ذلك في مجمع الجنوب؟

■ السائقون واصحاب الاكشاك : نريد انارة ومكتب للسائقين ومركز امني وخدمات افضل

السبيل توجهت لمجموعة سائقين لتسألهم عن معاناتهم فقال احدهم: «انت اول صحفي يزور هذا المجمع ونامل ان يكون من وراء ذلك نتيجة طيبة» وقال سائق اخر: «انظر الى كل المجمع لا يوجد فيه اي انارة على الاطلاق، وطلبنا الف مرة من المسؤولين انارة المجمع دون جدوى والكل يقول لنا هذه ليست مسؤوليتي، يبدو ان المسؤولية تائهة الى الآن» سائق على سرفيس الشوبك يقول: «هل يعقل ان يكون هناك مجمع لا يوجد فيه مركز امني او حتى حارس يحمي باصات وسيارات المجمع من "الزعران" "ان الشرطة لا تاتي الى هنا الا اذا اتصلنا بهم وابلغناهم عن شجاريتسبب بوفاة شخص ما اما اذا كان الشجار عادياً فان الشرطة لا تاتي، الا نستحق الشعور بالامن في هذا المجمع؟».

وقال آخر بغضب: «لست ادري اين نواب الجنوب الذين انتخبناهم، يعني سرقوا اصواتنا وهربوا، وكبّروا علينا لما صاروا نواب، السيارات والمكاتب الحلوة اعمت عنيهم» وعقب آخر على خط العقبة قائلاً: «انه من حقنا عند الوصول الى المجمع بعد طول سفر ان نجد مكتباً لنا نرتاح فيه، لا ان نجلس على الشارع، ثم باي منطق يدفع الراكب ٣,٣٠٠د.أ عند ركوبه الباص والذي يستهلك الديزل. متجهاً الى العقبة في حين يدفع ٣,٠٠٠ د.أ للسيارة والتي تستهلك البنزين لنفس المسافة والمكان واي عقل قد هذا الذي اقرّ مثل هذه التعرفة؟ وردد سائق آخر: «يعني بيرضيك ينام السائق في سيارته ويموت من البرد في الشتاء لانه ما في مكتب، اما اصحاب الاكشاك، فيشكون ارغامهم على تداول نوع واحد من التجارة، فبائع الجرائد ممنوع من بيع اي شيء غير ذلك، في حين تجد ان كشكاً آخر يبيع الجرائد ايضاً، واعترض اصحاب الاكشاك والسائقين على سياسة تجبرهم على دفع خمسة قروش مقابل قضاء حوائجهم وقال صاحب احد الاكشاك: «انه اسلوب لا انساني يفرض على من هو مصاب بالسكري مثلاً دفع راتب شهري من اجل قضاء حاجته، فعلى الاقل يعفى من الدفع من يعمل داخل المجمع سواء كان سائقاً ام بائعاً، والسؤال الكبير هنا، هو لماذا لا يوضع موظف على الحمامات براتب شهري ثابت ام ان البلدية افلست وعجزت عن دفع راتب هذا الموظف؟». وقال سائق عقباوي: «الحمامات تغلق الساعة السادسة مساءً وقضاء الحاجة بعد هذه الساعة يكون اما خلف السيارة او بجانب الاكشاك هناك، ولعلمك «احنا وكل المواطنين نتطاوش دائماً مع هذا الحارس، ولا يمكن ان تدخل الحمام الا عند دفع الخمسة قروش».

حينها قلت لنفسي لاذهب واجرّب، سأقول له ليس عندي صرافة ومعي ٢٠ ديناراً، وفعلاً ذهبت اليه وقلت له اريد دخول الحمام ولكن معي ٢٠ ديناراً، فقال: «مش مشكلة اصرفهالك» وفعلاً صرفها لي واخذ الخمسة قروش وعند خروجي سألته ماذا لو لم يكن لدي نقود هل تمنعني من دخول الدورة؟ فقال: «اذا كنت فعلاً لا تملك ٥ قروش ادخلك» قلت: «وكيف ستعرف اني فعلاً لا املك خمسة قروش» فقال: «الذي لا يملك فعلاً استطيع معرفته»، اي ان القضية تقديرية بحتة، وقال نفس الحارس لي: «انني كثيراً ما اقع في مشاكل مع الناس بسبب هذه القروش الخمسة والتي تتعدى احياناً حدّ الشتم الى التشابك»، وتركته لاتمم حديثي مع السائقين واطلع على ما بقي من مشاكل.

■ المطعم مدعوم وليس نظيفاً ومفروض علينا

استغربت السبيل اتفاق جميع العاملين في المجمع بسخطهم على المطعم الموجود هناك وهذه بعض اقوالهم في ذلك المطعم:-

«لا يوجد في المجمع سوى مطعم واحد مفروض علينا من قبل الامانة ويُمنع اصحاب عربات الشراب او الطعام من دخول المجمع، وبالتالي فانه ليس لنا خيار الا ان ناكل منه حتى لو كان طعامه قذراً»، «المطعم يؤجر الارض التي حوله لاصحاب العربات الذين يدفعون له مبلغاً يومياً كصاحب عربة الشراب الذي تراه امام المطعم وهو الوحيد المسموح له بدخول المجمع والبيع فيه وكل الناس تعلم ذلك انه يدفع ١٠ دنانير يومياً لصاحب المطعم»، «الامانة تعلم بتاجير الارض لصاحب عربة الشراب مع ذلك يغضون ابصارهم عنه، في حين تصادر او تطرد اي عربة اخرى تحاول دخول المجمع»، «عدم وجود منافس لهذا المطعم جعله يتحكم بنا كما يشاء وكان يقدم لنا الماء بعلب «جوبترول» «لا يوجد اي سائق مرتاح للمطعم، كلهم يكرهونه لانه مفروض عليهم ويتحكم بهم، فتارة عنده قهوة واخرى ليس عنده سوى الشاي» ، «لماذا لا تعطى رخصة لفتح مطعم منافس في المجمع، ومن الذي يمنع صدور مثل هذا القرار ولماذا؟».

وقد رأت السبيل صاحب احدى العربات يدخل المجمع، فاتجه اليه احد الاشخاص مسرعاً وحدثه قليلاً فاذا بصاحب البسطة يخرج من المجمع من فوره، وقد تبعته السبيل وسألته ماذا قال لك ذلك الرجل فقال: «قال لي انا اريد مصلحتك فاخرج من المجمع قبل ان تاتي الامانة فتصادر عربتك» فما سر هذا المطعم وما سر غض الطرف عن العربة التي بجانبه؟ نترك للمسؤولين الاجابة.

■ ضربوه وطردوه لظنهم انه صرّح للسبيل بخبر

لقد قامت احدى شركات النقل الاردنية "كما اخبرنا احد العاملينفي المجمع "بضرب وطرد احد العاملين الوافدين لظنهم انه صرّح للسبيل بخبر استغلال الشركة للمواطنين واجبارهم على دفع (اجرة النقل) باسعار مختلفة، فتجد ان ركاب النقلة الواحدة تجاه العقبة دفعوا عدة اجرات، فمنهم من دفع اربعة دنانير في حين دفع من يجلس بجانبه دينارين ونصف ومن خلفه دفع ثلاثة دنانير ونصف وهكذا، والحقيقة ان هذا العامل المسكين لم يخبر السبيل باي شيء بل المواطنون هم الذين تذمروا واستهجنوا طريقة استغلالهم من شركة اردنية الى هذا الحد، ولا زالت السبيل تحتفظ باسماء المواطنين وارقام هواتفهم، وكانت السبيل تتمنى تصحيح الوضع واحترام المواطن لا طرد من لا ذنب له، ونظن ان ذلك يجعل وجه الاردن مشرقاً حين يطمئن المواطن للشركات الوطنية ويعلم انه بعيد عن الاستغلال.

ان هذه صورة محزنة لمجمع سفريات الجنوب نضعها بين يدي المسؤولين، لتكون عيناً لهم على حقيقة ما يعانيه المواطنون علهم يفعلون شيئاً حيال ذلك، والمواطنون والسائقون والباعة بانتظار هذا التحرك، فمتى يكون؟ ۞

الرد على سعادة النائب سليمان السعد

■ بكر سالم الخوالدة

اجرى التلفزيون الاردني في برنامجه ستين دقيقة يوم الجمعة قبل الاخيرة الموافق ٩٤/٨/١٢ لقاء مع سعادة النائبين سليمان السعد ومفلح الرحيمي حول اعلان واشنطن والصلح مع اليهود، ولست بصدد الرد على سعادة النائب الرحيمي في تاييده وتبريره لموقفه في مباركة الاعتراف والصلح مع دولة اليهود في فلسطين اما ردّي على اخي سعادة النائب سليمان السعد فينحصر فيما يلي:

١- بعد ان بين الاخ سليمان السعد في حديثه الحكم الشرعي الذي ينطوي على حرمة الاعتراف والصلح مع دولة يهود عاد وصور ما بينه وبين زميله الرحيمي من خلاف حول هذا الامر الخطير انه خلاف رأي ثم استطرد قائلاً إن رأينا صواب يحتمل الخطأ، وراي غيرنا (اي الرحيمي) خطأ يحتمل الصواب. وكأنّ مسالة الحكم الشرعي المطروح بحثها مسالة تحتمل الخلاف في الراي من جهة، وكان الرحيمي رأيه لفقيه مسلم من جهة اخرى.

لقد غاب عن سعادة النائب سليمان السعد ان خلاف الراي لا يكون الا اذا كانت النصوص الشرعية تحتمل الخلاف، اما المسائل التي لا تحتمل ادلتها الشرعية خلافاً بين الفقهاء والتي ثبت حكمها بادلة قطعية الثبوت قطعية الدلالة فان خلاف الراي فيها غير وارد، فكيف اذا كانت المسالة المبحوثة حكمها مما يعلم من الدين بالضرورة؟ فمسالة حرمة الربا، وحل البيع، وحرمة رفع حالة الحرب مع دولة كافرة مغتصبة بدون تحديد زمن معين للهدنة، مثل هذه المسائل لا خلاف بين الفقهاء فيها، وقد كانت آراء الفقهاء المسلمين متفقة في حكمها الشرعي، لان ادلتها ونصوصها الشرعية التي استندوا اليها في الحكم لم تحتمل خلاف راي، فكان الراي فيها هو راي الاسلام.

٢- ان القول بخلاف الراي، وبالرأي الآخر في الامور المتاثرة بوجهة النظر والعقيدة اي فيما يتطلب حكماً شرعياً لا يكون الا بين فقهاء المسلمين، فلم يعتبر الرسول صلى الله عليه وسلم احكام الاسلام رأياً واحكام الجاهلية رأياً آخر يحتمل الصواب او الخطأ، لان الذين لا يصدرون عن العقيدة الاسلامية، ولا يستندون الى مصادر التشريع من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما ارشد اليه من ادلة معتبرة، وليس لهم ملكة الاجتهاد او يرجعون الى آراء المجتهدين، اولئك لا يصح البتة ان يقال عن آرائهم انها تحتمل الصواب، لانها شرعاً تعتبر من الضلال المبين «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً».

كما ان الاجتهاد الذي يسيء كثير من الناس فهمه هو استنباط الحكم الشرعي العملي من الادلة الشرعية وليس مجرد رأي تذروه الرياح.

٣- ليس صحيحاً القول ان ٩٥٪ من الناس في جرش يؤيدون الصلح مع اليهود، لان الناس تحت وطأة الرعب وبطش الانظمة في العالم الاسلامي، وبعد الاحباط الذي الحق بهم اخذوا يجنحون الى السكوت ويلوذون بالصمت فاستغلت الصحافة والاعلام الحكومي هذا السكوت والرعب فصورت للناس وللراي العام العالمي زوراً أن المعارضة للصلح مع اسرائيل لا تستحق الذكر، لكن الذين يعيشون بين الامة ومعها عيشاً طبيعياً يدركون ويلمسون راي المسلمين في مسالة اسرائيل والصلح مع يهود، ولا اظن شمس الصيف بالتي تحجب نهاراً عن الابصار ۞

رئيس لجنة بلدية الزرقاء يعلن حالة الطوارئ

سيل التنقلات العشوائية والانذارات وعمليات الفصل التعسفي يتوالى على الموظفين

■ لجنة البلدية تشطب اسم احمد الازايدة عن احد ميادين الزرقاء ■

■ محافظ الزرقاء يمنع الحديث عن مخاطر الصهيونية ■

■ كتب محرر الشؤون المحلية :

■ بلدية الزرقاء وحالة الطوارىء■

كما اشرنا في العدد الماضي الى اوضاع بلدية الزرقاء والقرارات الارتجالية وغير الذكية التي تمس كثيراً من موظفي البلدية وتضرب عوامل الاستقرار في البناء الاداري للبلدية فان ما كتبته السبيل فتح الباب امام الكثيرين من موظفي البلدية من -غير الاسلاميين- بخلاف ما يتصور الرئيس ان مصادر المعلومات من الاسلاميين وقد زارني العديد منهم يشكون من حالة الترقب والخوف وعدم الاستقرار التي يعيشها الموظفون خوفاً من القرارات الارتجالية والروح التي تمارس بها اللجنة عملها، كما اشاروا الى تحول البلدية الى مركز امني حيث تكثر فيها عمليات الاستجواب من قبل المسؤولين ورئيس اللجنة للموظفين لاسباب وهمية او تافهة، اضافة الى سيل الانذارات وعمليات الفصل التعسفي التي شملت العديد من الموظفين ولاسباب غير وجيهة.

ومن خلال متابعتي لكل ما يجري في البلدية وطريقة تعامل المحافظ مع زميلنا مندوب السبيل اثناء المقابلة التي لم تتم فانني اصبحت اكثر تقديراً لموقف عطوفته، فلماذا تفعل لجنة ورئيسها لتوضيح موقفها وقد ارتكبت خلال اقل من ثلاثة شهور كماً من الاخطاء والخطايا الادارية مما يحتاج الى سنوات لتحقيقه في بعض المؤسسات، وماذا سننتظر من لجنة يتحرك كثير من اعضائها تحت تاثير تعليمات بهدف ازالة كل ما بناه المجلس السابق رغم الضجيج الكبير حول تقدير اللجنة للمجلس السابق وحفلات التكريم المختلفة؟

اللجنة ورئيسها يعيشان حالة من القلق والارتباك والضعف، لهذا تكثر عمليات التحقيق والانذارات والفصل والقرارات الادارية الخاطئة وقد يكون الضرر اخف لو لم يكن الحاكم الاداري لثاني محافظات المملكة هو صاحبها وراعيها، لكن وجوده على راس هذه العملية يضع الف سؤال على سير امور المحافظة كلها لا بلديتها فحسب.

> حين جاءت لجنة بلدية الزرقاء في نهاية شهر ايار الماضي بطريقة عرفية وعلى حساب حقوق اهل الزرقاء التمسنا بعض العذر لرئيس اللجنة محافظ الزرقاء باعتباره اداة قامت من خلالها الحكومة وبعض مراكز القوى بتطبيق سياساتها الديكتاتورية، لكن ممارسات اللجنة ورئيسها ابتت بما لا يدع مجالاً للشك ان مهمة اللجنة ليست لملء فراغ قانوني- رغم ان قرار اللجنة غير قانوني- وانما جاءت وفق منظور غير بريء وهذا ما اثبتته الاحداث التي تعيشها بلدية الزرقاء التي تعرضنا لها في العدد الماضي، لكن ما اود الاشارة اليه في هذا المقال بعض مواقف محافظ الزرقاء ورئيس لجنة بلديتها، مواقف لابد من الوقوف عليها والاشارة اليها احقاقاً للحق ومن باب النصيحة لمن يحرص على التخلص من باطله واخطائه.

■ عيب! ■

وفاءاً للنائب المهندس احمد الازايدة رحمه الله رئيس بلدية مادبا السابق واحد الشخصيات الاردنية الوطنية المعروفة اطلق المجلس البلدي السابق اسمه على احد الميادين في الزرقاء على مدخل المدينة الجنوبي كان ذلك منذ حوالي عامين لكن لجنة البلدية ازالت اسم احمد الازايدة رحمه الله عن الميدان واطلقت عليه اسماً اخر في خطوة تحيل تفسيرها الى علماء النفس.

وللذكرى نقول لرئيس اللجنة واعضائها ان احمد الازايدة رحمه الله ليس من الهنود الحمر ولكنه احد ابناء الاردن الاوفياء الذين خدموا وطنهم وشعبهم باخلاص عز نظيره، وهو الذي خرجت لوداعه مئات الالوف من ابناء الاردن في جنازة لم ولن يحظى بها اي مسؤول في هذا البلد، خرجت هذه الالوف لانها عرفت الفقيد الكبير وعرفت من هو، ووقف الاردن كله اجلالاً واحتراماً لهذا الرمز الوطني وحتى لو لم يكن الازايدة رحمه الله رمزاً وطنياً، فهل من الوفاء والاحترام للمجلس السابق الذي تشيد اللجنة به دائماً ان تُلغي قراراته وتتجاوزها بهذا الشكل العلني؟؟

ومهما كان الاسم الجديد للميدان فانه كان بالامكان ان يُطلق على اي ميدان او شارع او منشاة اخرى.. لن اضيف شيئاً فالقرار يتكلم عن نفسه.

■ تصرفات تفتقد الى الحكمة ■

كم كان مستهجناً قرار محافظ الزرقاء بمنع اقامة ندوة حول مخاطر التطبيع واثاره على الاردن في مجمع النقابات يوم الاربعاء الماضي وبدعوة من نقابة المهندسين -فرع الزرقاء- وكم كان كبيراً ومفرحاً ذلك الجمع الغفير من ابناء الزرقاء ومثقفيها الذين اجتمعوا في قاعة صغيرة جداً وفي اجواء حارة للاستماع الى المحاضرين د. همام سعيد والاستاذ جورج حداد اللذين تحدثا لهذا الجمهور بمنطق ومعلومة فكانت ندوة من اجمل الندوات واكثرها دلالات.

المحافظ اتصل شخصياً برئيس اللجنة المشرفة على مجمع النقابات في الزرقاء وهو احد المحامين وطلب منه عدم السماح باقامة الندوة في قاعة المجمع، وهذا المحامي لم يخيب ظن السلطة ، فاختفى عن الانظار وفي جيبه مفتاح القاعة بحجة السفر الى تركيا.. لكن الندوة قامت تعبيراً عن تمسك المواطنين بالديمقراطية التي تحاربها السلطة التنفيذية بعلنه وغياب ذكاء.

ومن خلال سنوات الديمقراطية الماضية فانني اقترح ان يتم عقد دورة تاهيلية لكثير من موظفي الدولة وبالذات الذين هم على تماس مع المواطنين وقضايا الحريات لعلهم يدركون ما هي الديمقراطية وكيف يمكن الانسجام معها.

واخيراً نقول ما قاله المهندس علي ابو السكر رئيس فرع نقابة المهندسين الذي ادار الندوة شكراً للديمقراطية التي تمنعنا من الحديث عن الصهيونية واخطارها! ◉

8 يحدث في شَنْبَستان فقط

آنتم - المعارضة - تتهمون الحكومة دائماً بأنها تحدّ عليكم أنفاسكم..

... في رسالتك تقول ..... المخبرون والبوليس السري في كل مكان واسكين البلد بالترهيب والتخويف.

آنا صارلي أسبوع في البلد، ماشفت إشي من اللي بتحكيه ماردك ؟

يقوم عضو في المنظمة العالمية لحقوق الانسان بزيارة جمهورية شنبستان للاطلاع على الوضع فيها

..وشش ...وشش ...آلو حوّل!

حوّل..أيوه ؟

هل تسمعني ؟ أجب ...

تليلت واحد نجم ؟

آلووو... مين ؟

هاد رِدّي!

لماذا تصمت السبيل عما يجري في وزارة التموين ؟

وصلت الى السبيل هذه الرسالة التي تحمل في طياتها هموم قطاع كبير من المواطنين نحترمهم ونقدر حرصهم على الصالح العام، ونظراً لاهمية الموضوع الذي نتناوله ، راينا ان ننشرها كما هي.

المحرر

السيد رئيس تحرير جريدة السبيل المحترم

تحية تقدير لدوركم الكبير في تبنّي قضايا الوطن والشعب وكشف الحقائق للناس، وتعرية التجاوزات والتلاعب على المواطن.

ولكنا نستغرب لماذا تصمت السبيل عن المهازل التي تجري في وزارة التموين.

فهناك مشكلة تعويم القهوة وما حققه هذا التعويم من ارباح فاحشة لمجموعة من التجار الجشعين الذين خزنوا الاف الاطنان من البن في مستودعاتهم ويرفضون البيع لاصحاب المحامص بانتظار قرار تعويم سعر القهوة الموعودين به من شخص مسؤول في وزارة التموين لقاء حصة من الربح مقابل اطلاق يدهم في بيع البن بالسعر الذي يحقق لهم ارباحاً فاحشة تتجاوز ١٠٠٪. فكما هو معروف ان تجار البن يعرفون مسبقاً بان اسعاره سترتفع ولذلك اشتروا وخزنوا كميات كبيرة (الالاف من الاطنان) باسعار منخفضة اعلمنا بعض اصحاب المحامص المتعاملين معهم بان سعر شرائهم للبن بحدود ١٥٠٠-١٨٠٠ دينار للطن مع جميع المصاريف وبعد التعويم اصبحوا يبيعونه للتجار والمحامص بسعر يتراوح بين ٣٨٠٠ دينار الى اربعة الاف دينار للطن ويربح لا يقل عن الفي دينار لكل طن. فمن يملك الف طن وهم موجودون فعلاً يحققون مليوني دينار ربحاً على حساب المواطن. ان وجود وزارة التموين قائم على حماية المستهلك والتدخل في تحديد الاسعار للمواد الضرورية للمستهلك عندما ترتفع اسعارها بصورة كبيرة وغير عادية وهو من ابرز اسباب وجود الوزارة. اما ان تلجأ الوزارة الى التعويم عندما تتصاعد الاسعار العالمية فمبدأ خطير جداً ويثير الشبهة ويحقق ارباحاً خيالية للتجار على حساب المواطن.

ثم لماذا لم تقم اجهزة وزارة التموين والجمارك بعمل جرد لكميات البن الموجودة لدى التجار في مخازنهم ومعرفة الكميات المستوردة منذ اول عام ٩٤ ولمعرفة تكلفة الاستيراد وتحديد سعر البيع للمحمص والمستهلك؟ او لماذا لا تتولى الوزارة وضع يدها على هذه الكميات بعد دفع اثمانها مع الربح المناسب للتجار وتتولى هي التوزيع على محامص البن بسعر عادل.

اما ادعاء وزارة التموين بان القهوة غير ضرورية فهو غير صحيح لان القهوة سلعة ضرورية لكل بيت في البادية والريف القهوة السادة والقهوة الحلوة في المدن وغيرها. ولو تولت الوزارة وضع يدها على الكميات المخزونة واشرفت على توزيعها الى ان تعود اسعار البن الى معدلها الطبيعي فان ذلك يحقق حماية للمستهلك ومنع الارباح الفاحشة للتجار بغير حق ولكن مصلحة بعض المسؤولين لا تتفق ومصلحة المواطن.

اما مهزلة بيع الرز متوسط الحبة بسعر ٣٨٠ فلساً للمستهلك بالسعر الحرّ بدلاً من توزيعه على جميع المواطنين بدون تمييز بالسعر المدعوم فهذا امر يدعو للتساؤل فالارز المذكور ليس من نوعية الارز الذي اعتادت وزارة التموين على شرائه من امريكا واستراليا والذي تدعي انه مرتفع السعر ولا تتمكن من شرائه لقيام اليابان بشرائه من الاسواق العالمية وان سعره كما قال وزير التموين السابق في معرض رده على الارز الفيتنامي بان سعر هذا الارز بلغ ٦٨٠ دولاراً للطن وان لدى الوزارة كمية (١٦٥٠٠) طن من الارز الصيني متوسط الحبة شبيه بالارز الامريكي والاسترالي ولكن نوعيته اقل جودة. فهل هو هذا الارز الذي انزلته وزارة التموين الى السوق بسعر ٣٨٠ فلساً للكيلوغرام للمستهلك مع ان سعر شراء الطن كما ذكر الوزير السابق هو ٣٤٧ دولاراً للطن واصل العقبة. اي ان كلفته على وزارة التموين لا تزيد عن (٢٥٠) فلساً للكيلوغرام فهل من حق الوزارة ان تربح ٥٠٪ وان تضلل المستهلك بان هذا الارز هو الارز الذي اعتادت الوزارة على شرائه؟.

ان هذه الامور يجب ان يوضع لها حد وان يفتح ملف هذا الموضوع لمحاسبة من يثبت تلاعبهم بقوت المواطن.

ارحموا المواطن الفقير. ارحموا الموظف الفقير قبل ان يعم الخراب والدمار من الفقر والبطالة ومطاردة المغلوبين والمقهورين من الشعب الاردني وعندها لا ينفع الندم ولا فلوس الحرام التي جناها التجار الجشعون ارجوكم نشر هذه الحقائق في صحيفتكم الغراء التي التزمت امام الشعب بكشف الحقيقة والممارسات المشبوهة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ◉

المواطنون
احمد خلف عبد القادر
سليمان فايز عبد الرحيم
محمود لافي سلامة
ومجموعة مطلعة من موظفي وزارة التموين.

كلام في الهواء

ولعلنا نلتقي

■ *عبدالرحمن الباز*

لقد قطعنا معاً- انتم وانتن وانا- شوطاً طويلاً كما ترون على صفحات السبيل العزيزة بجميع اعدادها تقريباً منذ ان صدرت حتى الان وكان اغلب ما طرقناه معاً هو ما يتعلق بالفتيات والشباب والاسرة وتكوينها وسلوكها وعلاقاتها فيما بينها ثم مع الاهل ثم مع المجتمع المحلي على اسس حاولت ان اعيد استخراجها من مبادىء ديننا الحنيف وسنة نبينا الكريم عليه افضل الصلاة واتم التسليم... ولقد كنتم وكنتن خير العون لي في افكارها بما كنتم تواصلونني به من اقتراحات واراء تفتح بذاتها او بتلاقفها معاً الطريق امام قلمي العاجز وعقلي الكليل ليقول ما قال... فان ما كان، هو من انتاجكم بشكل او باخر، فاشكر لكم ما منحتموني لاتمكن من الاستمرار.

وبالرغم من انني اوضحت منذ البداية انني في هذا الذي اكتب لست مجتهداً، ولم احاول ان اكون، ولست باحثاً يضع دراسات علمية موثقة منقولة من مصادر محددة ولم احاول ان اكون، ولست على علم ودراية بجميع اطراف التجارب التي عرضتها من حيث الامصار والاعصار، الا انه يبدو انني كنت عيياً، عجزت عن ان اوصل هذه الحقائق الثلاث الى بعض اخواني الاحبة، ومنهم اصحاب الاقلام الرزينة، والفكر النير والدراسات العليا والموسعة، فانا قصدت من كتاباتي تلك ان اعرض لبعض التجارب التي مرت بي او بمن حولي او بمن كاتبني من ابنائي وبناتي ومن هاتفني وهم والحمد لله كثر، ومنتشرون على مساحة هذا الوطن وموزعون على مختلف الاصول والمنابت والمشارب حسب التعبير الذي اصبح متداولاً.

ومن خلال عرضي لهذه التجارب كنت احاول ان اعود في كل سلوك الى نقطة الصفر لتتخلص الاسر من الشوائب والمثالب والمساوىء التي اعترت تصورات هذه الاسر واثرت في حسن رؤيتها، ثم احاول ان اضع على اعينهم نظارة الاسلام بمبادئه العامة دون دخول في التفاصيل ومتاهات الاجتهادات واختلاف الاراء، لان ذاك ميدان اخر ليس هو ميداني وعلى الصحيح فانا لست اهلاً له، فكان القصد ان نعود للانطلاق منذ اللحظة الاولى الجديدة من المبادىء العامة لهذا الدين حسب فهمي المتواضع لما قد لا يختلف عليه اثنان في دين الله، ننطلق في اسرنا ومجتمعنا وسلوكنا وعلاقاتنا مرة اخرى منذ لحظة الصفر من عقيدتنا لا من عقائد القوم ومن تصوراتنا ولا من تصورات الغزاة واتباعهم وازلامهم.

ثم بعد ذلك اذا استطعنا ضبط بداية الخط العريض الصحيح على استقامة، نظرنا في الاجتهادات والاراء والرخص وما الى ذلك.

واما انا وهذه الزاوية فنظراً لان المرض -عافاكم الله جميعاً- قد ضيق علي مساحة الحركة وهامش القدرة، وارجو ان يكون طهوراً، فلا ارى نفسي قادراً على الاستمرار في الوقوف فيها والاطلال عليكم منها، لذا فانا استميحكم العذر في ان اغادر موقعي ذاك، ولعل ذلك يكون الى حين فان كان غير ذلك، فهذا امر الله، وهذا جزء من قصدي في اخر الزاوية... «ولعلنا نلتقي».

ومن هنا فانني ارجو ان تكون هذه الكلمة قبلة اخوة وابوة على جبين كل من قرا لي، اخذ مما قرا ام لم ياخذ ولكل من اسدى الي نصحاً، او قوم لي موقفاً او كلمة او ارشدني الى خير، او واصلني بالاتصال المجرد من اخواني وابنائي وبناتي.

وبالرغم من انني ما زلت عند قولتي للاخ رئيس التحرير عندما الح علي بضرورة الاسهام في هذا الوليد الرشيد من بداياته بانني لا املك جديداً وهربت خلف هذا العنوان للزاوية (كلام في الهواء)، الا انني اهب ما كتبت في سبيل الله لاي مؤسسة تهتم بالشباب المسلم فيما تستطيع الافادة منه ولهم ان يفعلوا به ما شاءوا.. واخص «جمعية العفاف» بهذا الكلام دون احراج، و اي جمعية او لجنة تجد فيها الفائدة، واتنازل عن ذكر اسمي على اي شيء يؤخذ منها كلها جميعاً....

واني اذ اودعكم في زاوية (كلام في الهواء) ساحاول ان ابقى معكم- قدر ما استطيع من خلال زاوية (نبضات القلوب) وصفحتكم المحببة (مساحة حرة) ان شاء الله.

لكم تحياتي اخواني وابنائي وبناتي

ولعلنا ..... نلتقي ◉

مساعدات طبية للبوسنة والهرسك

قامت نقابة الاطباء الاردنيين وبالتعاون مع جميعة الهلال الاخضر الاردنية والهيئة الخيرية الهاشمية بارسال ادوية ومستلزمات طبية للبوسنة والهرسك.

وقد صرح الدكتور موسى الزغول رئيس لجنة نقابة الاطباء الاردنيين لاغاثة شعب البوسنة والهرسك انه تم بعون الله تعالى ارسال ادوية ومستلزمات طبية للبوسنة والهرسك بما قيمته (٩٠) الف دولار، وقد قامت الهيئة الخيرية الهاشمية بارسال هذه المواد بواسطة سلاح الجو الملكي.

ومما يذكر ان هذه الشحنة الخامسة التي يتم ارسالها بواسطة نقابة الاطباء وبالتعاون مع الهلال الاخضر وهناك نية لدى النقابة بارسال عدد من الشحنات مستقبلاً، وقد عملت النقابة على استقبال عدد من الجرحى البوسنيين وتوزيعهم على المستشفيات الخاصة ◉

برقية لرئيس الوزراء

بعث المواطن صبيح القاهوم برقية الى دولة رئيس الوزراء الدكتور عبدالسلام المجالي يذكره فيها الالتزام بحقوق اللاجئين الفلسطينيين. ، وجاء في البرقية «ونعاهد الله ورسوله الكريم تصميمنا على مواصلة الكفاح والنضال حتى تحرير اخر ذرة من تراب فلسطين الطهور» ◉

نشاطات ثقافية في مؤسسة عبد الحميد شومان

■ السبت الموافق ١٩٩٤/٨/٢٧ : - برعاية سمو الاميرة وجدان علي ، افتتاح معرض الفنانة سامية طقطق زرو. بعنوان (زمن ٢ فضاء ١) الساعة السادسة مساء في دارة الفنون بجبل اللويبدة.

- من الاردن، الدكتور شريف ابو جابر، محاضرة بعنوان: «التكتلات الاقتصادية والسوق الشرق اوسطية». الساعة السادسة والنصف مساء في منتدى شومان بجبل عمان.

□ الاحد الموافق ١٩٩٤/٨/٢٨ : من مصر، الاستاذ فريد عبد الكريم ، محاضرة بعنوان: «النظام الشرق اوسطي». الساعة السادسة والنصف مساء. في منتدى شومان بجبل عمان.

■ الاثنين الموافق ١٩٩٤/٨/٢٩ : لقاء وحوار مع الفنانة سامية طقطق زرو، على هامش، معرضها المقام في دارة الفنون. الساعة السادسة مساء.

- من لبنان، الدكتور أسعد السحمراني، محاضرة بعنوان: «المرأة في التاريخ والشريعة»الساعة السادسة والنصف مساء في منتدى شومان بجبل عمان.

□ الثلاثاء ١٩٩٤/٨/٣٠ : باشراف لجنة السينما في المؤسسة، عرض فيلم فيديو بعنوان: «ماذا لو مات ظلي». تمثيل مجد القصص، اخراج حسين محمود. الساعة السادسة والنصف مساء في منتدى شومان.

● الثقافة للجميع والدعوة عامة ●

من زوايا التاريخ

مفتي المملكة يحرّم الصلح مع اليهود

«ومن يتولهم منكم فانه منهم»

فيما يلي فتوى المفتي العام للمملكة الاردنية الهاشمية السابق الشيخ عبد الله القلقيلي بتحريم الصلح مع اليهود او التحالف او التعاون او التعامل معهم، والفتوى منشورة في كتاب " الفتاوي الاردنية " من منشورات المكتب الاسلامي.

وقد جاءت هذه الفتوى رداً على فتوى صدرت عن مدرس الشريعة بجامعة الازهر الاستاذ عبد الوهاب خلاف والتي تبيح الصلح مع اسرائيل -حيث جاءت هذه الفتوى انسجاماً مع مواقف السلطات المصرية في معاهدتها مع اليهود (كامب ديفيد)- حيث يقول خلاف بجواز الصلح مع اليهود وكان الرد على ذلك (ان الصلح مع اسرائيل غير جائز شرعاً، وان الدين يمنع محالفة هذه الدولة قطعاً. وذلك ان علماء الدين انما اختلفوا في اصل هذه المسالة، وهي مصالحة اهل الحرب. فمنهم من قال بالمنع وانه لا تجوز مهادنة من حارب المسلمين ولا مصالحتهم ولا مسالمتهم، حتى يسلموا بما دعوا اليه ودوريوا عليه، واستدلوا على ذلك بآيات دينية تأمر بالقتال حتى يستسلم العدو المحارب ويخضع لحكم الاسلام ومن هذه الآيات قوله تعالى: (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله) الى قوله عز وجل: (وحتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) وكما في قوله عز وجل: (فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما مناً بعدُ واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها). فان هذه الآية تدعو الى القتال حتى الاثخان في العدو، وهو توهينه والتنكيل والبطش به حتى يستسلم وتضع الحرب اوزارها، وانه ما دام للمسلمين اعداء يحاربونهم ويتربصون بهم الدوائر فلا صلح ولا قعود عن الكفاح وقد رويت في هذا احاديث.

قالوا: وما جاء من آيات تخالف هذا فان ذلك كان في بدء الاسلام وذلك كمثل قوله تعالى: (وان جنحوا للسلم فاجنح لها) وما كان من النبي من محالفات ومصالحات، كمثل ما كان في صلح الحديبية وما كان قبل ذلك من عهود لليهود وهو ما استدل به الشيخ خلاف، فانما كان والمسلمون غير قادرين على رد العدوان ومن العلماء من قال بجواز المصالحة واستدلوا على ذلك بما اشرنا اليه من بعض الآيات ومن مصالحة النبي لمن صالح.

على ان الذين قالوا بجواز المصالحة اشترطوا ان يكون ذلك اما لضرورة او لمصلحة راجحة.

وقول من يقول بالجواز لا ينبغي ان يشمل اسرائيل فان الصلح انما يكون مع عدو له ملك وسلطان وارض وبلاد يذود عنها ويطمع في غيرها فيرجع عن طمعه مقهوراً، فاما اسرائيل فهي معتدية غاصبة وظالمة وسالبة ومصالحتها انما هو التسليم لها بما غصبته من دار الاسلام واقرار لها على ما استولت عليه من بلاد المسلمين ظلماً وعدواناً، وذلك ما لا يقول به احد. ومن يقول بجواز الصلح لمصلحة!! فاي مصلحة للعرب في مصالحة اليهود على ترك فلسطين فريسة لهم وترك اهلها هائمين على وجوههم في كل واد ومشتتين مشردين في البلاد، الا ان ذلك مما يأبى الله ورسوله والمؤمنون.

والشيخ خلاف يذكر في جوابه ان شرط جواز الصلح ان تكون حقوق الامة ومرافقها محفوظة، والظاهر انه يظن ان اسرائيل قائمة في ملكها ومستحوذة على بلادها. فاذا ما صالحت العرب صالحتهم على حفظ حقوقهم في بلادهم او صيانة مرافقهم في ممالكهم، وهذا لا ريب من الغفلة فان اسرائيل اذا صالحت العرب والمسلمين على صيانة حقوقهم ومرافقهم لا تبقى، لان حقوق العرب هي حياتها وقوامها وما يقوم عليه ملكها ويكون معنى شرط الشيخ خلاف ان مصالحة اسرائيل ان تزول اسرائيل وهذا لا يصح ان يسمى مصالحة.

وقد كان على الشيخ خلاف ان يجيب في هذا جواباً حاسماً، وهو ان الصلح مع اسرائيل خيانة للاسلام وخروج على اجماع المسلمين، واتباع لغير سبيل المؤمنين ويتلو قوله: (ومن يُشاقق الرسول من بعد ما تبيّن له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولّى ونُصله جهنم وساءت مصيراً) وانه لا يحل ان توضع السيوف في اغمادها وتضع الحرب اوزارها حتى يسلم اليهود فلسطين الى اهلها، وتعود الى حوزة العرب والمسلمين.

يحتم الدين على المسلمين في جميع اقطار الارض ان يجاهدوا لانقاذ فلسطين

وقد كان الشيخ في جوابه متهاوناً، وغير منتبه لخطر الموضوع، وذلك ما ورطه في الشبهة، واوقعه في الظنة والريبة كما في تعليق الجريدة التي رأينا فيها الجواب، وما في جوابه من الوهن نسبته نقض الصلح مع اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم، اذ ان اليهود هم الذين نقضوا الصلح بغدرهم وخيانتهم، ولم يكن يحسن ان يسمي المدينة باسمها الذي كان في الجاهلية وهو: يثرب، على ان هذا من اليسير ازاء قوله بجواز الصلح مع اليهود، ولا سيما في هذا الوقت انكاراً للصلح، وصداً عنه وتنفيراً منه لان في قيام دولة لليهود في الارض المقدسة خطراً على الاسلام اي خطر.

وليكن جوابهم جواب نبيهم صلى الله عليه وسلم حينما قالوا: (وضعت الحرب اوزارها) فقال: (كذبوا الآن جاء القتال لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الناس).

وقصارى القول في هذه المسالة ان الدين لا يجيز قطعاً مصالحة اليهود على اقطاعهم فلسطين واقرارهم على تملكها وابقاء اهلها مشردين عنها مشتتين تحت كل كوكب ويحتم الدين على المسلمين في جميع اقطار الارض ان يجاهدوا لانقاذ فلسطين وهذا مما يعلم من الدين بالضرورة، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل».

> وقول من يقول بالجواز لا ينبغي ان يشمل اسرائيل فان الصلح انما يكون مع عدو له ملك وسلطان وارض وبلاد يذود عنها ويطمع في غيرها فيرجع عن طمعه مقهورا، فاما اسرائيل فهي معتدية غاصبة وظالمة وسالبة ومصالحتها انما هو التسليم لها بما غصبته من دار الاسلام واقرار لها على ما استولت عليه من بلاد المسلمين ظلما وعدوانا

اما الفتوى الثانية فهي حرمة التحالف او التعاون او التعامل او موالاة اليهود وقد جاءت رداً على سؤال:-

«ما هو حكم المسلم الذي يزور او يتعامل او يوالي اسرائيل التي لا تزال في حرب مع المسلمين وقد احتلت اوطانهم وشردتهم من ديارهم؟ افتونا ماجورين اثابكم الله؟

■ الجواب:

(ان المسلم الذي يزور دولة اسرائيل ويعاملها ويعاونها ويواليها على حين انها في حرب على المسلمين وقد احتلت اوطانهم حكمه: انه منافق لانه فيما يظهر مسلم يلتزم احكام الدين ويتولى الله ورسوله والمؤمنين ويقاطع من هو محارب للمسلمين فلا يعاملهم ولا يعاونهم ولا يواليهم وهو لمن حاد الله ورسوله من المحادين وهو في الباطن لمن يحارب المسلمين وليّ ونصير ومعين وظهير فهو يعاملهم ببيع الاطعمة والاسلحة لهم وترويج بضائعهم ومصنوعاتهم في البلاد العربية، مما [...] ذلك الحصار عنهم، وشد ازرهم وتمكينهم من اوطان المسلمين التي استولوا عليها وتقويتهم على الاحتفاظ بها وبقاء اهلها مشردين ومبعثرين مشتتين، وان المسلم الذي يعاون اليهود ويعاملهم هو: خائن لله ولرسوله والمؤمنين لان ذمة الدين امانة يجب حفظها ولا يجوز الاخلال بحكمها وان موالاة اسرائيل التي تحارب المسلمين بلا ريب خيانة للامانة ونقض لعهد الاخوة وهي خيانة للدين وخيانة الدين هي: خيانة لله ورسوله والمؤمنين، وذلك مما يدخل في حد النفاق لان النفاق هو ان يفعل في الخفاء خلاف ما يظهر والخيانة على هذا الحد اذ هي انما تقع في الخفاء كمثل السرقة.

والنفاق وخيانة الله ورسوله من اعظم الجرائم واكبر المآثم وليسا هما من شيم الرجال: بل من شيم السفلة الانذال وان معاونة المسلم لدولة اسرائيل ومعاملتها بمثل تهريب الاغذية والاطعمة والاسلحة اليها واخذ مصنوعاتها وتجارتها لبيعها في البلاد العربية مما يفضي الى خيانة اعظم واكبر، وجريمة اشد وانكر الا وهي: الجاسوسية. فان رجال الاستخبارات من اسرائيل لا بد ان يستغلوا من المسلم الذي يعامل اسرائيل ويتصل بها اخبار البلاد العربية ويقفوا منها على اسرارها كمثل: معرفة عدد جيوشها وعددها واماكن تلك الجيوش ونحو ذلك، والمسلم الذي يصل الى هذا الحد لا يتورع عن ان يشتغل عيناً وجاسوساً لليهود اذ هو ومن على شاكلته انما يكون همهم المال فان زيدوا منه لم يأنفوا ان يكونوا عيوناً لاعداء الدين، وارصاداً لمن حارب الله والمؤمنين، وانهم ليجمعون الى مد اليهود بالاغذية والاسلحة وترويج بضائعهم في البلاد العربية وما اشبه ذلك مما له اعظم الاثر في فك سلاح المقاطعة وفك الحصار الذي ليس للمسلمين الآن سلاح غيره في الفتك باليهود، يجمعون هذا التجسس لليهود والكشف لهم عن عورات المسلمين ومعاونتهم على الاحتفاظ بتلك البلاد التي اغتصبوها من المسلمين وهي: البلاد المقدسة التي هي مفتاح البلاد الحجازية وهي بعدها في القدسية والفضيلة وعلو المنزلة وان في ضياعها والتفريط بها من عظيم الاثم ما يتناول كل مسلم اذ ان هذه المسلمين من قبل فانه لا يعلم الا الله كم اريق من الدماء وازهق من الارواح في سبيل هذه البلاد للمحافظة عليها تارة واستردادها تارة، وقد جاء في كتاب الله وحديث رسول الله بيان فضلها والاشارة الى دخولها في سلطان الاسلام وذاك قبل ان تفتح بمدة طويلة فكان هذا من المعجزات وذلك قوله عز وجل: (سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير) [الاسراء:١].

وفي الحديث الصحيح: (لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى) وان موالاة المسلم لليهود الذين غصبوها ومعاملته لهم من اكبر الكبائر واعظم المآثم.

موالاة اليهود

قد بينا فيما تقدم ان التعامل والتعاون وتهريب الاسلحة والاطعمة لاسرائيل وترويج بضائعها يدخل في موالاتها ومؤازرتها ومناصرتها.

وهذا مما نهى الله عنه في كتابه وبين انه مناقض للايمان وانه والايمان لا يجتمعان فمن ذلك ما جاء في قوله تعالى: (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة). [الممتحنة : ١].

> ان المسلم الذي يعاون دولة اسرائيل ويواليها على حين انها في حرب على المسلمين منافق

وفي هذه الآية ما يدل على ان موالاة هؤلاء مما لا يجامع الاخلاص لله وطلب مرضاته، وذلك في قوله عز وجل في هذه الآية: (ان كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي) وهذه آية تنطبق على ما فعله الصهيونيون بالعرب في فلسطين من اخراجهم من ديارهم والمظاهرة على ذلك وفيها النهي عن موالاتهم وان كان سبب نزولها قوم غيرهم وهي قوله عز وجل: (انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون). [الممتحنة:٩] وقال تعالى: (يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم). [الممتحنة : ١٣].

وهذه الآية اخص ما تكون باليهود، لانهم هم المشهورون بالمغضوب عليهم كما قيل في تفسير قوله عز وجل من فاتحة الكتاب هم: (غير المغضوب عليهم). ان المغضوب عليهم هم: اليهود.

كما وقد جاء في الكتاب ما يدل صراحة على ان من يتولى قوماً فهو منهم قال تعالى: (ومن يتولهم منكم فانه منهم). [المائدة:٥١] ومعنى هذا ان المسلم الذي يتولى الصهيونيين هو من الصهيونيين وقال تعالى: (الم تر الى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون. اعد الله لهم عذاباً شديداً انهم ساء ما كانوا يعملون). [المجادلة: ١٤ . ١٥] وقال تعالى: (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله).

والآيات التي تدل على ان من يوالي اليهود الصهيونيين الذين غلبوا على فلسطين بالخديعة والمكر وشردوا اهلها منها ثم اعلنوا عصيانهم فيها وانكارهم حق العرب فيها وتظاهرهم انهم اهلها فهو بعيد عن الايمان والاسلام، وان عقابه في الآخرة هو عقاب المنافقين وما اغلظه عقاباً واشده عذاباً.

واما عقابه في الدنيا فضربات تنزل به وبلايا تلحق به لا ينتفع معها بما اخذه من حطام باع به دينه واغضب به ربه فلن يكون عيشه الانكداً، ولن تكون حياته الاغماً وكمداً.

ثم ان لولاة الامور شرعاً ان الشرع الحكيم جعل لولاة الامور حق التعزير وهو: المجازاة على المنكر بما يناسبه، ويناسب مرتكبه. وهو فيما لم تضع الشريعة له حداً. وهو يدخل في نطاق السياسة الشرعية التي منحتها الشريعة للامام.

وكلامنا في هذا عن معاونة العدو التي لم تبلغ حد الجاسوسية)

ولا شك ان هذه الفتوى ما زالت قائمة ومطابقة للواقع وهذا ما يراه جمهور علماء الامة وما افتوا به في فتاوى متفرقة.

ورغم ان الفتوى تتغير بتغير الاحوال والازمان الا انه ليست هناك ثمة ما يفضي الى تغيير الفتوى لان الاسس التي استندت اليها الفتوى ما زالت قائمة.

فالفتوى ترى انه يحرم الصلح مع اليهود ما داموا معتدين غاصبين ظالمين والصلح معهم ما هو الا تسليم لهم بما اغتصبوا من ارض وحقوق للمسلمين واليهود ما زالوا حتى الآن كذلك. فهم ما زالوا غاصبين لارض المسلمين ومصالحتهم لن تكون الا بالاعتراف لهم بدولة على معظم اراضي فلسطين. كما انهم ما زالوا غاصبين لحقوق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيرهم والسيادة التامة على ارضهم (الدولة المستقلة).

كما انه لا يجوز الصلح معهم الا اذا كانت حقوق الامة ومرافقها محفوظة والظاهر -كما تقول الفتوى- ان اليهود اذا صالحوا بشرط صيانة حقوق العرب فلن تبقى لهم حقوق لان حقوق العرب هي حياتهم وقوامهم ولن تضمن حقوق العرب الا بزوال دولة اسرائيل (المزعومة).

من هنا فانه ينبغي الوقوف على هذه الفتوى وتجاوزها -كما تقول الفتوى- خيانة للاسلام وخروج على اجماع المسلمين واتباع لغير سبيل المؤمنين ■

مسؤول أمني فلسطيني لـ "السبيل"

أين قلبي وأنا أطلق النار على شباب "حماس" أو غير "حماس" ؟!

■ «تسلم ايدين الذين يثأرون لشعبنا الفلسطيني والدم ما بيصير ميّه» ■

اريحا - السبيل

قال مسؤول أمني فلسطيني كبير لـ "السبيل" انه لا يستطيع ان يتخيل نفسه وهو يطلق النار على احد من ابناء شعبه سواء كان من حماس او غير حماس..

وتحدث هذا المسؤول عن العلاقة مع حماس وكيفية التعامل مع افرادها وغيرهم ممن يقاومون الاحتلال وعن امكانية السلطة الوطنية لتلبية حاجات المواطنين واسس قيام الدولة بمؤسساتها المختلفة، ومدى صدق اليهود وجديتهم في اعطاء الفرصة للسلطة الوطنية كي تنجح في ادارة وتسيير الحكم الذاتي، والحالة المعيشية والنفسية لرجال السلطة العائدين على الاقل في اريحا.

وحول العلاقة مع حماس رفض رفضاً قاطعاً مبدا التعامل بالقوة او الايذاء لرجالها او لغيرهم ممن يقاومون الاحتلال برصاصهم وان ما نراه على التلفاز من تصرف لبعض رجال السلطة مع المتظاهرين او المتحدين للجيش والمستوطنين ما هو الا تمثيل ولا يعبر عن مشاعرهم الحقيقية وقص رواية حدثت مع احد زملائه رواها له: حدثت مصادمات بين المتظاهرين ورجال الجيش الاسرائيلي وطبعاً تدخل رجال السلطة الوطنية لفض الاشتباك وقام احدهم بضرب بعض المتظاهرين وفي نفس الوقت يقول لهم: اهربوا لا تتوقفوا ولا تسلموا انفسكم. وان ما حدث على حاجز ايرز يدل على (ان الدم ما بيصير ميه) وما يحمي العود الا قشره.

واضاف المسؤول الذي رفض الافصاح عن اسمه ان المطلوب من حماس في هذه المرحلة غير الثابتة الحكمة والاناة في التعامل مع الآخرين وعدم الانفعال او التعالي على الواقع الحياتي للناس او رجال السلطة، وتبني استراتيجية بعيدة المدى طويلة النفس مع الواقع الحالي لان هؤلاء الاخوة -مشيراً الى زملائه- لن يكونوا في مجملهم الا في صف ابناء وطنهم المجاهد، وبعدم الاحتكام الى العنف المسلح وهذا يقرّب شرطة وجنود السلطة اليهم وان تبني هذه العناصر قوتها القتالية والاقتصادية الذاتية، وان الادارة السياسية المرنة الذكية تساعد كثيراً في تخطي العديد من الازمات التي يمكن ان تحدث. واضاف قائلاً: اين قلبي وانا اطلق النار على شباب حماس او غير حماس، اأطلق النار على من يثأر لابي او اخي او صديقي او جاري، هذا لا اتخيله، ثم هل يطلق الجندي اليهودي النار على المستوطن اليهودي من ابناء دينه عندما يقتل ابن بلدي وديني (اي يا زلمة تسلم ايدين الرجال الذين يثأرون وقول حماس وامشي مرفوع الراس).

اما عن قدرة السلطة على تلبية حاجات المواطنين فاجاب بالنفي، انها لن تستطيع تلبية حاجات المواطنين الا في المدى الضيق والبسيط بسبب افتقارها للقدرة على العطاء ذلك لانها تبني من الصفر ولا تملك شيئاً.

واجاب عن مدى صدق اليهود وجديتهم، بان اليهود غير جادين وغير صادقين، ونحن ننتظر تطبيق ما اتفق عليه بيننا وبينهم، انني لم استوعب بعد الوقوف الى جانب الجندي اليهودي او ان احمي المتديّن اليهودي الذي يزور الكنيس في اريحا، وانا مقتنع من ان حمايتي له ستعطيه الفرصة او قد تطيل عمره في تعذيب ابناء شعبي وتعذيبي.

نحن نعيش في وضع نفسي صعب ونقاسي الوضع الاقتصادي السيء وبعدنا عن اهلنا، وسوء مكان النوم في هذا الحر الشديد، والاكل والمصروف اليومي بالشيكل ذي القيمة المرتفعة وقلة المدخول، بعض الشباب حاورتهم على عجل وهم واقفون في الدور ينتظرون لحظة صعودهم الحافلة، واشعروني بالتعالي عليّ وعلى زملائي كونهم الذين فجروا الانتفاضة وهم الذين اخرجوا اليهود واسرعوا بالحل الذي نرى، وانا ممتن لمشاعرك اتجاهي واتجاه زملائي مشيراً (إلي)، مضيفاً: اين سنوات عمرنا التي قضيناها، الم تكن في الدفاع عن فلسطين ولاجل فلسطين، نحن جميعاً شكلنا الوضع الحالي وكلنا اهل واخوة، وانا في نظري لن اكون الا كذلك.

ولدى سؤالي له عن مدى اسلحتهم القصير وانها قديمة مستعملة، فنادى باعلى صوته على جندي سماه باسمه قائلاً له: كم تصل رصاصة سلاحك، فاجاب ٢٥٠م وانه جديد لم يستعمله الا انا. ودعته مسافراً على امل ان يبقى على موقفه، وان يكون رجال السلطة هكذا مع المواطنين، في احاسيسهم وتصرفاتهم، فقال: «الدم ما بيصير ميه واتوكل على الله». ۞

١٥٠٠ سائحاً انتقلوا خلال الايام الاربعة الاولى بين العقبة وايلات عن طريق المعبر الجديد

قال مدير الجانب الاسرائيلي في معبر الحدود المشترك مع الاردن في منطقة العربة يتحساق حاي ان [illegible] سائح انتقلوا بين ايلات والعقبة خلال الايام الاربعة الاولى التي تلت فتح المعبر الحدودي المشترك. واشار موظفون اسرائيليون في المعبر بتعاون مسؤولي الجانب الاردني. وقال [illegible] المسؤول عن المعبر [illegible] معلومات ضرورية [illegible] السياحة الاسرائيلية.

وكان الجانبان الاردني والاسرائيلي اتفقا خلال محادثات السلام [illegible] الجانبين على فتح معبر حدودي بين مدينتي العقبة وايلات على البحر الاحمر يسمح فيه [illegible] السواح الاجانب بين البلدين وذلك لتعزيز السياحة في المنطقة.

وقالت مصادر سياحية اسرائيلية ان وكلاء السفر الاوروبيين ابدوا اهتماماً كبيراً بالمعبر الجديد [illegible] سياحة موحدة.

على هامش ندوة «انتخابات الحكم الذاتي»

الانتخابات غير واردة قبل انجاز التسوية متعددة الاطراف!

■ *كتب احمد عبدالعزيز:*

التساؤل بشأن موعد انتخابات الحكم الذاتي او حتى تاجيلها وربما الغائها، شكل محوراً سيطر بشكل ملحوظ على اجواء الندوة التي نظمها مركز دراسات الشرق الاوسط يومي ١٧، ١٨ آب الحالي، حيث لم يستطع اي من المتحدثين خلال اعمال الندوة، وعلى اختلاف المسائل والمواضيع التي تناولوها في مداخلاتهم وكلماتهم التهرب من الاجابة ولو بشكل غير مباشر احياناً حول ما اذا كانت الانتخابات.. التي وردت نصاً في اعلان المبادىء (اتفاق اوسلو) والتي كان من المفترض اجراؤها في ١٩ تموز الماضي، هي قيد الحدوث على المدى القريب او المتوسط.

والحقيقة انه برغم وجاهة الطرح الذي خلُص بان الانتخابات باتت مسالة وقت الا ان اصحاب هذا الطرح لو دققوا قليلاً في المرجعية التي عززوا من خلالها الوصول الى هذه النتيجة، لتوصلوا الى ان الانتخابات هي في الغالب مسالة مؤجلة في الوقت الراهن- على احسن تقدير- ذلك ان الجميع اتفقوا ان احتمالات قيام الانتخابات او قرار اجراء هذه الانتخابات سيولد من خلال محصلة تفاعل بين الادارة الامريكية وحكومة رابين من جهة والسلطة الفلسطينية وبعض الدول المجاورة من جهة اخرى، ذلك على الرغم من اختلاف الوزن الذي اعطاه الذين تعرضوا لهذه الاحتمالات خلال الندوة للقوة المركبة التي تؤثر بها اي من الجهات الاربع على نتيجة المحصلة النهائية فبينما راى البعض ان قرار الانتخابات سيحمله كريستوفر الى كل من رابين وعرفات وجد البعض الاخر ان مثل هذا القرار هو بيد عرفات وحده.

وازاء ذلك ينبغي تجلية الصورة باتجاه ان الاطار الدولي والاقليمي الذي ولد فيه اتفاق اوسلو، حتم بصورة او باخرى على مختلف الاطراف ورود البند المتعلق بانتخابات تشكيل السلطة الفلسطينية والذي وضع كهدف من اهداف الاتفاق الرئيسة، فالادارة الامريكية من جهة والتي اختصت بدور رعاية المسيرة السلمية ترفع مسالة سيادة الديمقراطية واحترام حقوق الانسان كشعار وهدف استراتيجي لها، ولخدمة ذلك قد خصصت الادارة الامريكية مليارات الدولارات ضمن موازنتها لهذا الغرض، بل وتسعى هذه الادارة لشن معارك وهمية واحياناً حقيقية ضد دول مثل هايتي والصومال وغيرها للترويج لمساعيها باحلال الديمقراطية واحترام مواثيق وحقوق الانسان في دول العالم الثالث لكن برغم كل ذلك ينبغي توجيه الانتباه ملياً بان مساعي الادارة الامريكية بهذا الصدد غالباً ما ارتبطت بتثبيت مصالحها وخدمة اولوياتها في هذا الاقليم او ذلك الجزء من العالم، وفيما يتعلق بالشرق الاوسط فان جدول اعمال الادارة الامريكية ما زال هائلاً بالاولويات التي تتقدم على مسالة الانتخابات وذلك فيما يتعلق بترتيبات الدبلوماسية الامريكية على صعيد اعادة تركيب وتقسيم المنطقة، وفي مقدمة هذه الاولويات رعاية التقدم على المسار الاردني، واحراز تقدم على المسار السوري ومن ثم اللبناني، اضف الى ذلك ابقاء المقاطعة العربية ونجاح المفاوضات المتعددة على جميع الاصعدة بتحقيق وجود واختراق طبيعي للصهاينة في المنطقة، اضف الى ذلك عودة العراق للمجتمع الدولي واسلوب التعامل معه ودوره في التسوية وفي (الشرق الاوسط الجديد) وهذا كله يستدعي من وجهة نظر الادارة الامريكية تاخير مسالة الملف الفلسطيني من قبيل الانتخابات الفلسطينية وبدء مفاوضات الوضع النهائي للفلسطينيين.

اذن الشعار الذي ترفعه الادارة الامريكية والمتمثل في «التسوية السلمية اولاً» من شانه وطبقاً لجدول الاولويات الامريكية ان يتقدم على شعار وهدف الديمقراطية وحقوق الانسان في ظل الاتفاق الفلسطيني- الاسرائيلي، الا ان الادارة الامريكية لا يمكنها ان تقر مثل هذا التاجيل لذا فهي تلجا في المقابل الى اتخاذ موقف متنور بدقة متناهية تمسك خلاله العصا من الوسط.

حكومة رابين من جهتها والتي تلتقي في جزء كبير من اولوياتها مع الادارة الامريكية كون مشروع التسوية في الاساس مشروع امريكي- اسرائيلي في غياب مشروع عربي او حتى مشروع امريكي-عربي في المقابل، لم يكن مقدورها هي الاخرى التصريح بتأجيل الانتخابات كونها دولة ديمقراطية- على النهج الغربي- الا انها في المقابل لم تستطع ان تسهر كثيراً على احترام الموعد الذي حدده الاتفاق لاجراء هذه الانتخابات لصالح احترام اولوياتها على جبهة المفاوضات الثنائية مع الاردن وسوريا ولبنان، وعلى جبهة المفاوضات المتعددة ايضاً اضافة الى حرصها على ان تكون نتائج مثل هذه الانتخابات في حال اجرائها تصب لصالح تثبيت الاتفاق على الاقل، ومن هنا لا تخفي الحكومة الصهيونية ترددها ازاء اجراء الانتخابات في وقت تتعاظم فيه معارضة الاتفاق وتشتد فرص زعزعة السلطة الفلسطينية في غزة واريحا وهذا يقودنا في الحقيقة للحديث عن مصلحة امريكية- اسرائيلية -فلسطينية- مشتركة تتمثل في جعل الهدف لهذه المرحلة تعزيز مكانة الاتفاق والسلطة الفلسطينية على حد سواء، الامر الذي يجعل الجهات الثلاث تقيس كل الامور وفي مقدمتها الانتخابات الفلسطينية بميزان هذا الهدف المشترك، فسلطة عرفات رغم انها سعت لتشكيل لجنة مختصة للتحضير لاجراء مثل هذه الانتخابات، ودراسة القوانين والتشريعات الاسرائيلية والاردنية بهذا الصدد، لم تعكس جدية السلطة الفلسطينية على الاطلاق تجاه مسالة الانتخابات بقدر ما جاءت بهدف تعزيز مكانتها لدى الجماهير التي تحمل في وجدانها وذاكرتها تاريخاً ذاتياً حافلاً لنهج تفردي واضح فرض نفسه على قيادة م.ت.ف ومؤسساتها في الخارج بشكل انعكس وبكل وضوح على سياسة التعيينات التي انتهت ولا زالت على صعيد السلطة الوطنية، ووظائف الادارة الذاتية والشرطة الفلسطينية، الامر الذي اثار استهجان ليس المعارضين -بطيفهم الواسع- فقط وانما المؤيدين الذين استنفروا لاستبعاد السلطة للعناصر الكفؤة من العناصر المختلفة، وملاذا بالمقابل بقيادة «النضال» فيما مضى الذي لا يصلحوا لقيادة مرحلة البناء، اضافة الى ان سياسة التعيينات التي اشترطت الولاء لـ «الرئيس» واكتنفتها محسوبية واسعة، امتدت لتطال حتى البلديات التي تعود للشعب الفلسطيني انتخابها في ظل الاحتلال فضلاً عن السلطة الفلسطينية، في حين لا يمكننا ان نغفل عن ممارسات بامر عرفات وسلطته اليومية تجاه مزيد من رفض الهيمنة على مؤسسات المجتمع المدني المختلفة مروراً باغتيال استقلالية المؤسسات او حتى المؤسسات ذاتها كما حدث مع صحف «النهار» واخبار البلد، مما يعزز النهج المستند الى اراء بعض وزراء السلطة والقاضي بضرورة عدم الانشغال بموضوع الانتخابات وتفاصيلها (المعقدة) الان. كل هذا اضافة الى اقرار الجميع سواء الذين يرون لزوم اجراء مثل هذه الانتخابات او تاجيلها، وارتباط مثل هذه الانتخابات باثارة مسالة اللاجئين والفلسطينيين النازحين المؤجلة بدورها، يعزز تاجيل الانتخابات في احسن الاحوال لحين اتضاح صورة الترتيبات الجديدة في المنطقة وظهور نتائج المفاوضات متعددة الاطراف التي يصر الصهاينة على لمسها عن قرب وهو ما عبر عنه هاني الحسن الذي حضر الندوة بقوله: «السياسي الذي لن يقول لعل وربما، لكنني في موضوع الانتخابات اقول لن تحدث قبل عام ٩٦». اما حديث البعض عن مصالح فلسطينية اسرائيلية في التعجيل بقيام الانتخابات لاحتواء المعارضة المتنامية او استثمار الوضع الاقتصادي السيء، واستكمال الملف الفلسطيني بالغاء الميثاق الوطني او تعديل مواده او حتى بدء تعاون حقيقي بين الاردن والسلطة الفلسطينية كل هذا رغم وجاهته الا انه لا ينفي التاجيل بل هو يعززه في جوانب كثيرة ومن زوايا مختلفة، ذلك ان الخطوة الان على صعيد كل مسارات التسوية هي الوحيدة ذات الاهمية بعدما يصبح التقدم وبين رغبات الطرفين في حين يضعف اهتمام الادارة الامريكية وحتى الصهاينة ويتوجه صوب مسار اخر كما حدث مع م.ت.ف والاردن اثر تحقيق القفزة الاولى على كلا المسارين وهذا يدفعنا للقول ان الانتخابات ليست مسالة وقت بقدر ما ان الوقت لم يحدد بعد. ۞

ندوة انتخابات الحكم الذاتي الفلسطيني

المطالبة بانتخابات حرة غير مرتبطة باتفاق اوسلو

ضرورة احترام سلطة الحكم الذاتي لحقوق الانسان
اعتماد التعددية السياسية وضمان حرية التعبير

■ *السبيل - عمان*

اقام مركز دراسات الشرق الاوسط (في عمان) بتاريخ (١٧-١٨) آب ١٩٩٤ ندوة بعنوان انتخابات الحكم الذاتي الفلسطيني و تأتي هذه الندوة في الوقت الذي تنتقل فيه القضية الفلسطينية مرحلة جديدة يفرضها اتفاق الحكم الذاتي ويدخل الشعب الفلسطيني في مواجهة مباشرة مع تحديات جديدة تتطلب معالجة من نوع جديد، الامر الذي يفرض دراسة الواقع الموضوعي الراهن وتحليله تحليلاً علمياً، وتستلزم افراز آراء وافكار تعمل على تشكيل المرحلة المستقبلية بما يتناسب وحجم التضحيات المبذولة على مدار العقود الماضية وثمة تساؤلات متداولة في اوساط الفلسطينيين بين مؤيدي الاتفاق ومعارضيه على حد سواء حول طبيعة النظام السياسي الفلسطيني المرتقب [illegible] الداخلية المتبادلة، وكذلك حول توجهه في ادارة المجتمع الفلسطيني وتسيير شؤونه.

ويأتي الاهتمام بموضوع انتخابات الحكم الذاتي الفلسطيني نابعاً من كونها واحدة من مداخيل النظام السياسي القادم وبوصفها -ايضاً- احدى اهم مظاهر مشاركة الشعب للسلطة في اتخاذ القرار وتسيير المجتمع.

وسننشر في السبيل لاحقاً اهم الاوراق التي جاءت في هذه الندوة، والتي هي:-

■ ١- استعراض وتقويم التجارب الانتخابية السابقة في الضفة والقطاع
(البلديات والمؤسسات المهنية والتعليمية)

قدم هذا الموضوع في ورقتين الاولى من الدكتور صالح عبد الجواد استاذ التاريخ في جامعة بير زيت والثانية من الدكتور اياد البرغوثي استاذ علم الاجتماع في جامعة النجاح الوطنية..

ويتناول الموضوع الفترة من ١٩٩١ حتى ١٩٩٤ بشكل اساسي بوصفها الفترة التي جرت فيها الانتخابات خلال دخول العملية السلمية للساحة الوطنية الفلسطينية، حيث انها شكلت عملية استقطاب اوسع بين القوى الوطنية المختلفة وتناول العرض ما يلي:

أ- سمات هذه الانتخابات وخصائصها.

ب- العوامل التي كانت تؤثر في نتائج هذه الانتخابات.

ج- توصيف وتقويم طبيعة التنافس الذي مارسته مختلف القوى الوطنية وابراز الدور الذي لعبته القيادة في الخارج، والقاء الضوء على طبيعة تعاطيها المتوقعة مع الانتخابات القادمة في السلطة الذاتية.

د- انعكاسات هذه التجربة على الممارسات الانتخابية السياسية والبلدية في الشعب الفلسطيني في اطار سلطة الحكم الذاتي الجديدة.

■ ٢- المجلس الاداري للحكم الذاتي الفلسطيني المؤقت، طبيعته وصلاحياته

وكان صاحب الورقة الاولى في هذا الموضوع السيد هاني الحسن مستشار الرئيس الفلسطيني سابقاً وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح اما الثانية قدمها الدكتور رياض المالكي مدير المركز الفلسطيني لتعميم المعلومات واحد قياديي الجبهة الشعبية.

حيث اشار اتفاق اوسلو في غير مادة منه الى طبيعة المجلس المرتقب (المنتخب) وصلاحياته ونطاق ولايته، وتتناول ورقة العمل في هذا الموضوع محددات المجلس الفعلية وهوامش حركته الواقعية وفق ما يلي:

أ- طبيعة تشكيله وشروطها وجوانبها الاجرائية في مرحلتي التعيين الاول والانتخاب التالي.

ب- صلاحياته الادارية والتشريعية وحجم الهامش المسموح له التحرك فيه في هذا الاطار.

ج- ولايته الجغرافية، ووضع القدس من حيث الارض والسكان والمقدسات.

د- المؤسسات والادارات التابعة له، والمتبقية بيد اسرائيل سواء في غزة واريحا في المرحلة الاولى او في بقية اجزاء الضفة الغربية او في مدينة القدس.

هـ- العلاقة المستقبلية بين المجلس ومنظمة التحرير الفلسطينية.

و- اشكالية ازدواج السلطة بين المجلس والمنظمة من جهة، وبين السلطة الاسرائيلية من جهة اخرى.

■ ٣- التشريعات القانونية لانتخابات الحكم الذاتي الفلسطيني

وقد اعد الورقة الاولى الدكتور غازي ربابعة استاذ العلوم السياسية في الجامعة الاردنية اما الثانية فمن السيد جوناثان كتاب المستشار القانوني للوفد الفلسطيني.

هذا وقد ورد في المادة ٣ من اعلان المبادئ انه سيتم ابرام اتفاقية حول شكل الانتخابات وشروطها حسب البروتوكول المرفق (الملحق رقم١) بهدف اجراء الانتخابات، وستكون شروطها وقوانينها خاضعة للاتفاق بين الطرفين، وستبحث في لجنة الانتخابات المشتركة الفلسطينية -الاسرائيلية، ولا يعرف بعد كيف ستتعامل اللجنة المشتركة مع الموضوع، واهم ما تناوله العرض:

أ- الخيارات المحتملة، حول اللجوء الى اعتماد القانون الاردني او القانون الاسرائيلي او القانون البريطاني او القانون المصري او اي قانون جديد... اضافة الى ضرورة التطرق للجهة التي ستقره ومدى صلاحياتها.

ب- العقبات التي ستواجه عملية الاختيار.

ج- انعكاس الاختيار على الصورة الديمقراطية للانتخابات.

■ ٤- شرعية تمثيل الفلسطينيين في انتخابات الحكم الذاتي الفلسطيني

وقد تحدث في هذا الموضوع الدكتور عزمي بشارة الاستاذ في دائرة الدراسات الثقافية في جامعة بير زيت.

يتناول الموضوع شرعية السلطة القائمة ومصدر هذه الشرعية، خصوصاً في ظل اتفاق لا يجسد طموح الشعب الفلسطيني، وتعارضه قطاعات لا يمكن تجاهلها، وتم تناول النقاط التالية:

أ- النظام الانتخابي ومفرداته وشروطه القانونية.

ب- دور نازحي ١٩٦٧، ولاجئي ١٩٤٨، ودور الفلسطينيين المقيمين في الاراضي التي تسيطر عليها اسرائيل منذ ١٩٤٨.

ج- سكان القدس من حيث الانتخابات والترشيح.

د- انعكاسات هذه الشرعية على بنية المجتمع الفلسطيني نفسه من حيث العلاقة التي ستحكم السلطة بالشعب واطره المؤسسية.

■ ٥- شروط واحتمالات قيام انتخابات حرة ونزيهة في الحكم الذاتي

قدم هذه الورقة السيد خالد مشعل عضو المكتب السياسي لحماس والسيد جواد الحمد مدير مركز دراسات الشرق الاوسط (في عمان).

ولا شك ان الكثير يتردد في تاكيد قيام الانتخابات في الوقت الذي شكلت فيه السلطة الفلسطينية لجنة للاشراف على الاعداد لهذه الانتخابات، وتتداول اراء ومواقف حول امكانية تاجيل او الغاء الانتخابات او المباشرة بتنظيمها، ويبدو ان التحليل يشير الى ان حسابات المصالح للاطراف المعنية، وعلى الاخص السلطة الذاتية المعينة واسرائيل والولايات المتحدة والقوى السياسية الفلسطينية المختلفة، سوف تحدد محصلتها التوجه النهائي نحو الانتخابات، وقد طرح الموضوع على النحو التالي:

أ- نزاهة القانون الانتخابي، وعدالة شروطه، وتوزيعاته بين العوامل المؤثرة على الانتخابات (شروط الترشيح، سن الناخبين وشروطهم، توزيع الدوائر الانتخابية، سجلات الناخبين واجراءات التسجيل والانتخاب...).

ب- انعكاس ممارسات المنظمة السياسية السابقة والنظام الانتخابي في مؤسساتها في الخارج في صورة وشروط الانتخابات القادمة.

ج- حرية الحملات الانتخابية وعدالة استخدام وسائلها من قبل كل المرشحين.

د- ضمانات تحقيق نزاهة الانتخابات، وكيف يدفع الشعب الفلسطيني بكل قواه نحو تحقيقها.

هـ- الاشراف الدولي المحايد، صلاحياته وتشكيله، وامكانية تاثيره في نزاهة الانتخابات.

■ ٦- توجهات الناخب الفلسطيني في الضفة والقطاع والقدس، والعوامل المؤثرة فيها، والنتائج المتوقعة للانتخابات القادمة في ضوئها

وقد تحدث في الموضوع في ورقة مشتركة كل من د.عاطف عدوان استاذ العلوم السياسية في الجامعة الاسلامية ود. جواد الدلو استاذ الاعلام في الجامعة الاسلامية. اما الورقة الثانية فقد قدمها د. خليل الشقاقي استاذ العلوم السياسية في جامعة النجاح.

ويشمل الموضوع ما يلي:

أ- استعراض تحولات التوجهات الشعبية الفلسطينية حيال القوى السياسية خلال الخمس سنوات الماضية.

ب- العوامل المؤثرة في تحديد توجه الناخب الفلسطيني.

ج- مستوى التعامل الشعبي مع الانتخابات من حيث المشاركة والاهتمام ودعم الحملات الانتخابية.

د- عرض استطلاع للرأي يمثل عينات موضوعية اجري قبل الندوة باسبوع وهذا اسهم في ايضاح الخارطة الانتخابية القادمة من خلال مراكز البحوث والدراسات.

هـ- نتائج الانتخابات المتوقعة موزعة على القوى السياسية والقوى الاجتماعية والقوى النقابية المهنية والتوزع الجغرافي للضفة والقطاع، وشروط صحتها العلمية.

■ ٧- القوى الفلسطينية وانتخابات الحكم الذاتي

وقد قدم ورقة هذا الموضوع د. محمود الزهار احد قياديي حماس وعميد كلية التمريض في الجامعة الاسلامية، وتناولت الورقة

أ- الاطياف السياسية للشعب الفلسطيني موقفها من اتفاق اوسلو.

ب- آفاق عمل القوى المؤيدة للاتفاق والقوى المعارضة له، وخياراتها في ظل السلطة الفلسطينية الذاتية.

د- تقديم التصورات التي تعتقدها القوى الفلسطينية لطبيعة العلاقات المتبادلة بين المعارضة والسلطة الفلسطينية، خصوصاً في ظل برنامجين متوازيين: برنامج المقاومة والجهاد وبرنامج المفاوضات والتعايش.

هـ- امكانية اندفاع البرنامجين لنقاط التصادم وفق اتفاق الحكم الذاتي، وامكانية نجاحهما في التوازي والتطابق في تنجيز حقوق الشعب الفلسطيني.

و- الآمال التي تعقدها القوى المؤيدة للاتفاق على الانتخابات، ومدى قناعاتها بأهميتها الوطنية وتصورها لانعكاساتها على الساحة الفلسطينية، ومدى الالتزام المتوقع منها باجراء انتخابات حرة ونزيهة وفق الموعد المقرر.

ز- موقف القوى المعارضة للاتفاق من الانتخابات وتعاملها المتوقع معها، سواء من حيث المشاركة او المقاطعة، وكيفية تعاملها مع نتائج هذه الانتخابات في الحالين، وكذلك مع السلطة المنبثقة عنها.

ح- الاولويات الوطنية التي تمثل الحد الادنى المشترك بين مختلف قوى الشعب الفلسطيني السياسية والاجتماعية خلال المرحلة القادمة.

وأخيراً خرجت الندوة بالتوصيات التالية:

١- يوصي المشاركون باجراء انتخابات حرة ونزيهة في صفوف الشعب الفلسطيني على الا تكون مرتبطة باعلان المبادئ في اوسلو وما ترتب عليه، ويخوض المرشحين هذه الانتخابات ببرامج سياسية واضحة ليست بالضرورة على قاعدة القبول باتفاق اوسلو والقاهرة.

٢- يوصي المشاركون ان تكون انتخابات الحكم الذاتي الفلسطيني شاناً فلسطينياً هدفه اعادة بناء النظام السياسي الفلسطيني يعتمد النظام الانتخابي كسبيل لفرز القيادات الشرعية.

٣- يوصي المشاركون بضرورة تشكيل لجنةوطنية عامة للاشراف على الانتخابات ابتداء باقرار النظام القانوني للانتخابات وانتهاء باعلان نتائجها، على ان تشارك في هذه اللجنة كافة القوى السياسية الفلسطينية.

٤- يوصي المشاركون بالتزام القوى السياسية الفلسطينية بتحريم الاقتتال الداخلي فيما بينها، وتبني لغة الحوار والانفتاح الفكري لبناء المجتمع الفلسطيني على اسس حضارية.

٥- يؤكد المشاركون على اهمية المعارضة كضمانة لترسيخ الحياة الديمقراطية للشعب الفلسطيني وعدم تفرد السلطة التنفيذية في ادارة حياته ورسم مستقبله.

٦- يوصي المشاركون باعتماد التعددية السياسية وحرية تشكيل الاحزاب السياسية وصون مؤسسات المجتمع الفلسطيني المدنية، وضمان حرية التعبير عن الرأي، وحرية الصحافة.

٧- يوصي المشاركون السلطة الفلسطينية بضرورة احترام حقوق الانسان الفلسطيني وتجنب اللجوء الى وسائل القمع والقهر والاجراءات التعسفية التي عانى منها طوال سني الاحتلال.

٨- يدعو المشاركون الى انشاء مركز اكاديمي لاستطلاع الراي العام في الاراضي المحتلة بمشاركة كافة القوى السياسية، كما يوصي المشاركون بتشكيل لجنة تنسيق مشتركة بين المراكز القائمة حالياً لخدمة القراءة العلمية الصحيحة للخارطة السياسية للشعب الفلسطيني ۞

لأول مرة اتحدث عن محاولة اغتيالي عام ١٩٧٧

مستقبلنا في ان نعترف باسلامنا

■ نجيب محفوظ ساذج في السياسة ■

■ ■ الصراع الحضاري يتجدد مع الحضارات المختلفة، قديماً كان صراعنا مع الحضارة الرومانية والفارسية وبعدها كان مع الصليبية واليوم مع الحضارة الغربية والكيان الصهيوني. كيف ترى معالم هذا الصراع اليوم؟

– انا انظر الى المكان والى البشر فهناك تاريخ للمكان وتاريخ للانسان في المنطقة العربية الاسلامية، هذاالتاريخ مربوط منذ الانسان الاول وحتى الآن وتتداخل فيه الاجناس والثقافات المختلفة ويعتبر الدين العامل الرئيسي في تكوين شخصية انسان هذه المنطقة. منذ ربع قرن وانا اطالب بتطبيق نظرية التكامل وليس التناقض بمعنى ان الشخصية الحضارية العربية قبل الاسلام بثقافتها الموجودة انذاك لا تتناقض مع الاسلام، لانه من المضحك ان نتوهم بنهاية القرن العشرين ان قارئاً سوف يعبد الحجر اذا تكلمنا عن الارض وحب الارض.

ثم التكامل بين الاسلام والشخصية القومية العربية بمفهومها الفطري الطبيعي وليس بالمفهوم الايدلوجي. فالقران نزل بلغة عربية اي ان لهم امتياز بذلك وان لم يكن تعالياً على الآخرين، فالثقافة العربية اذا ما نظرنا اليها من عناصرها المتعددة والعنصر الرئيسي فيها الاسلام يمكن ان تكون ثقافة غنية. اما بالنسبة لليهود فانا لا اريد ان اقلل من ثقافتهم ولكن أميز بين ثقافتين، ثقافة يهودية كانت مندمجة في الحضارة العربية الاسلامية وهي تحسب لصالح التسامح الاسلامي والثقافة الاخرى هي ثقافة الدولة الاسرائيلية الاحتلالية النووية، فهناك من يريد الخلط بين الحالة الاندلسية وحالة الدولة المحتلة.

■ ■ بعد التطورات الاخيرة ومحاولات انهاء حالة الحرب بين العرب واسرائيل ما هو مستقبل الصراع العربي الاسرائيلي؟

– الصراع هنا بين عقليتين: عقلية الثقافة العربية الاسلامية المتسامحة التي تشتمل على عناصر انسانية راقية في حماية الانسان سواء كان يهودياً ام مسيحياً وبين ثقافة اسرائيلية عنصرية ما زالت تؤيد الاحتلال لان الوجود الاسرائيلي وجود غير طبيعي.

من هنا بتقديري سوف يستمر الصراع بين الثقافتين وبين الحضارتين، صحيح ان الحضارة العربية الاسلامية ضعيفة في هذا الزمن لاسباب عديدة، لكن عناصر تجددها لا زالت قائمة اذا ما كان المسلمون مصرون على الازدهار والرفعة. وهناك جوانب عالمية في الثقافة العربية الاسلامية وهذه النزعة موجودة منذ عهد الرسول الكريم عليه السلام لكن هذه النزعة بحاجة الى بلورة الخطاب العالمي في الاسلام بحيث يؤكد على تسامح الاسلام، ونحن نعني بالعالمية الانفتاح بشروط على العالم وليس انفتاح الضعيف الذي يتلقى الضربات ويقلد الغرب.

■ ■ لا زالت الامة العربية تتقاذفها التيارات والايديلوجيات المتباينة فمنها من وصلت الى سدة الحكم وفشل في تطبيق برامجها ومع ذلك ما زالت تسيطر على مقاليد الامور برأيكم ما هو مستقبل الامة في ظل الظرف الراهن؟

– من باب التبسيط نعني بالايدلوجيا التيارات السياسة والوطنية والقومية والليبرالية، والاسلامية السياسية.

والخلل الرئيسي فيما بين هذه الايدلوجيات قلة الحوار او التكتيك فيه. وبطبيعة الحال، هناك خلافات جوهرية لكنها طبيعية بين هذه الافكار، فعندما نقول على سبيل المثال ديمقراطية ام شورى فانا لا تعنيني اللفظتين على الاطلاق انما يعنيني هل هناك شورى حقيقية وهل هناك ديمقراطية حقيقية، الواقع ان الحوار بين التيارات السياسية شبه معدوم والحكام عادة ما يلجأون لتحييد طرف لضرب الطرف الآخر.

والمستقبل هو في ان نعترف باسلامنا وبقوميتنا العربية الفطرية وبوطنيتنا الصافية اما بالنسبة للتيار الليبرالي فهو الذي اسميه حزب التبعية الليبرالي هذا الحزب الذي يهيمن الآن ويسيطر على كل شيء، رغم انه غير مهيكل في اطار وهو الذي تفرج في الماضي على مآسي القوميين والوطنيين والاسلاميين وفجأة انقلب عليهم عندما اصبحت الهيمنة الاوروامريكية على بلداننا هي الخط السائد، هذا التيار هو الاخطر الآن في عام ١٩٩٤ لانه يبرر التبعية وبالنسبة لي ارفض التبعية للغرب والتقليد ثم ارفض التقوقع على الذات، لا بد من البحث عن منظور ثالث يبحث في خصوصية الاسلام والمكان والبشر ويدرس امكانية التفاعل مع العالم، انا اطالب بتفاعل مشروط مع الآخر العالمي اما الآخر الاسرائيلي فتلك مسألة ذات خصوصية وبحاجة لمعالجة خاصة جداً لان الآخر الاسرائيلي ما زال عدواً وما زال محتلاً وما زال عنصرياً.

■ ■ ماذا تعني لك كلمة التطبيع ؟

– التطبيع هو ان تصبح دولة اسرائيل التي وجودها الاصلي غير شرعي ان تصبح دولة طبيعية وعادية في اطار دول المنطقة لكن اسرائيل حتى الآن ما زالت دولة عنصرية احتلالية ترفض التخلي عن حلم الهيمنة على المنطقة.

انا اطالب باستبدال كلمة التطبيع الثقافي بمصطلح التصهين الثقافي والذي يعني ان تكون خاضعاً ثقافياً واقتصادياً وسياسياً. صراعنا مع الثقافة الاسرائيلية هو صراع وجود وصراع استراتيجي.

نعم نحن مهزومون لكننا لسنا مجبرين على التطبيع كمثقفين.

■ ■ ما رايكم في التجربة المصرية في مقاومة التطبيع بمناسبة تسارع الاحداث على الساحة الاردنية؟

– مقاومة التطبيع في مصر كانت مشرّفة وفي الحقيقة

● اطالب باستبدال مصطلح التطبيع الثقافي بالتصهين الثقافي

● التيار الليبرالي هو الاخطر في عام ١٩٩٤

يجب الا نبالغ كثيراً في تضخيم مقاومة التطبيع في مصر لان الحس الفطري للشعب المصري هو الذي جعل المثقفين يبتعدون عن التطبيع، الحكومة المصرية كانت ترغب بالتطبيع من قبل المثقفين وأساتذة الجامعات لكنها لم تجبر مثقفاً مصرياً ان يطبع مع مثقف اسرائيلي هذا الكلام رد على الذين يزعمون انهم اجبروا على التطبيع، الذين طبعوا من المثقفين المصريين قلة قليلة من المجهولين وليسوا من الكبار، فالمثقفون الكبارالذين كانوا يقتربون من التطبيع قدموا وجهات نظر متداخلة يعني يمكن ان تندرج في اطار وجهة نظر فمثلاً نجيب محفوظ من حقه ان يدلي بوجهة نظره وانا اعرفه جيداً وهو ساذج في السياسة رغم انه كاتب روائي كبير.

هناك نزعة تبريرية من بعض المثقفين انطلاقاً من مصالحهم الشخصية.

وبالنسبة لنا في الاردن وفلسطين يخشى ان المرتكزات الاساسية لقضية التطبيع مثل الترويج للهيمنة الفرنكفونية او ثقافة الاستهلاك ان تكون هي المنطلقات باتجاه التطبيع اولاً فمن المعروف ان الثقافة الاسرائيلية هي ثقافة متوسطة ومرتبطة بالهيمنة وبالثقافة العنصرية في اوروبا.

■ ■ اجد بانك تتكلم من واقع التجربة ونتيجة لمعايشتك لاحداث كثيرة فهل تحدثنا عن بداياتك السياسية وخصوصاً مع القضية الفلسطينية؟

- كانت علاقتي بالثورة الفلسطينية المعاصرة منذ تاسيس منظمة التحرير الفلسطينية، فقد ايدت المرحوم احمد شقيري في البحث عن هوية فلسطينية وايدت الكفاح المسلح وطرحت ان يتحول الصراع الى صراع مع اسرائيل وليس مع الدول العربية المجاورة لاننا اهدرنا دماً كثيراً بلا جدوى. وانتمائي دائماً الى الحساسية الشعبية فكنت دائماً خارج السلطة وخارج المعارضة لكنني لم اكن بعيداً عنهما.

■ ■ يعني ذلك عدم تسلمك مناصب قيادية في المنظمة؟

– عرض عليّ الرئيس ياسر عرفات ان اكون مستشاراً ثقافياً له عام ١٩٧٦ لكنني رفضت.

■ ■ لماذا ....

– لكي اكون حراً في ارائي رغم ان هناك امتيازات كبيرة لمن يكون قرب الرئيس، كما انني انتقدت جوانب كثيرة من سلبيات زلزال بيروت ولم اكن وقتئذ ايضاً من السلطة ولا من المعارضة

■ ■ هل تعرضت لمضايقات بسبب موقفك من سياسات المنظمة؟

- لاول مرة اتحدث واقول انه حدثت محاولة اغتيال حقيقية لي عام ١٩٧٧ في مدينة صوفيا في مكتب م.ت.ف لانني كنت رئيساً للمؤتمر التاسيس لحركة فتح انذاك ورفضت محاولات البعض السيطرة على المؤتمر. ثم في عام ١٩٨٧ جرت تهديدات لي بعد اغتيال صديقي الشهيد الفنان ناجي العلي. ومؤخراً اتخذ قرار بالاستغناء عن خدماتي بصفتي رئيساً لقسم اللغة العربية في جامعة القدس المفتوحة لمطالبتي بالتحقيق في فضيحة بيع الجامعة للقطاع الخاص ولانني تساءلت عن الملايين السبعة التي صرفت لانشاء الجامعة! ومع هذا اقول لم اكن في يوم متطرفاً بل كنت معتدلاً وما زلت وانني ارغب في العودة الى مدينتي وقريتي وهذا حق من حقوقي الشخصية الانسانية ولا علاقة له بتاييدي او رفضي لسياسة السلطة الفلسطينية .. ◙

اسرائيل قلقة من محاولات تهريب البلوتونيوم عبر الاراضي الالمانية

نقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مصادر استخبارية اسرائيلية قولها ان اسرائيل تشعر بالقلق ازاء ظاهرة تهريب مواد تستخدم في انتاج الاسلحة النووية من روسيا عبر الاراضي الالمانية.

وقالت المصادر الاسرائيلية ان وفداً اسرائيلياً يستعد للتوجه الى العاصمة الالمانية بون «لاستيضاح الخطوات» التي تنوي الحكومة الالمانية اتخاذها للحد من تهريب البلوتونيوم المخصب عبر اراضيها.

وكانت المانيا احبطت الاسبوع الماضي محاولات تهريب كميات قليلة من البلوتونيوم عبر مطار ميونخ، وتقول المانيا ان روسيا لا تبذل جهوداً كافية لمنع تهريب البلوتونيوم من اراضيها، وتقول اسرائيل انها تخشى وصول هذه المواد لدول شرق اوسطية تطمح لامتلاك السلاح النووي ◙

فنجان قهوة مع الشاعر والمفكر د. عز الدين المناصرة

عزيزي القارئ اسمينا هذه الزاوية بفنجان قهوة مع ... نظراً لاعتبارات عديدة لم يكن اولها ارتفاع اسعار القهوة في الاسواق الذي دفع المضيف يفكر جدياً بين تقديم فنجان قهوة لضيفه او منسف لحم بلدي نظراً لتقارب تكاليف كل منهما كما اننا اخذنا بعين الاعتبار ما يرافق المقابلة الصحفية من احتساء لبعض المشروبات وفي مقدمتها فنجان القهوة التي تساعد طرفي المقابلة لالتقاط الانفاس وخلق جو من الالفة.

وبصرف النظر عن مكان احتساء القهوة اكان في مقر الصحيفة ام في بيت ضيف العدد فان القارئ هو الذي سوف يستمتع بنكهتها من خلال متابعته لاحداث المقابلة وهذا املنا...

ضيف هذا العدد د. عز الدين المناصرة استاذ جامعي وشاعر من شعراء المقاومة الفلسطينية لم تسلط الاضواء على ابداعاته كما حدث مع محمود درويش وسميح القاسم لمواقفه الجريئة في التعامل مع الفساد الذي استشرى في مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية والذي عرّضه الى اخطار كبيرة ابرزها تعرضه لمحاولة اغتيال في عام ١٩٧٧ وتهديدا بالقتل عام ١٩٨٧ بالرغم انه كان دائماً خارج السلطة وخارج المعارضة. حديثنا بدا ثقافيا ثم تحول الى سياسي ساخن بحرارة فنجان القهوة.

■ صالح الزيود

الخصائص والاتجاهات السكانية في الاراضي المحتلة

اسرائيل تفشل في احتواء آثار القنبلة السكانية الفلسطينية

■ محمود الخطيب

(١ من ٣)

تعتبر الدراسات السكانية لاي بلد عاملاً مهماً في تحليل ظروفه المعيشية اضافة الى تحديد الخدمات الصحية والتعليمية والسكانية وغيرها من الخدمات، لكن الدراسات السكانية للشعب الفلسطيني تكتسب بعداً وطنياً من حيث المحافظة على الصبغة العربية للاراضي المحتلة ومن حيث التشبث بالارض ورفض العنصر اليهودي المحتل الدخيل في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

لقد راهن العدو اليهودي على القضاء على الجنس الفلسطيني عن طريق سياسات التفريغ والتهجير والذوبان في المجتمعات المضيفة له اضافة الى سياسة الاستيطان والهجرة اليهودية حتى تكون الغلبة السكانية لليهود، لكن كل هذه السياسات اثبتت فشلها الذريع في احتواء آثار القنبلة السكانية الفلسطينية كما سيتضح من خلال دراستنا هذه.

تهدف هذه الدراسة الى تقديم مفاهيم ومعايير هامة لتحديد المجموعات السكانية المختلفة في الاراضي الفلسطينية المحتلة، ان بعض المعايير معروفة مثل العمر والجنس، لكن بعض المعايير الاخرى مثل تحديد من هو الفلسطيني ومن هم اللاجئون ما تزال غير واضحة او محددة.

قد يكون تحديد التراكيب السكانية حسب التوزيع الجغرافي ووضع اللاجئين والعمر والجنس مطلباً اولياً لتقييم ظروف المعيشة ولغايات التخطيط العام وتنفيذ السياسات المختلفة، وحين نذكر كلمة فلسطينيين فاننا نشمل بذلك سكان فلسطين المسلمين والمسيحيين والدروز والمواطنين الآخرين غير اليهود ممن كانوا يقيمون في فلسطين قبل انتهاء الانتداب البريطاني وتاسيس دولة اليهود او صدور قرار التقسيم عام ١٩٤٧، وهذه الافتراضات والتعريفات قد تكون مثار جدل واسع بالطبع لكنها تظل قريبة من الموضوعية.

■ تاريخ السكان الفلسطينيين

يمكن تقسيم التاريخ الحديث للسكان الفلسطينيين الى ثلاث فترات رئيسة تقريباً شكلت حربا عام ١٩٤٨ وعام ١٩٦٧ فترتين رئيستين من هذه الفترات الثلاث، فبعد الحكم العثماني الذي دام قرونا، وقعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني بعد نهاية الحرب العالمية الاولى، كما كان بعض اليهود يسكنون فلسطين لكنهم كانوا اقلية لا تذكر، وقد شجع الانتداب البريطاني يهود الشتات على الهجرة الى فلسطين وتاسيس المستوطنات والكيبوتزات مما شكل تحدياً للحياة الفلسطينية التقليدية وللمجتمع الفلسطيني واستطاع المهاجرون اليهود اكتساب قوة اقتصادية متنامية نتيجة للتسهيلات التي أتاحها الانتداب البريطاني ونتيجة لحسن التنظيم الذي كانت تقوم به المنظمات اليهودية العالمية ومن ثم ازدادت سيطرتهم على الاراضي الفلسطينية تدريجياً.

وكان لحرب ١٩٤٨/٤٧ نتائج كارثية على المجتمع الفلسطيني، فقد قامت دولة اسرائيل على ثلاثة ارباع فلسطين بحدودها التي كانت واقعة تحت الانتداب البريطاني، وخلال تلك الحرب والفترة التي تلتها ترك اكثر من ٨٠٪ من الفلسطينيين المنطقة التي قامت عليها اسرائيل ١٩٤٨ واصبحوا لاجئين، وظل معظم هؤلاء اللاجئين يعيشون في المنطقة التي عرفت فيما بعد بالضفة الغربية وفي قطاع غزة وفي الدول المجاورة لفلسطين، كما تشتت جزء كبير منهم في كثير من دول العالم، وحتى عام ١٩٦٧ عاش الفلسطينيون في النقب والجليل، والمثلث تحت الحكم الاسرائيلي وسكان الضفة الغربية والقدس الشرقية تحت الحكم الاردني بينما عاش السكان الفلسطينيون في قطاع غزة تحت الحكم المصري.

■ من هو الفلسطيني؟

كيف وما هي المعايير التي يقوم عليها تحديد هذه الهوية؟ ان مسألة الهوية ضرورية لاي نقاش حول وضع السكان وظروفهم في الاراضي المحتلة، لا يمكن للمسوحات السكانية المعتمدة على معايير كمية والتي اجريت في الاراضي المحتلة سواء تلك التي اجراها مكتب الاحصاءات الاسرائيلي او بعض المنظمات العالمية المتخصصة كمركز فافو النرويجي ان تحل كثيراً من المسائل المعقدة والصعبة المتعلقة بمسألة الولاءات الوطنية والروابط الروحية والجسدية بين السكان الفلسطينيين.

ومع ذلك لا يمكن تجاهل مسألة الهوية، حتى تقوم بدارسة الظروف المعيشية في الاراضي المحتلة، كان لزاماً علينا طرح بعض الافتراضات حول الهوية، وقد افترض مركز فافو النرويجي الذي قام بمسوحات سكانية في الضفة الغربية وقطاع غزة قبل سنتين انه على الرغم من عدم وجود دولة فلسطينية مستقلة ومن ثم يستحيل وصف هوية وطنية فلسطينية الا ان الهوية الوطنية الفلسطينية موجودة بالفعل، كما راى المركز انه على الرغم من ان تلك الهوية ترتكز على اسس عاطفية وسياسية وتاريخية الا انه يجب استخدام عوامل اخرى تابعة وذلك عند تحديد مصطلح «الفلسطيني» لاغراض هذه المسوحات.

وقد اعاد الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٦٧ توحيد جميع الفلسطينيين الذين كانوا يعيشون في فلسطين بحدودها المعروفة زمن الانتداب البريطاني، اضافة الى عزل مجموعات جديدة من الفلسطينيين لكن وضعهم القانوني ظل مع ذلك مختلفاً حسب المنطقة: فالفلسطينيون الذين يعيشون داخل حدود ما قبل حرب عام ١٩٦٧ كانوا قد منحوا الجنسية الاسرائيلية، وبعد حرب ٦٧ بوقت قصير الحقت القدس الشرقية وسكانها الفلسطينيون باسرائيل.

وظل الفلسطينيون في غزة والضفة الغربية يعيشون تحت الحكم العسكري الاسرائيلي قبل ان تظهر الترتيبات الحالية بعد توقيع الاتفاق الاسرائيلي الفلسطيني في القاهرة في ايار الماضي. ◙

ترجمة

ايتام السلام

قضية اللاجئين الفلسطينيين في لبنان

العجوز ام خليل : الدولة الفلسطينية الجديدة ليست لنا

ما زالت ذكرى ياسر عرفات السيئة تطارد الناس القاطنين في اكواخ مخيم شاتيلا للاجئين في بيروت حتى في منامهم. اذ يقول حسين الفج " اني احلم كل ليلة بان احمل انا وعائلتي مع الآخرين في شاحنة كالاغنام، ثم نؤخذ الى مكان غير معلوم. فقد كان عرفات يعد هذا الجيل من الفلسطينيين بمستقبل زاهر لكثرة ما عاني هؤلاء من المذابح والحصار بسببه. ولكن يجد هؤلاء الناس الذي ورثوا معاناة الحروب بانهم اصبحوا كاليتامى نتيجة السلام".

وفي المساء الذي عاد فيه عرفات الى غزة عودة الفاتحين كما صوره التلفاز، كانت ام خليل البالغة من العمر ٥٩ سنة في طريقها الى البيت عائدة من السوق مثقلة بحمل اكياس التسوق. وعندما تحدثت عن الحكم الذاتي المحدود الذي اعطي للفلسطينيين في غزة واريحا قالت بمرارة «ان الدولة الجديدة ليست لنا». وكانت ام خليل –كمعظم اللاجئين في لبنان– قد غادرت فلسطين عام ١٩٤٨ وكان ابنها من الفدائيين عندما كان عرفات يتعهد بالقيام "بثورة" لتدمير دولة اسرائيل واستعادة الاراضي التي سلبتها اسرائيل. ولكن عرفات بالطبع لم يقترب من تحقيق هذا العهد وانما تخلى عنه منذ زمن طويل. ولم يبق امامه الا ان يحذف هذا العهد رسمياً من الميثاق الوطني الفلسطيني وتقول ام خليل «بانني كنت دوماً اقول لابني ان الثورة ليست لنا، وقد ثبت صحة ما كنت اقول».

ويوجد في لبنان وحدها ٣٢٦,٠٠٠ من لاجئي عام ١٩٤٨ بالاضافة الى ابنائهم واحفادهم على اقل تقدير. وربما يصل العدد الى ٣ ملايين لاجئ في شتى انحاء العالم. وحتى يبقوا لاجئي عام ١٩٤٨ جائعين وغاضبين قامت منظمة التحرير الفلسطينية ومعظم الحكومات العربية بحجزهم داخل مخيمات مثل شاتيلا وتم اعطاؤهم مساكن مؤقتة تتكون من طابق واحد حتى يظلوا ذاكرين ما فقدوه اذ لا مستقبل لهم الا الماضي. وقد شكل هؤلاء اللاجئون قوة بدائية قوية توضع تحت تصرف من يعطيهم امل العودة. وبفضل هؤلاء الجنود الجدد كانت لبنان تبدو في السبعينات وكأنها لعرفات. وبينما كان هو يخطط لحروب خيالية مع اسرائيل كانت الميليشيات التابعة له تُطبق الحكم على شوارع بيروت. وما زال عرفات يتفاخر بهذا الامر حتى اليوم. فهو يقول ان ادارة غزة واريحا ستكون امراً سهلاً عليه اذ انه «ادار لبنان لمدة ١٠ سنوات» ولكن الجزء الذي يغض عرفات الطرف عن ذكره هو انه ساهم في اشعال فتيل الحرب الاهلية اللبنانية التي استمرت لمدة ١٥ عاماً، وفي منتصف الطريق وبعد الغزو الاسرائيلي عام ١٩٨٢ غادر لبنان وبقي اتباعه يعانون من النتائج منذ ذلك الوقت. حيث ارتكبت بحقهم مذبحة عام ١٩٨٢من الميليشيات المسيحية المدعومة من اسرائيل، كما تم حصارهم من قبل الشيعة المدعومين من سوريا في اواخر ذلك العقد وهم الآن يعيشون بالكاد على هامش دولة لبنان الموتورة التي لا تريد اي علاقة بهم. ولكن من السهل ان يُستغل غضب هؤلاء الفلسطينيين. فمن بين صفوف هؤلاء اللاجئين يخرج اكثر الاعداء خطراً على عرفات، ليعملوا لصالح ابو نضال او الشيعة المتعصبين في ايران.

قال احد مرافقي عرفات في زيارته لباريس الاسبوع الماضي «دعونا لا نتكلم عن اللاجئين في لبنان، ولنتكم عن غزة واريحا». وكان عرفات قد ذهب لباريس لاستلام جائزة سلام مقدمة من اليونسكو مناصفة مع اسحق رابين ووزير خارجيته شمعون بيريز. وقد صرح هؤلاء الثلاثة وهم على المسرح بانهم "شركاء" وحتى "ابناء عم" حيث تعهدوا بالاستمرار في المحادثات حول مصير "الفلسطينيين المشردين" الذين غادروا الضفة الغربية وقطاع غزة بعد الاحتلال عام ١٩٦٧. ولكن بقي لاجئو عام ١٩٤٨ مهمشين، فليس لهم اي شيء في اتفاقيات السلام او الاتفاقات الاخرى. حيث سيتم تحديد مصيرهم في "مفاوضات المرحلة النهائية" والتي قد تتم بعد سنتين.

حق الوجود: يقول الناطق الرسمي باسم الحكومة الاسرائيلية يوري درومي «انا متاكد من ان اللاجئين في لبنان والبلدان الاخرى يشعرون بانه تم التخلي عنهم او حتى انه تمت خيانتهم. ولكنه يضيف قائلاً «ان النقاش في امر لاجئين عام ١٩٤٨ قد انتهى» ويشعر العديد من الاسرائيليين ان اعطاء الفلسطينيين اي حق في العودة الى اسرائيل بما فيها القدس الغربية وحيفا وتل ابيب، سيشكل تحدياً لحق اسرائيل في الوجود. اما على المستوى العملي فقد تم بيع بيوت فلسطينية قديمة بسعر يتجاوز المليون دولار في مناطق برجوازية اصبحت الآن لليهود.

ومن الممكن ان يتم احتواء اللاجئين من قبل الدول التي يعيشون فيها، وهذا ما حاولت الاردن القيام به ، حيث تم اعطاء اكثر من مليون فلسطيني جوازات سفر اردنية كما منحتهم حق الانتخاب ايضاً. اما في سوريا ولبنان فلم يُمنح الفلسطينيون جوازات سفر ولا الحق في الانتخاب وكل ما تم اعطاؤهم اياه هو بعض فرص العمل بدون مواقع مميز. ولم يقدم عرفات اي حلول لهؤلاء اللاجئين بل على العكس فهو يتأخر في دفع رواتب موظفيه في المخيمات. وليس من الغريب ان يُطلق عليه العديد وصف خائن. وبالرغم من هذا الا ان اكثر من ١٠٠ شخص في مخيم عين حلوة الممتد بالقرب من صيدون تجمعوا امام شاشة التلفاز ليشاهدوا عودة عرفات الى غزة. حيث هتف الناس فرحاً عندما اقترب عرفات من الحدود قادماً من مصر. وقد ابتهجت امرأة وقالت «انه اكد الهوية الفلسطينية» ويقول شاب في الـ ٢٢ من عمره يحمل بندقية وهو يطلق النار في الهواء فرحاً «بان هذه هي البداية فقط». يتمسك الناس بالرموز خاصة عندما لا يكون لديهم شيء آخر للتمسك به، في حين يبقى عرفات رمزاً قوياً. وعندما كان عرفات على وشك الدخول الى غزة قطع المذيعون اللبنانيون البث التلفزيوني وتوقف البث. وترك الناس في المخيمات ليتخيلوا مرة اخرى عودة الى ارض الوطن قد لا تتحقق معهم. ◙

مجلة NEWSWEEK
١٨ تموز ١٩٩٤
سانا اسا بيروت
جفري بارثولت القدس
كرستفور دكي باريس
ترجمة ايمن شحدة

بحضور ٢٥٠ شخصاً من اقاربه تشييع جثمان شهيد فلسطيني في القدس

القدس المحتلة – من سعيد عياش – قدس برس

شيع في وقت متاخر من الثلاثاء الماضي الى مثواه الاخير في مقبرة باب الرحمة في القدس جثمان الشهيد طارق ابراهيم ابو عرفه (٢١ عاماً) من اهالي حي رأس العامود بضواحي القدس الشرقية، والذي كان سقط في الاشتباك المسلح بين مجموعة تابعة لخلايا «عزالدين القسام» الذراع العسكري لحركة «حماس» والوحدات الاسرائيلية الخاصة يوم الجمعة قبل الماضي في بلدة الرام شمال مدينة القدس.

وقال شهود عيان لـ «قدس برس» ان تشييع الجثمان جرى مباشرة بعد استلامه من الشرطة الاسرائيلية في الساعة الـ ١٢ ليلاً بعد اداء الصلاة عليه في باب الاسباط خارج المسجد الاقصى حيث رفضت السلطات الاسرائيلية التي حاصرت المقبرة بقوات معززة السماح بادخال الجثمان للصلاة عليه داخل الحرم القدسي، وشارك في تشييع الجثمان نحو ٢٥٠ شخصاً من اقارب الشهيد واصدقائه متحدين قراراً للسلطات الاسرائيلية التي طالبت ان لا يزيد عدد المشاركين في التشييع عن ٥٠ شخصاً من اقاربه.

وكانت اسرائيل رفضت تسليم الجثمان خلال ساعات النهار وقامت بتشريحه في معهد ابو كبير بعد ان رفضت عائلته قبول عرض وصفته بانه «ابتزازي» باسقاط جميع حقوقها في متابعة ملابسات قضية مقتله قانونياً وقضائياً، والتوقيع على تنازل خطي بهذا الخصوص مقابل تسليمه الجثمان دون تشريح. ◙

الاعتقالات في صفوف انصار حركة "حماس"
سحابة صيف عابرة أم مقدمة لصدام شامل؟

منذ وصول الشرطة الفلسطينية الى مناطق الحكم الذاتي ومشاركة حركة المقاومة الاسلامية "حماس" في الاحتفالات التي اقيمت لاستقبال افراد الشرطة ظلت العلاقة بين الجانبين خاضعة للتنسيق بواسطة ضباط اتصال بين الجانبين، الا ان حملة الاعتقالات التي بداتها الشرطة الفلسطينية في ساعة متأخرة من ليلة الاحد قبل الماضي فتحت صفحة جديدة من العلاقات بين الجانبين.

ويقول الدكتور محمود الزهار احد زعماء حركة "حماس" في قطاع غزة ان حملة الاعتقالات «ظاهرة جديدة سلبية على السلطة الفلسطينية ولا تخدم القضية الفلسطينية»، وكان الزهار واحداً من ٤٠٠ فلسطيني ابعدتهم سلطات الاحتلال في اواخر عام ١٩٩٢ الى جنوب لبنان بسبب علاقاتهم النشطة مع حركة "حماس"، ويعرب الدكتور الفلسطيني المحاضر في الجامعة الاسلامية في مدينة غزة عن امله في ان تكون «الاعتقالات مجرد سحابة صيف عابرة وتنقضي سريعاً».

الا ان اسرائيل تؤكد ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين قرر ممارسة ضغوط على رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات الذي يرأس ايضاً مجلس سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني المسؤولة عن ادارة قطاع غزة ومنطقة اريحا من اجل دفعه الى اتخاذ «اجراءات عملية» ضد حركة "حماس"، ومن الواضح ان رابين الذي يطالب بـ «اجراءات امنية صارمة» ضد مقاتلي حركة "حماس" لن يكتفي باستجواب عدد من زعماء الحركة او المعارضين المتعاطفين مع اطروحاتها مما يضع السلطة الفلسطينية الناشئة بين مطرقة اسرائيل وسندان حركة "حماس" التي ترفض وقف عملياتها العسكرية ضد الاهداف الاسرائيلية، ويقول متحدثون باسم "حماس" ان الحركة لم تعترف بالاتفاقات التي وقعتها منظمة التحرير مع اسرائيل كما انها لم تكن يوماً مشاركة في مؤسسات المنظمة مما يعفيها من اي التزامات قطعها عرفات على نفسه بصفته رئيساً لمنظمة التحرير، ويؤكد الزهار في حديث لوكالة "قدس برس" ان عمليات حركة "حماس" المسلحة «تخدم الفلسطينيين» مشيراً الى تجاوزات اسرائيل ضد المواطنين الفلسطينيين ومناطق الحكم الذاتي.

من ناحيتها تبدو السلطة اكثر قابلية للاستجابة للضغوط الاسرائيلية على مستويات المساعدات المادية وتوسيع نطاق الحكم الذاتي وعدم عودة القوات الاسرائيلية الى مناطق الحكم الذاتي، وكان رابين حذر السلطة الفلسطينية بان حكومته غير مستعدة للتفاوض حول نقل الصلاحيات في الضفة الغربية للفلسطينيين ما لم تتمكن السلطة في قطاع غزة من كبح جماح حركة "حماس". ويعترف فيصل الحسيني الوزير بلا وزارة في مجلس سلطة الحكم الذاتي ان «قيام السلطة باعتقالات وتحقيقات فيما يتعلق بحوادث "الاعتداءات" التي وقعت الاحد قبل الماضي والحفاظ على العلاقات الجيدة التي اقمناها مع التنظيمات الفلسطينية المختلفة امر صعب» غير ان الحسيني الذي يتزعم حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" في الضفة الغربية يبدي ميلاً اكثر لاتخاذ اجراءات تضمن الحفاظ على استمرارية اتفاق السلام.

«حماس لم تخرج من تحت الارض لتعود اليه» هكذا يعتقد مراقبون في قطاع غزة، فالحركة التي تعتبر نداً رئيسياً على أرض الواقع لسلطة المنظمة تتحرك في شبكة معقدة تشبه المصفوفة، فالى جانب المؤسسات الخيرية والاجتماعية المعلنة للحركة - والتي تمول من تبرعات المتعاطفين مع الحركة ومن مجموعة مشاريع استثمارية- تختفي الاجسام السياسية والامنية والعسكرية للحركة تحت الارض، ولم يغر تطبيق اتفاق الحكم الذاتي الحركة بالخروج الى العلن، يقول قادتها انهم يتوقعون صداماً مع السلطة اجلاً أم عاجلاً، ويشير هؤلاء الى التفاصيل التي اصرت اسرائيل على وضعها في الاتفاقات التي وقعتها مع المنظمة والتي ادت الى تحديد حركة السلطة الفلسطينية داخل أطر ارادتها اسرائيل حسب قول مصادر مقربة من حركة "حماس".

يمكن تقييم تأثير الاعتقالات الاخيرة على العلاقة بين الجانبين بالنظر الى جملة من الظروف التي حكمت علاقاتها ابتداء من التنافس على قيادة الشارع الفلسطيني وانتهاء بتعهدات المنظمة لاسرائيل وبين الاثنين موقف حركة "حماس" من العمليات العسكرية التي منحت الحركة زخماً في صفوف الفلسطينيين وهو الاسلوب الذي تعول عليه الحركة في تنفيذ اهدافها من اسقاط الاتفاق وحتى تحرير فلسطين حسبما تؤكد ادبيات الحركة.

في بيانين لحماس :

ماذا تريد سلطة عرفات من خلال التضييق على الجمعيات الاسلامية

اصدرت حركة المقاومة الاسلامية "حماس" بياناً حول الاحداث الاخيرة على الساحة الفلسطينية جاء فيه :

في الوقت الذي حول فيه الاحتلال الصهيوني الغاشم قطاع غزة ومنطقة اريحا الى سجن كبير للفلسطينيين بما فيهم اعضاء السلطة الفلسطينية، عبر ممارسات الاذلال والاهانة اليومية لهذه السلطة من خلال تقييد حركة اعضائها وامتلاك حق التدخل غير المشروط للتفتيش والاعتقال، وهذا ما اعترف به ياسر عرفات شخصياً، تحاول هذه السلطة عبثاً التهرب من هزالها الذي فرضه عليها الاحتلال، عبر ممارسات تعسفية يومية لصلاحياتها بشأن ادارة المجتمع المدني الفلسطيني، وعبر اغتيال مؤسساته وانتهاك استقلاليتها وخصوصيتها. آخر هذه الممارسات تمثل في قرار ياسر عرفات رئيس السلطة الذي يقضي بالتدخل في شؤون الجمعيات والهيئات الاسلامية الخيرية المستقلة وباعادة تنظيم جمعيات تحفيظ القرآن الكريم في قطاع غزة وجعلها خاضعة لاشراف السلطة الفلسطينية مباشرة.

واضاف البيان يقول: اننا اذ نؤكد ان استقلالية الجمعيات والهيئات والمؤسسات الاسلامية ومراكز تحفيظ القرآن الكريم ليست محل مساومة ويجب ان تبقى بعيدة عن محاولات فرض الهيمنة، كونها هيئات شعبية مستقلة، فاننا ندعو عرفات وسلطته الى عدم المساس باوضاع هذه المؤسسات، والكف عن محاولات التضييق اليومية على شعبنا ومؤسساته..

واردف البيان يقول:

ان استمرار هذه التدخلات التعسفية ومحاولات الهيمنة القسرية يؤكد ان دور سلطة عرفات ليس اكثر من خدمة الاحتلال وقمع الحريات وملاحقة المجاهدين، وهو ما عليها ان تثبت عكسه اذا ارادت ان تخفف من سخط شعبنا عليها.

حملات الاعتقال التعسفية لن تثنينا عن مواصلة جهادنا ضد المحتلين

كما اصدرت الحركة بياناً تحدثت فيه حول الاعتقالات الاخيرة في صفوفها جاء فيه:

تقوم سلطة عرفات بحملة مداهمات واعتقالات تعسفية واسعة ضد الرموز والقيادات والشخصيات الاسلامية في قطاع غزة الباسل.

وقد طالت هذه الاعتقالات حتى الآن عشرات الشخصيات الاسلامية.. وما زالت هذه الحملة مستمرة..

وتجيء هذه الحملة الهوجاء، اثر قيام كتائب القسام بعملية بطولية رداً على استشهاد واعتقال عدد من ابطال القسام في هجوم الجمعة الذي كان يستهدف منزل الارهابي ارئيل شارون. وتأكيداً على استمرار الكفاح المسلح ضد الوجود الصهيوني الاستيطاني المسلح في قطاعنا الصامد، والذي لم يطرأ عليه تغيير يذكر منذ دخول عرفات وحتى الآن.

وكان عضو سلطة عرفات نبيل شعث قد اعلن تنديده بالعمليات الجهادية التي نفذها ابطال القسام ضد الاحتلال الصهيوني.. ووصف هذه الاعمال الجهادية (بالاعتداءات) وتعهد بالقاء القبض على الابطال!!؟

واضاف البيان يقول: ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) تنظر بقلق بالغ الى ممارسات سلطة عرفات القمعية وحملة الاعتقالات الهمجية للشخصيات الاسلامية في قطاع غزة.

اننا اذ ندين هذه الممارسات القمعية، فاننا ندعو عرفات وسلطته الى التوقف فوراً عن هذه الحملة المشبوهة، والكف عن القيام بمهام جيش العدو.

ان اعتقال عرفات لابنائنا ورموزنا لن يثنينا عن مواصلة جهادنا ضد العدو المحتل حتى تطهير ارضنا من دنسه، ونحن على يقين ان شعبنا يعرف المفسد من المصلح.

واردف البيان: ان شعبنا المجاهد الذي تصدى لكل انواع القمع والتنكيل الصهيوني، والذي دافع عن كرامته وحريته ضد المحتلين لن يسمح لكائن من كان ان يصادر كرامته وحريته.

اننا ندعو كافة القوى الفلسطينية الاسلامية والوطنية الى ادانة هذه الممارسات والتصدي لكل عمليات القمع والتنكيل.

قريع: الفلسطينيون بحاجة الى ٢٥٠ الف فرصة عمل تكلف كل منها ١٥ الف دولار

قدر «وزير» الاقتصاد الفلسطيني احمد قريع «ابو علاء» حجم الاستثمارات التي يحتاجها الفلسطينيون من اجل توفير فرص عمل للايدي العاملة في الضفة الغربية وقطاع غزة بنحو ٣ مليارات دولار.

وقال المسؤول في سلطة الحكم الذاتي ان الفلسطينيين بحاجة الى توفير ٢٥٠ الف فرصة عمل تحتاج كل منها الى مبلغ يتراوح ما بين ١٠-١٥ الف دولار، واضاف في كلمة القاها خلال ندوة اقتصادية في طولكرم في الضفة الغربية المحتلة نظمتها غرفة التجارة والصناعة والزراعة في المدينة ان هذه المعطيات «تعطي صورة عن حجم الاستثمارات المطلوبة حتى تستطيع السلطة الفلسطينية العمل ضمن رؤية موضوعية لحل مشكلة البطالة».

«غير ان الوزير الفلسطيني قال ان «السلطة غير قادرة تماماً على حل هذه المشكلة».

واضاف ان على القطاع الخاص المشاركة في عمليات تطوير الاقتصاد في مناطق الحكم الذاتي، ودعا قريع الى «مشاركة القطاع الخاص في صياغة السياسة الاقتصادية للفلسطينيين في مناطق الحكم الذاتي والضفة الغربية» مشيراً الى ان التوجه هو «اقامة لجنة في كل لواء تعنى بالتنمية والتطوير حسب احتياجات كل منطقة وذلك كمقدمة لتشكيل المجلس الاعلى للتنمية والتطوير».

مخاوف من حصول نكسة زراعية
صادرات الحمضيات من قطاع غزة تشهد تراجعاً واضحاً

غزة (الحكم الذاتي) - من عماد عبدالرحمن - قدس برس

اشارت نشرة صادرة عن شعبة تصدير الحمضيات في مديرية الزراعة بالسلطة الفلسطينية الى ان مجموع صادرات الحمضيات في قطاع غزة منذ بداية موسم القطاف وحتى نهاية شهر حزيران (يونيو) الماضي وصل الى ٨٩٣٧٠ طناً، وهو معدل يقل بحوالي ٦٤٦٥ طناً عن كمية الحمضيات التي صدرت خلال موسم العام الماضي، والتي بلغت ٩٥٨٣٥ طناً، وقد شملت الكميات المصدرة الليمون والجريب فروت والشموطي والفلنسيا.

وذكرت النشرة ان الجهات المستوردة لهذا الموسم ضمت دولاً اوروبية، اضافة الى الاردن والكميات التي تستوردها الضفة الغربية ومصانع العصير والاسواق في «اسرائيل»، واوضحت ان مجموعة ما استورده الجانب الاسرائيلي شكل الجزء الاكبر من كمية الحمضيات التي صدرها قطاع غزة خلال موسم هذا العام.

وحذرت مصادر زراعية فلسطينية في تصريح لـ «قدس برس» من تراجع كمية الحمضيات المنتجة، مشيرة الى ان المساحة المتبقية المزروعة بالحمضيات تواجه «خطر الانقراض» وشددت على ضرورة «بذل الجهود لانقاذ ما يمكن انقاذه وتهيئة الفرص لانعاش ودعم هذه الزراعة».

وتعتبر الحمضيات المحصول الاكثر تراجعاً في قطاع غزة رغم انها تشكل احد اهم المحاصيل الزراعية في القطاع، حيث تحتل الحمضيات مساحة تقدر بنحو ٥٠ الف دونم، ويعمل فيها حوالي ٦ الاف مزارع، ويحقق هذا القطاع حالياً دخلاً قومياً يصل الى نحو ٢٤ مليون دولار سنوياً.

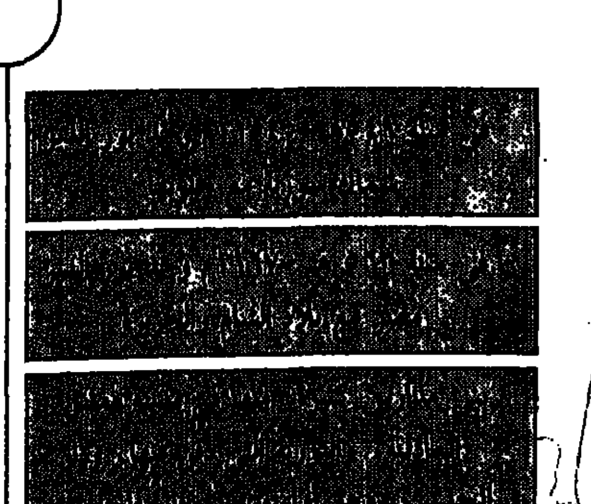
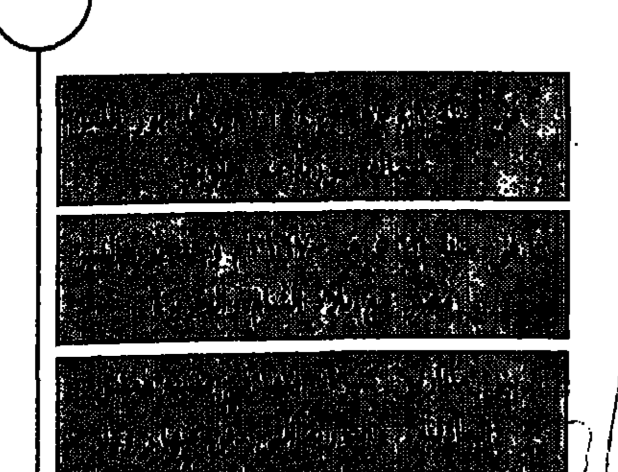
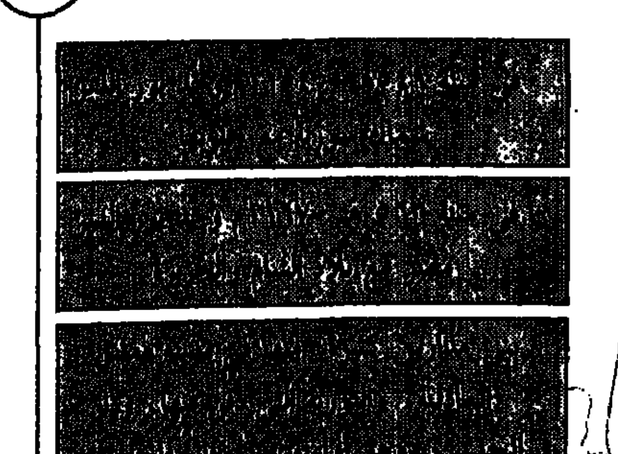
همسة

أحبابنا أشبال اليوم.
نحبّ أن نسمع أخباركم، وأن نفرح بنجاحكم، وبأي عمل إيجابي قدّمتموه لأمتكم في عطلتكم الصيفية التي آذنت بالرحيل ... لهذا نرغب في معرفة ماقمتم به من دورات لحفظ القرآن الكريم، أو لتحسين الخط، أو للتقوية في لغتكم العربية، أو لتقوية أجسامكم، فالإنسان جسم وروح، ولابدّ من عنايته بهما معاً، ليكون إنساناً يسير في طريق الكمال .
اكتبوا لنا عن إنجازاتكم الصيفية، وما سوف تنجزونه في قابل الأيام، لنشارككم نحن وسائر القراء في أفراحكم، وقد خصّصنا باباً في صفحتي البراعم لهذا الغرض، فهيّا يافتيان اليوم ورجال الغد، والله يحفظكم ويتولاّكم .

نور الدين الشهيد

رسوم: راشد الكباريتي

قال أنس :
-سمعتك يا جدّي، تقول : إن الملك العادل نور الدين الشهيد هو سادس الخلفاء الراشدين، مع أنني أحفظ أن الخلفاء الراشدين أربعة، هم : أبو بكر الصدّيق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، فمن هوالخليفة الراشد الخامس؟
فأجبته : إنه – ياأنس– الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز، هكذا وصفه الناس، لما عرفوا من مناقبه (أي صفاته الحسنة) التي تشبه مناقب الخلفاء الراشدين الذين صدقتهم، رضي الله عنهم
فسأل أنس : ومن نور الدين الشهيد الذي قلت عنه :إنه سادس الراشدين؟ فأجبت: إنه يا بنيّ، ملك عادل، وقائد شجاع، ومجاهد بطل، وعالم تقي، وإمام ورع، ولد في مدينة حلب عام ٥١١هـ-١١١٨م وصار أمير حلب بعد وفاة أبيه عماد الدين زنكي سنة ١هـ-١١٤٨م، وكان نور الدين أعدل الحكام والملوك وأفضلهم في زمانه .
سأل أنس : كيف؟
قلت : كان نور الدين يعتقد أن الله تعالى قد أوكل إليه أمر تحرير العربية التي احتلّها الصليبيّون، فبثّ روح الجهاد والاستشهاد في ووحّدَ بلاد الشام والجزيرة مع مصر، ثم ضمّ إليها الموصل وليبيا و اليمن، وخاض عدداً من المعارك ضدّ الصليبيين، وحرر عدداً ، والقرى، ثم شرع (أي بدأ) يستعدّ لخوض المعركة الفاصلة لتحرير المقدس، وأمر بصنع منبر ليخطب عليه خطبة الجمعة في المسجد وتمّ صنع المنبر في إحدى قرى حلب، ولكن القدر عاجله، فتُوُفِّيَ في قلعة دمشق عام ٥٦٩ – ١١٧٤م، ودُفن فيها .
فسأل أنس :
-في أي معركة استشهد نور الدين ياجدّي؟
قلت: نور الدين – ياأنس – لم يُستشهد في معركة . . مات على فراشه، ولكنه لقّبَ بالشهيد، لأنه كان يتمنى دائماً أن يموت شهيداً . . .

هذه الآية

قال الله تعالى في كتابه العظيم (القرآن الكريم) :
« ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب، يؤمنون بالجبت والطاغوت، ويقولون للذين كفروا : هؤلاء أهدى – من الذين آمنوا – سبيلاً » .
(الذين أوتوا نصيباً من الكتاب) : هم اليهود الذين أعطاهم الله شيئاً من التوراة .
(الجبت والطاغوت): هما صنمان من أصنام الجاهلية.
(الذين كفروا) : هم كفار قريش .
سبب نزول هذه الآية الكريمة، أن كفار قريش سألوا اليهود : أيّنا أهدى طريقاً، نحن الذين نعبد الأصنام، أم محمد الذي يعبد الله و يكفر بالأصنام؟ فما كان من اليهود الخبثاء إلا أن يقولوا لكفار قريش: بل أنتم أهدى سبيلاً . .وهكذا يتضح لنا معنى الآية الكريمة ونلخّصه بالتالي :
عجيب أمر هؤلاء اليهود الذين أنعم الله عليهم بقسط من التوراة التي تجعلهم يميزون الحق من الباطل، ومع ذلك -يزعمون لكفار قريش الذين يعبدون الجبت والطاغوت وغيرهما من الأصنام : إنهم أقوم طريقاً من محمد والذين آمنوا معه، ومما جاء به . ألا لعنة الله عليهم وعلى محبيهم وأتباعهم إلى يوم الدين .

مساهمة الصديقة :
إنعام المحايري



إبراهيم بن أدهم

مرّ ابن أدهم بسوق البصرة، فاجتمع الناس عليه وقالوا له :
-يا أبا إسحاق . مالنا ندعو فلا يستجاب لنا ؟
قال :لأن قلوبكم ماتت بعشرة أشياء :
الأول : عرفتم الله فلم تؤدوا حقه .
الثاني : زعمتم أنكم تحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتركتم سنّته
الثالث : قرأتم القرآن ولم تعملوا به .
الرابع : أكلتم نعم الله ولم تؤدوا شكرها .
الخامس : قلتم : إن الشيطان عدولكم، ووافقتموه ولم تخالفوه .
السادس : قلتم : إن الجنة حق ولم تعملوا لها .
السابع : قلتم : إن النار حق ولم تهربوا منها .
الثامن : قلتم : إن الموت حق ولم تستعدوا له .
التاسع : انتبهتم من النوم، فاشتغلتم بعيوب الناس، ونسيتم عيوبكم .
العاشر : دفنتم موتاكم، ولم تعتبروا بهم .

اختارتها : فاطمة الجعفراوي (١٠ سنين)

يوم بدر

يوم بدر
يوم بدر
يوم بدر
يوم بدر

يايوم بدرٍ ياسنا الإسلامِ
ياعزّنا ياغرة الأيام
يايوم بدرٍ أنت نور موقد
مصباحه المعسول للأقوامِ
ومضيت تسقي الناس من مصباحه
وتحرر الدنيا من الآلام
تسقي النفوس فترتوي من غيثه
وسنائه وضيائه البسام
أيقوم دين النور في قوم إذا
ماعطلوا حكماً من الأحكام
فسلام رب العالمين عليكم
يوم الرجوع هدى الإسلام

سلمان صبحي أبو ميالة (١٣ سنة)

اضحك معي

قال المعلم لتلاميذه :
-إن الأرقام لا تكذب
فسأله خالد : كيف ؟
أجاب المعلم :
-خذوا هذا المثل :
إذا استطاع رجل واحد أن يبني بيتاً في اثني عشر يوماً، فإن اثني عشر رجلاً يستطيعون بناء بيت مثله في يوم واحد .
فقال خالد :
-وإذا استطاعت سفينة أن تعبر البحر في ستة أيام، فإن ست سفن تستطيع أن تعبره في يوم واحد .أليس كذلك يا أستاذ ؟

من الصديق : معن النعيمي (١١ سنة) .



من أخبار

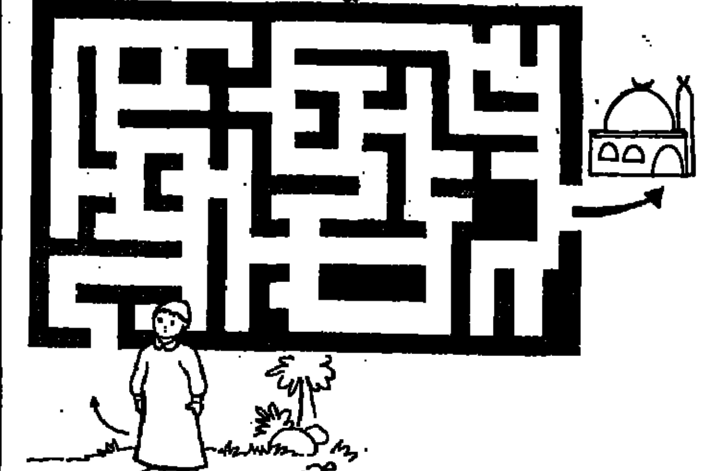
تهنئة من الأعماق

أنهى الصديق عبد الله زيزان من الصف السادس الابتدائي، دورة ترتيل القرآن الكريم التي عقدت في دار القرآن الكريم في مسجد الصدّيق (جبل التاج) في ١٤/٧/١٩٩٤ ونال شهادة دورة ترتيل القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم من وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية .
مبارك للصديق عبد الله، وإلى الأمام .

ردود سريعة

-الصديق : محمد طارق الشامي (٩ سنوات) .
نرجو أن تكتب إلينا من جديد، لأن ما أرسلته إلينا غير صالح للنشر.
-الصديقة : رنا عبد الكريم.
موعدنا مع ما أرسلته إلينا في الأعداد القادمة إن شاء الله . ونتمنى أن يكون خطك قد تحسّن في مساهماتك الجديدة .
-الصديقة : نور محمد صفوان .
اكتبي من جديد، ليتحسّن خطك ويتحسّن أسلوبك الذي يحمل أفكاراً جيدة، على أجنحة أسلوبية متعبة

تسليات



حاول أن تساعد هذا الطفل للوصول إلى المسجد للصلاة فيه.



اشراف : ربى الفرخ
اسماء الفرحان

اعزائي القراء

سيكون شعارنا لهذا الاسبوع "سنحافظ هوية الامة"، ان "التطويع" قادم ويهدد بزوالنا، زوال حضارة وهوية وفقدان مناعة قيمية. ولان المرأة هي محور الاسرة، وهي القطاع المستهلك الاكبر فانها هي الوحيدة القادرة ان تخرج بنا من هذا النفق المظلم وهي الوحيدة المؤهلة لحفظ الهوية.

هذا شعارنا نطرحه واضعين النساء امام مسؤولياتهن تجاه هذه الامة، راجين الله ان يكن على قدر التحدي فان ازيلت آيات الجهاد من مناهج الدراسة فلينقشنها في العقول، وان اغرقت اسواقنا ببضائع يهود فليتركنها تبور وان وان.... لانها "امانة".

المحررة

رسائل الى زوجي المسافر

لاول مرة تطل علينا ذكرى المولد النبوي الشريف وانت في ديار الغربة وقد افتقدنا وجودك معنا في هذه المناسبة الجليلة العزيزة على قلوبنا.

تذكر الاطفال كيف كنت تأخذهم معك الى المسجد ليسمعوا قصة المولد النبوي الشريف،وكيف كنتم في اثناء عودتكم تشترون الحلوى لتزرعوا البهجة في قلوب افراد العائلة فناكلها مع الاطفال بعد ان يكونوا قد سمعوا من اعدادك اواعدادي قصة الرسول القدوة فتمتزج الفرحة عند الصغار مع شعور الاكبار والاجلال لصاحب هذه الذكرى.

اما هذه المرة فقد عوض الاطفال اصطحابك لهم باحياء هذه المناسبة في البيت، قاموا بالتدرب سراً على تمثيلية عن الذكرى واتقنوا اخراجها واداءها فما كان الا ان دعوت بعض الجارات مع اطفالهن الى الاحتفال معنا في البيت .. اعددت مسرحاً متواضعاً .. وضعت ستارة من اغطية الفراش على حبل الغسيل الذي انتزعته عن السطح وشارك اطفال الجيران في كل شيء حتى انهم تنافسوا على وظيفة اسدال الستارة وفتحها ناهيك عن الاناشيد الجميلة التي تعلموها في المدرسة وفي النادي الصيفي وساهمت الجارات في اعداد الحلوى وتشجيع الاطفال ... رغم ان الاعداد للاحتفال كان ارتجالياً وسريعاً وعفوياً الا انه كان شيقاً وممتعاً لكل من شارك فيه من السيدات والاطفال.

البعض يعترض ويقول ان للمسلمين عيدان فقط وانا اقول هذا بالطبع ولكن هذا احتفال بذكرى عظيمة وما احوجنا بعد ان بعدنا عن ديننا المسافات الطوال ان نحيي ذكريات المولد والمعارك الفاصلة والشهداء حتى تصبح معانيها حية في قلوبنا وينشأ اطفالنا على حبها واجلالها الى ان تمارس ذلك في حياتنا فتصبح الذكرى هي حياتنا التي نعيشها.

■ زوجتك

صورة في المرآة

كنت أعيش في سلام وهدوء، وكانت حياتي الاسرية مستقرة انعم فيها براحة البال... ذلك كله كان قبل ان تصبح زوجتي موظفة تخرج في الساعة السابعة والنصف صباحاً لتعود الى البيت في الساعة الثالثة ظهراً، ورغم ان دخلي الشهري يكفي لمصروف البيت ويسد احتياجاتنا الاساسية والكمالية وهذا حال القليل من الاسر في هذه الايام، ورغم وجود خمسة من الاولاد في البيت الا اني لم اعترض على عمل زوجتي لاحساسي برغبتها الشديدة في العمل متجاوزاً عن الكثير من التخوفات والتحفظات الشخصية، بل وشجعتها انا والاولاد على ذلك، فانا اعد طعام الافطار يومياً وكثيراً ما اجتهد في الطبخ عندما لا نجد ما ناكله على الغداء، ومعاذ يغسل الاواني، وفاتن تكوي ملابسي وبعض الاحيان اكويها انا بنفسي و.... و....

ذلك كله لتجد زوجتي الوقت الكافي لاعداد اوراق العمل المطلوبة منها ولتتمكن من حضور الدورات والندوات، لكن زوجتي لم يعجبها كل هذا وهي دائماً تشكو من الارهاق الشديد وكثرة الاعباء الملقاة على عاتقها ورغبة مني في التخلص من كثرة شكواها وتحت وطأة "نقها" الشديد اقنعتني زوجتي بضرورة استخدام خادمة لتقوم باعمال المنزل.

ولقد ابدعت زوجتي في وظيفتها واظهرت تفوقاً ملحوظاً مماادخل السرور الى قلبي- على عكس كثير من الازواج الذين يعتبرون تفوق الزوجة تفوقاً على اشخاصهم- وكثيراً ما كانت تستشيرني في بعض المشاكل التي تواجهها في عملها وتاخذ بمشورتي، لكن الامر زاد عن حده فلا يكاد يضمني انا وزوجتي مجلس سواء -لوحدنا او مع الاقارب- حتى تبدأ زوجتي في الحديث عن عملها وانجازاتها في العمل وتفوقها على زملائها... فلااملك الا ان اقول -طبعاً بيني وبين نفسي- ليتها تسكت!!

وكانت الطامة الكبرى عندما ترقت زوجتي في السلم الوظيفي فخيل لزوجتي ان ذلك يتطلب منها ان تكون سيدة مجتمع من الدرجة الاولى وسيدة المجتمع في مفهوم زوجتي هو ان تمتلك سيارة خاصة بها وان تفتح صالوناً للاستقبال في منزلها، وبالفعل غرقنا في الاقساط الشهرية واصبح راتبها مضافاً الى راتبي لا يكفي مصاريفنا الشهرية؟!!

طبعاً اللوم ليس على زوجتي ولكن عليّ لاني كنت زوجاً ديمقراطياً زيادة عن اللزوم ولم ارها العين "الحمراء" من البداية!!

■ زوج

يحدث كل يوم

اذا كنت ممن يسكنون قرب صالة (...) او صالة (...) او نادي (...) .. شئت ام ابيت فلا بد ان تسهر على جميع حفلات اعراس الناس "وعلى الناشف" حيث لا بيبسي ولا جاتوه وحسبك جميع الوان الطيف الصوتي من نشازه الى رخيمه، ومن اسلاميه الى غيره... لاحد يبالي ان كنت تستمتع بصوت "فيروز" او بصوت "اليرموك" ولا احد يدفع ثمن ارق الليالي.

لكن المشكلة ليست محدودة بالسهر بل تتعداها الى صحتك ايضاً... اصوات الطبول -والتي اشبه ما تكون بصوت "الجامبو" التي اعترض عليها اصحاب النوافذ الزجاجية المتضررة- لاتقرع اذنيك فقط بل تقرع جسدك كله وتعبث بنظام الضربات في قلبك ولو قدر لك جهاز تخطيط قلب في تلك اللحظة لرسم «عاوز جوابات خدها، والاوردة في صدغيك تنبض «وسط كمنجة»... مخدات البيت كلها تفشل في ان تعمل كعازل صوت. قد يقودك غباؤك لحبس نفسك في خزانة الملابس وتجد نفسك مضطراً للمفاضلة بين صوت العرس ورائحة الحذاء في قاع الخزانة، الا ان نفاد الاكسجين يصبح هو العامل الحاسم، تخرج من الخزانة مترنحاً وتحقد على نفسك عندما تكتشف ان وقع اقدامك بدأ يتجاوب مع ايقاع الغزو الموسيقي الصادح... تحدثك نفسك بان تقلب يوم «فرحتك الكبرى» يوم ثار وانتقام يشفي غليلك من الذين ارقوك.

■ منزعج

الزاوية الصحية

الارتجاع من المعدة الى المريء (الحرقة)

د. عبد الجبار دية
اختصاصي الامراض الباطنية والصدرية

هو اكثر امراض المريء شيوعاً واهم اسباب حرقان فم المعدة وهو حرقان يزداد مع امتلاء المعدة وخاصة عند الانحناء (كما في السجود مثلاً) او الاستلقاء خصوصاً على الجانب الايسر وقد يمتد الحرقان خلف القص الى الزور وقد ينتشر الى الظهر وفي بعض المرضى يرتد الطعام او عصارة المعدة الى الفم وقد تتسرب الى الحنجرة اثناء النوم فيشرق المريض ويصحو مذعوراً.. وفي العادة يكون الجزء السفلي من المريء ملتهباً وقد يتقرّح او يتليف ويضيق فيسبب عسراً في البلع او ينزف نزفاً بطيئاً او حاداً!

■ التشخيص

يعتمد اساساً على فحص المريء والمعدة بالمنظار او اشعة الباريوم وتحتاج بعض الحالات الى فحوص خاصة لدراسة وظائف المريء، كقياس درجة الحموضة ومستوى الضغط في جوفه..

■ العلاج

(١) نصائح عامة لمنع الارتجاع:

أ) عدم الافراط في الطعام والشراب: اقتداءً بهديه (عليه السلام) «المعدة بيت الداء والحمية راس الدواء» وقوله (عليه السلام) «ما ملأ ابن ادم وعاءً شر من بطنه» وقوله (ص) «نحن قوم لا ناكل حتى نجوع واذا اكلنا لا نشبع».

ب) تجنب النوم بعد الاكل مباشرة (٣ ساعات على الاقل).

جـ) انقاص وزن الجسم في حالة السمنة.

د) تجنب الانحناء (في الكنس او المسح او الرياضة او ربط الحذاء.

هـ) رفع السرير بمقدار ١٥-٢٠ سم (حتى يكون الراس في وضع اعلى من بقية الجسم).

(٢) الادوية :

أ) مضادات الحموضة (خصوصاً المركبات المحتوية على مادة الالجينات) مفيدة في تهدئة الاعراض وازالة الحرقات.

ب) مضادات الهستامين. هـ) والسكرالفات مفيدة في الحالات الملتهبة والمتقرّحة.

جـ) مركبات الميتوكلوبراميد والدومبيريدون: وهذه تساعد في احكام قفل العضلة العاصرة السفلى.

(٣) الجراحة :

ويلجأ اليها اذا فشل العلاج الباطني او اذا كانت هناك مضاعفات مثل تضيق اسفل المريء وتهدف الجراحة الى منع الارتجاع وذلك بدعم العضلة العاصرة السفلى بلفافة من نسيج المعدة، واذا كان هناك فتق في الحجاب الحاجز فانه يُرتق. ۞

مخاوف الاطفال

■ الهام الراوي

تتردد كثيراً شكاوى الامهات من خوف ابنائهن او بناتهن من اشياء معينة، فاحداهن تقول «تصرخ ابنتي رعباً من رؤية اي كلب» واخرى تقول «لا ادري ماذا يمكنني ان افعل لاخلص ولدي من الاحلام المزعجة التي تزوره كل ليلة وتجعله يرتعد خوفاً ولا يعود للنوم ثانية».

وثالثة تشكو من طفلها الذي يرفض النوم في حجرة مظلمة ويصر على ابقاء النور مضاءً».

ورابعة طفلها يخاف الموت وما بعده ولا تدري كيف تقلل من خوفه وتوضح له...

ان مسألة الخوف امر فطري موجود في كل انسان.. فكلنا يخاف وكلنا يحاول السيطرة على مخاوفه وتبرئة نفسه منها.. ولكن يظهر الخوف واضحاً لدى كثير من الاطفال وخصوصاً في سن الثالثة وحتى السادسة او السابعة....

فكثيراً ما نجد الاطفال في هذه المرحلة من العمر يستيقظون فزعين بسبب الاحلام المزعجة التي يرونها في نومهم، وبعضهم يبدأ بمجرد دخوله الى سريره برسم الخيالات المرعبة من اشباح او وحوش او كوارث قد تحدث له او تهاجمه وهو في وحدته في الظلام فينتابه الذعر والفزع ويصر على البقاء مستيقظاً او ان ينام احد افراد العائلة برفقته حتى يشعر بالامان.

ولعل من اهم اسباب الخوف الليلي والاحلام المزعجة لدى الاطفال هو ما يترسب في اذهانهم من احداث النهار وما يمر بهم من افكار او مشاهد مرعبة قد يرونها في التلفاز او يسمعونها من خلال حكاية تُروى لهم عن الاشباح والعفاريت وغيرها.. انهم لا يشعرون بالخوف في حينها لانهم يستمدون الشعور بالامن ممن حولهم.. ولكن عندما يخلون الى انفسهم في ظلام الليل تعود اليهم تلك الاحداث على شكل حلم مزعج او شريط مرعب من نسيج خيالاتهم.. فمن المهم محاولة شغل الاطفال خلال اوقات النهار بما يفيدهم ويسليهم ويصرفهم عن تلك الامور التي قد تسبب لهم الخوف.

عندما يستيقظ الطفل في منتصف الليل مذعوراً وباكياً من المهم جداً عدم تانيبه واجباره على العودة الى النوم في الحال.. بل يجب منحه الوقت اللازم للتخلص من خوفه.. ومحاولة معرفة اسباب خوفه ومنحه الثقة والطمانينة قبل العودة الى سريره ثانية، وربما يكون وجود الام او الاب الى جانب الطفل حتى يستعيد شجاعته امر مفيد في كثير من الحالات. تقول الدكتورة فزادة مدية استاذة الصحة النفسية بمعهد دراسات الطفولة: «ان الحب والتفاهم والتحاور والحنان والاحترام من جانب الاسرة هي افضل الوسائل لتجنب الخوف لدى الاطفال، ويجب احترام لحظات الضعف التي يمر بها الطفل وان تقابل بالحنان لا بالتانيب والتقليل من شانه خصوصاً بين

البقية ....ص ٢٩

نبضات القلوب

الا بذكر الله تطمئن القلوب

احبتي القراء والقارئات

يسرني ان اتلقى رسائلكم دوماً، تلك التي تنبض بنبض قلوبكم، ومع كل نبضة قلب لاحد ينبض قلبي، فيؤلمني الحكم، واتمنى ان اتمكن من الوصول الى كل منكم لاشاركة حل مشكلته او مشكلتها مباشرة، لكن لا باس ما دام اننا نستطيع ان نتواصل من خلال هذا المنبر الحبيب / السبيل/.

واود ان ارجوكم وبخاصة بناتي العزيزات، ان يقران ما يكتب في هذه الزاوية بتأن وتمعن، ليعرفن اوليعرفوا ما يجب عليهم شرعاً تجاه بعض القضايا، فالذي يكتب في هذه الزاوية ليس موجهاً للسائل فقط و صاحب المشكلة بل للجميع لئلا يقع الآخرون فيما وقع فيه صاحب الرسالة لان هناك رسائل تصلني تتضمن بعض المسائل التي اجبت عنها في اعداد سابقة، ولكي نتفادى التكرار ارجو ان يستفيد صاحب اوصاحبة المشكلة من الجواب المنشور للمشكلة التي تشبه مشكلته كما ارجو ان تكتبوا على ظهر المغلف «زاوية نبضات القلوب» ليتم فرز هذه الرسائل لوحدها، واهلاً بكم دائماً.

(عبدالرحمن....)

رسالتنا ايها الاحبة اليوم من الاخت لما النابلسي وتقول فيها باختصار انها ستتقدم لامتحان الثانوية العامة للعام الدراسي القادم ٩٤/٩٥ وقد انتابها الاحباط منذ الآن لخوفها من كلام الناس، ان التوجيهي صعب او انه لعبة حظ، وبخاصة أن ابناء الجيران يتفوقون عليها في اللغة الانجليزية وتسأل ما الطريقة الصحيحة لتخطي هذه المرحلة، ولم افهم مقصدها من القول» وخصوصاً انني متمنية الهروب من هذه الدنيا باسرع وقت ممكن».

عزيزتي لما النابلسي...

اذا كنت يا بنتي تقصدين بالهرب من الدنيا التخلص من الحياة!! فانا استغرب هذا المنطق من فتاة مسلمة اذا كنت تعرفين معنى الاسلام وحكمة خلقنا في هذه الحياة... فهذا والعياذ بالله قد يمكن ايصاله الى درجة القنوط واليأس، وهذا محرم في ديننا..

هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى، فانه ليس هناك شيء يعدل حياة المؤمن ولا يجوز انهاؤها الا بحقه، وحق انهاء الحياة معروف شرعاً.

فالحياة يا بنتي مشرقة، وما عليك الا ان تتقدمي خطوة واحدة فتشعلي الشمعة التي بين يديك ثم سترين النور حولك بوضوح.

اما الطريقة الصحيحة لتخطي هذا الحاجز مفهوم اولاً وقبل كل شيء ان تعتقدي جازمة انك قادرة على تخطيه، وانك اهل لذلك ومؤهلة لذلك، فزميلاتك اللواتي في سنك لسن اكثر فهماً منك او تحصيلاً.

والتعلم يا بنتي شيء مكتسب ويمكن تحصيله بالاجتهاد حسب اصوله.. ويعد ذلك ان تدخلي سنة التوجيهي لهذا العام بهذه العزيمة، وان تعتبري ان هذا موقف تحدٍ لك امام نفسك وامام الجيران وان تقبلي هذا التحدي وتقفزي من فوق هذا الحاجز بثقة كبيرة في النفس.

ثانياً:لا باس من ان تشتري الكتب المقررة للعام القادم من الان وتضعي لنفسك برنامجاً منظماً تقراين فيه هذه الكتب بتمهل وتبصر، وان تسالي من يستطيع مساعدتك عما لا تعرفينه... فالسؤال ليس عيباً.

ثالثاً: اذا بدا العام الداسي ببرنامجه المدرسي فنصيحتي لك ان تحضري الدرس القادم على نفسك قبل ان تشرحه المعلمة وان تنتبهي جيداً لشرح المعلمة وتدوني الملحوظات المهمة اثناء الشرح، ثم اذا عدت الى البيت اعيدي دراسة الدرس نفسه في الليل مع الانتباه للمحلوظات التي كتبتها في الصف.

رابعاً: لا تخجلي من السؤال والاستفسار عما لم تفهميه سواء المعلمة او من تثقين في الموضوع.

خامساً: احتفظي بدفتر خاص لملحوظات كل مبحث على حدة.. ولا تستعملي الدفتر (كشكولاً) لكل المود الدراسية، وليكن منظماً ومهذباً ومبوباً لترجعي له كل ما شئت ذلك.

سادساً: اذا وجدت نفسك ضعيفة في مادة ما فلا باس من اخذ عدد من الدروس الخصوصية تركزين فيها على القواعد الاساسية للمبحث وليكن عدداً محدوداً ثم تجتهدين انت في ربط المادة بهذه القواعد الاساسية ولا تعتمدي على الدروس الخصوصية طيلة المبحث او طيلة العام.

سابعاً: احرصي على الدراسة في اوقات صفاء الذهن وفراغ النفس من الشواغل، وخير هذه الاوقات هي في الصباح الباكر بعد صلاة الفجر، وقراءة ما تيسر من القران الكريم كل صباح، ولا تكثري السهر في الليل، بل نامي مبكرة وانهضي مبكرة. ۞

الحركة الاسلامية والتعددية السياسية

المواقف والمحددات والتحولات

الجزء الرابع

■ أ.د عبدالخبير محمود عطا

وهكذا نصل الى سؤال جديد هو : هل يجيز الاسلام اي نوع من التعددية داخل اطار اسلامي؟

وفي الجواب على هذا السؤال بوسع من يميل الى رفض التعددية الحزبية ان يجد ايات قرانية عديدة يحسب انها تؤيد رفضه، غير ان المدافعين عن التعددية لن يعدموا سنداً يؤيدهم، من تلك الآيات ذاتها ومن المصالح المرسلة، حيثما لا توجد نصوص في الموضوع.

واول اسانيد الرافضين للتعددية مجموعة الآيات التي توجب الاعتصام والوحدة، وتنهى عن الفرقة والاختلاف، مثل قوله سبحانه وتعالى:(واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم، فاصبحتم بنعمته اخواناً((ال عمران- ١٠٣) .

ويدفع انصار التعددية بدفع اساس في القضية، فيقولون- او يمكن ان يقولوا- ان المفهوم الحديث للحزب السياسي يختلف كلية عن «الحزب» العشائري او القبلي او القومي الذي ورد ذكره في ايات القرآن الكريم، كقوله جل ذكره:(يحسبون الاحزاب لم يذهبوا، وان يات الاحزاب يود لو انهم بادون في الاعراب) (الاحزاب-٢٠) فالاحزاب المشار اليها هنا هي قبائل من قريش وسلم وغطفان واليهود، والاحزاب السياسية الحديثة ليست قبائل او عشائر او اقوام تتمايز باصولها العرقية ومواطنها الجغرافية ووجودها التاريخي ولغتها الخاصة، ولكنها تنظيمات سياسية تضم الجماهير من الناخبين والسياسيين، والذين يحتضنهم فكر متميز تُبنى عليه مخططات اجتماعية واقتصادية تميزة والذين يبتغون توحيد جهودهم لاقناع الامة التي ينتسبون اليها باعتناق فكرهم وتبني خططهم وتمكينهم من السلطة لانجازه- من اجل صالح هذه الامة- والاحزاب السياسية تتنافس، والشعب يختار، ويجرب، ويغير، ويقدم هذا الحزب ويؤخر ذاك- في تداول متصل للسلطة- ضمن اطار دستوري وقانوني ترتضيه الجماعة كلها.

فالاختلاف كبير جداً بين الحزب بمفهومه القبلي الذي جاء ذكره في كتاب الله، والحزب السياسي الحديث، وتبعاً لهذا لا يجوز اصولياً اجراء احكام الادانة (التي اصدرها القرآن الكريم على الاحزاب القبلية) على الاحزاب السياسية الحديثة فالقياس يتطلب التماثل بين «علة» الحكم في الاصل و«علة» الحكم في الفرع وهذا الشرط الجوهري غير المتوفر، فلا مجال للقياس اذاً.

ولكن مثل هذا الهدف لا يدحض قول القائل: ان الاحزاب تفرق كلمة الامة بعد اجتماع، وبذلك تضعف وحدته، وتبدد جهودها، وتعرقل تقدمها، هذا كله يتعارض مع اوامر الله بالوحدة والاعتصام بحبله تعالى ويتجنب الفرقة والاختلاف، وقد اوردنا بعض الآيات القرانية في هذا الشان.

ويَرُدّ انصار التعددية- او بوسعهم ان يردوا- قائلين: ان التعددية الحزبية «المؤطرة اسلامياً» لا يمكن ان تفرق كلمة الامة: وكل الاحزاب في هذه التعددية يؤمن بالله ورسوله ويعتقد بان الاسلام دين ودنيا، مصحف وسيف، عبادة وسياسة، اقتصاد واخلاق، والجميع يؤمن بالكتاب كله وبالسنة الصحيحة كلها، لا يجتزأ ولا ينتقي بشهوته وهواه، التعددية السائبة، او غير المؤطرة، هي وحدها التي يصدق عليها قول الله تعالى في المشركين (الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون) فالتعددية المؤطرة لا تصادم اي نص.

وسوف يتساءل الرافضون للتعددية- عندئذ- اين التعددية اذا كان الجميع يؤمن بان «الاسلام حياة» ولا يرد شيئا من كتاب الله، فهم حزب واحد هو «حزب الله» فالحجة السابقة تثبت انه لا مجال للتعددية في الاسلام- وتحسب عليها لا لها- فالاحزاب اذا اتفقت لم يعد ثمة مجال للتعدد واذا اختلفت فهي فرقة، ومعصية لامر الله تعالى.

والجواب على هذا يقول: ان الاتفاق على الاصول لا يمنع الاختلاف في الفروع، الاطار الاسلامي الجامع لن يجعل الاحزاب الاسلامية سكة واحدة كقطع العملة، لا اختلاف بينها ولا تباين بل ان الامة الاسلامية اختلفت منذ ايام الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، وتبلور الخلاف في هيئة خمس فرق في العقيدة (اهل السنة، الشيعة، الخوارج، المعتزلة، المرجئة) وفي داخل مذاهب اهل السنة انتهى الخلاف في الفروع الى ايجاد اربعة مذاهب (المالكية، الشافعية، الحنبلية، الاحناف) واذا كانت الاحزاب الاسلامية الحديثة في مجتمع كمصر تتفق في الاصول بوصفهم جميعاً من اهل السنة، فانهم ورثوا اسباب الخلاف القديمة، مضافاً اليهم كمية هائلة من المسائل الحديثة التي تحتاج الى اجتهاد، ولا مناص من الاختلاف فيها، بل نحن قد اختلفنا فيها فعلاً، من ذلك على سبيل المثال: شكل الحكم السياسي، والشورى، اهي ملزمة او غير ملزمة والانشطة المصرفية الحديثة، ما الربوي منها، وما المشروع والى اي مدى يسمح للدولة بان تتدخل في شئون المال والاقتصاد وما الدور الصحيح للمرأة في المجتمع الاسلامي الحديث وما معيار الاقتباس عن الثقافات الاجنبية وما مفهوم العدالة الاجتماعية وما اساس التجمعات البشرية وكيف يمكننا «اسلمة» الفنون الحديثة وكيف يتحقق اصلاح التعليم وانشاء المجتمع المسلم وما حقوق غير المسلمين وواجباتهم ؟؟ وغير هذا كثير كثيراوسوف يظل الخلاف قائماً الى ان يرث الله الارض ومن عليها، فتلك طبيعة البشر: رؤوسهم تفرز الخلاف كما تفرز اجسادهم العرق، والمسلمون بشر كسائر البشر، واسباب الخلاف الشرعية تضاف الى الاسباب الطبيعية، فتجعل الخلاف المؤطر المذهب، الشرعي، وهو الهدف الوحيد الممكن، فحين ننظر في المسائل السابقة ونحن متفقون على الاصول ومنضبطون بالاطار الاسلامي، سوف يصحح بعضنا حديثاً نبوياً ويصححه آخرون، وسوف نختلف في تفسير الالفاظ المشتركة في القران الكريم والسنة المطهرة، وسوف نختلف في الجمع بين النصوص التي قد تبدو متعارضة، وفي كيفية ذلك وامكانه، وسوف نختلف- كما اختلف السلف- في النظر الى احكام الشرع، وهل هي عبادة او حكمة وفضلاً عن هذا كله هناك مجال «ما لا نص فيه» وهو مجال واسع جداً للاجتهاد، والاختلاف تبعاً لهذا.

وهذه الاختلافات وقعت بين الفقهاء والاصوليين منذ صدر الاسلام، وسوف تقع بينهم في المسائل الجديدة، سواء الغينا التعددية الحزبية، وكوّنا حزباً واحداً، او الغينا الحزبية الغاء تاماً، فهي ليست نتاج التعددية الحزبية، وانما التعددية الحزبية نتاج لها، فاذا قلنا: ان الاحزاب تفرق كلمة الامة بعد اجتماع، كنا كمن يتوهم أن الحرية تجر العصيان، واذا قلنا:«ان الاطار الاسلامي يمنع التعدد» فقد بسطنا المركب تبسيطاً مسرفاً، خاطئاً فالاسلام بعقيدته وشريعته ونظمه وثقافته تكوين هائل متشعب، وتبعاً لذلك يمكن للاحزاب ان تتفق في الاصول وفي بعض الفروع، وتختلف فيما عدا ذلك، فيما يسمح لها حقاً ان تكون احزاباً اسلامية متباينة.

ثم يضاف «الاداء» الى الاختلافات الممكنة التي اشرنا الى بعضها فيميز حزباً عن حزب، وربما باكثر مما تميزه المبادىء والخطط، وهل تميزت «المسز تاتشر» بالافكار او بالاداء والانجاز، اننا لم نسمع انها اخترعت فلسفة جديدة لحزب المحافظين، ولكننا نعلم انها اجادت الاداء السياسي على مبادىء الحزب الثابتة. ۞

هندسة الحوار

■ صلاح الدين القصاص

كنا ثلاثة جالسين الى طاولة في مكان عام جمعتنا ضرورة ما وتربطني بالاثنين معرفة وصداقة من تلك التي تتأتى في اللقاءات والاعمال المفروضة علينا (والمرشحة للانتشار والقضاء نهائياً على ما عداها من علاقات وصداقات) وتربط الاثنين الآخرين زمالة عمل طويلة استمرت اكثر من عشر سنوات، وقد تقاعد احدهما وغاب عن صديقه قبل هذا اللقاء حوالي اربع سنوات.

طلبت لهما الشاي (على حسابي بالطبع) واصغيت لحديثهما بعدما تصافحا مصافحة حارة وسالا عن الصحة والعافية.. قال ابو حمدان: لقد اتم الولد الثانوية وارسلته الى روسيا.

ورد ابو مفضي : لا ليس الى روسيا بل الى القوقاز - اعني تلك الدول التي كانت اتحاداً سوفياتياً. هو في اوكرانيا بالتحديد وليس في روسيا.

- ليست اوكرانيا بل القوقاز.

- القوقاز يا ابن الحلال في مناطق آسيا الوسطى وبعيدة عن اوكرانيا.

- طيب، وانا اعرف ذلك.

- الدراسة اصبحت تكلف كثيراً -والله- لا يمكن لموظف ان يدرس ابنه في الجامعة.

- لا اعرف شيئاً عن تكاليف دراسته. امه هي التي تبعث له المال دائماً ولا اعرف كم تبعث وكم يحتاج؟

- يدرس حمدان في كلية الهندسة اظن الهندسة المدنية.

- لا ليست الهندسة المدنية بل هندسة ميكانيكية، واضطررت اخيراً ان اتدخل في النقاش واوضح لهما لبساً كبيراً وقعا فيه فكل من الرجلين يتحدث عن ابنه ويظن الآخر يشاركه الحديث -واكتشفنا -بفضلي انا- ان ابنيهما في الاتحاد السوفياتي سابقاً، فتحول مسار الحوار.

- وابنك ايضاً يدرس في روسيا؟
- في القوقاز وليس في روسيا.
- انها بعيدة عن اوكرانيا.
- وماذا يدرس ابنك ؟
- هندسة ميكانيكية.
- حمدان ابني يدرس هندسة مدنية.

لم يكن ابو مفضي حريصاً ان يسال او يتحدث -وهذه حالة نادرة والا لتعقد الحوار الى درجة سيصعب عليّ تغطيته- فاصغينا (انا وابو مفضي) لاحاديث ابو حمدان عن ابنه وقصصه وسكن الطلاب وزملائه والاغراض التي اشتراها له وكيف يمشيها والطقس في اوكرانيا واسعار البضائع والاشياء الموجودة هناك وغير الموجودة ورسائل حمدان وماذا كتب فيها وراي ام حمدان في الموضوع وماذا قالت وتاريخ الحوالات التي بعثها وقيمتها..

ابو حمدان طبعاً يحدثني عن هذا الموضوع كل يوم بعد صلاة الظهر عندما نصلي في الدائرة ونجلس في المصلى حتى الثانية الا ربعاً فيعتقنا.. والمشكلة اليوم ان الساعة لا زالت العاشرة وابو مفضي سيجلس طويلاً لينجز كثيراً من الاعمال.. ولكني اكتشفت الحل.. ساستعد لصلاة الظهر ۞

مرض آكل اللحم
بين القلق الصحي والشفاء السياسي

بعد ان فتك هذا المرض بـ ١١ شخصاً في بريطانيا تفاوتت ردود الافعال داخل وخارج بريطانيا حول هذا المرض بل وتباينت التحليلات حول اصله وطبيعته وعدواه.

ففي بريطانيا مثلاً حاولت الحكومة البريطانية امتصاص الغضب والفزع الشعبي من هذا المرض وذلك عن طريق اعلان وزيرة الصحة البريطانية فرجينيا بوتو ملي «انها لا ترى موجباً للتعميم على المراكز الصحية بضرورة الابلاغ عن الحالات لانه لا يمكن ادراجها تحت لائحة الامراض المعدية».

لكن هذا لم يعجب نواب مجلس العموم البريطاني واتهموا الحكومة بان هذا التصريح ليس سوى علاج سياسي لهذا المرض واتهموها بالتهاون والتقصير عن اتخاذ اجراءات ضرورية لمعرفة مصدر هذه الجرثومة القاتلة التي تلتهم اللحم وتصيب الانسجة بداء الغرينا.

العدوى بهذا المرض اخذت طابعاً اعلامياً اضافة الى الطابع الصحي حيث تزامنت البيانات الحكومية ووسائل التطمين الرسمية مع بعض الحالات المسجلة فيها كما هو الحال في المانيا، بلجيكا سويسرا نيوزيلندا كندا والولايات المتحدة واسرع الباحثون فيها الى التنادي لايجاد علاج او فهم لهذا القاتل الجديد.

ما يقوله الناس عن هذا المرض انه مرض رهيب يفتك بلحم المصاب وينخر عظمه حتى ينتهي الى اشلاء ميتة بعد رحلة عذاب مرعبة لكن هذا الامر لا يصححه المختصون ولا تعجبهم هذه الصورة المفزعة التي يتناقلها الناس اذ ان الاطباء يعتبرون مثل هذا النوع من الجراثيم مكتشفاً قديماً والجديد الذي يبحث عنه الاطباء تحول هذا النوع غير الخطر من الجراثيم الى نوع خبيث معتر.

ما وصلت اليه الابحاث حتى الآن تؤكد ان هذه الجرثومة قتلت ١١ شخصاً مصاباً بها واصابت ١٥ شخصاً اخرين وقد تكون ناجمة عن سلالة جديدة لجرثومة قديمة عدائية تعيش في حلق ١٠٪ من البشر حيث تنتقل المادة العدائية بواسطة احد الفيروسات الذي يحقنها بمادة اخرى ويحولها سامة ومضرة ۞

الجامعة الاسرائيلية المفتوحة

■ يوسف خليفة

صدر عن دار القدس كتاب يعرف بالجامعة الاسرائيلية المفتوحة، وسانقدم في هذه العجالة عرضاً لهذا الكتاب:
اذا كانت الجامعة البريطانية المفتوحة تدين في قيامها الى رئيس الوزراء البريطاني هارولد ولسون فان جامعة كل انسان الاسرائيلية تعتبر ابنة الوزير ايجال الون، وزير التربية والتعليم، فهو الذي رعى وسرّع عمليات اتخاذ القرارات التربوية والسياسية بهذا الصدد، فعندما اصبح الون وزيراً للتربية في حكومة اسرائيل جعل تمويل التعليم العالي على عاتق الحكومة الاسرائيلية، ثم بعث عضوين بارزين من وزارته لبريطانيا ليقوما بدراسة الجامعة البريطانية الناشئة عن قرب ويضعا الخطط المناسبة لاقامة جامعة يهودية مفتوحة.

■ بعض الاحداث الهامة في تاريخ الجامعة

١ - في اول شهر تموز ١٩٧٦ صار افراهام جنزبيغ نائب الرئيس التنفيذي للجامعة ثم اصبح بعد مدة رئيساً للجامعة.
٢ - في ١٧ تشرين اول عام ١٩٧٧ افتتحت الجامعة اول خمسة مساقات لحوالي ٢٢٠٠ طالب.
٣ - في ١٨ حزيران من عام ١٩٨٠ اعترف مجلس التعليم العالي بالجامعة بوصفها مؤسسة للتعليم العالي يحق لها منح درجة البكالوريوس.
٤ - في ٦ ايلول من عام ١٩٨٢ فتحت الجامعة درجاتها لاول ٤١ طالباً.

■ الاهداف

في قوانين الجامعة ونظمها العامة التي اصدرتها في كانون الثاني من عام ١٩٨٢ تبين اهداف الجامعة ومن اهمها:
١ - توفير التسهيلات الدراسية وزيادة البحوث العلمية للطلبة لرفع مستوى التربية والمعرفة ونشرهما عن طريق التعليم والبحث.
٢ - تيسير الحصول على الدرجات العلمية عن بعد لقطاع كبير من الجمهور وهذا لا يتطلب الانتظام في الدوام في مواقع الجامعة.
٣ - تقديم اطار دراسي مناسب للاشخاص الذين قطعوا دراستهم، يوسع تحصيلهم ويحسن خبراتهم المهنية.
٤ - المساعدة في رفع المستوى التعليمي عند المعلمين.
٥ - تحسين المواد الدراسية وتجديد اساليب التعليم.

■ الطلبة

تنامت اعداد الطلبة بسرعة منذ بدأت الجامعة في سنة ١٩٧٦ وبالرغم من صعوبة التعلم عن بعد، فنجد ان اعداد الطلبة المسجلين في الفصل الاول كان ٢٢٧٦ طالباً عام ١٩٧٧/٧٦، ليرتفع العدد في العام ١٩٨٤/٨٣ ليصل الى ٦٠٢٢ طالباً.
ان الدراسة في الجامعة مختلطة الجنسين، ومعظم الدارسين هم من اصحاب الوظائف والاعمال المهنية، ومن افراد جيش الاحتلال ويشكل المعلمون العاملون نسبة كبيرة من طلبة جامعة كل انسان، وللجامعة نشاط واسع بين اعضاء المزارع الجماعية.

■ نظام الدراسة في الجامعة

يأخذ طلاب الجامعة مجموعة متنامية من المساقات الاكاديمية والمساقات المهنية، ومساقات المعرفة العامة، وعلى كل طالب ان ينهي ١٨ نجاحاً معتمداً حتى يحصل على درجة البكالوريوس تمثل ١٨ مساقاً ويتسلم الخريج كشفاً يبين جميع المساقات التي انهاها بنجاح، وان الطالب الذي يحصل على معدل عام ما بين ٩٥-١٠٠ علامة يتخرج من الجامعة بدرجة التفوق.
تعتمد الدراسة في الجامعة على الجهد الذاتي، فعلى الطالب ان يقرأ في الكتب المقررة التي تعدها وتصممها وتطبعها الجامعة، وعليه ايضاً ان يقرأ في كتب اخرى مساندة من انماط متنوعة، وعليه متابعة برامج تذاع بالراديو او تبث من التلفاز، وعلى الطالب الرجوع الى مراجع مكتبية مركزية او اقليمية، وكذلك عليه القيام برحلات ميدانية و الى ورشات عمل او حضور اجتماعات مخبرية والى غير ذلك من وسائل التعلم.

■ طباعة المقررات

تقوم الجامعة بنفسها بتحضير المقررات وطباعتها وتحضير الرسوم والصور الخاصة بمساقاتها، وللجامعة دار نشر خاصة بها، وهي مؤسسة ضخمة مجهزة بالات طباعة الكترونية حديثة جداً، ومردود بيع الكتب يزيد من موارد دار النشر ويشكل دخلاً كبيراً للجامعة، وبعض الكتب المقررة في هذه الجامعة خاصة كتب الرياضيات والكيمياء الحيوية وعلم الوراثة تدرس في الجامعة العبرية، وكذلك فان جامعة تل ابيب تبنت تدريس بعض الكتب المقررة في جامعة كل انسان خاصة ككتب الاحصاء وعلم النفس، ولابد من الاشارة انه

يتم اخراج هذه الكتب المقرر بشكل انيق وملون، ويشارك في اعدادها لجان من العلماء المختصين في جوانب المعرفة المختلفة، وبعض الكتب يتم بيعها باسعار مخفضة لتيسير الحصول عليها.

■ الخدمات السمعية - البصرية

في الجامعة دائرة ضخمة تقوم باعداد المعينات السمعية- البصرية وتتبع دائرة رعاية شؤون الطلاب ومقابل اقساط تتراوح من ٤-٣٥ دولاراً عن كل فصل دراسي ويتمكن الطلاب من الاستعارة من مجموعة الاصناف التالية: حاسبات رقمية، اجهزة الكترونية، حقيبة مختبر للجيولوجيا، اجهزة كهربائية، مسجلات، اشرطة، شرائح، وادوات بصرية..الخ.
وهناك عدة مساقات تحتوي على اشرطة سمعية تبقى للطالب كي يستخدمها في دراسته البيتية او يستمع اليها في مراكز الدراسة الاقليمية دون دفع اية رسوم مقابل ذلك.

■ المكتبة والمختبر

تشارك الجامعة مركز التكنولوجيا التربوية في مكتبة واحدة وهي مفتوحة للطلبة وافراد هيئة التدريس، وفي عام ٨٣/٨٢ كانت المكتبة تحوي (٢٠,٠٠٠) مجلد، و(٧٥٠) شريط فيديو و (٢٣٠٠) شريحة، وباساليب سهلة ومبسطة يصل الطالب الى الكتاب وباقل وقت.

■ ادارة الجامعة

يعتبر مجلس الامناء هو السلطة العليا في هذه الجامعة فهو الذي يقرر سياسة الجامعة ويشرف على تنفيذها، وينظم جميع شؤون الجامعة التعليمية والمالية والادارية....الخ
ودور مؤسسة روتشيلد في المجلس كبير وواضح اذ تراس المستشارة جيمز دوروثي من آل روتشيلد اعضاءه السبعة والعشرين، كما ان نائبها هو جاكوب روتشيلد مع ان المؤسسة لاتسهم حالياً الا بنسبة ١٢٪ من ميزانية الجامعة، لكن تاثيرها في توجيه سياسة الجامعة لا يزال واضحاً وكبيراً.
يبلغ عدد موظفي هيئة التدريس الاكاديمية في الجامعة من الدرجة الاولى والدرجة الثانية حوالي (١٠٠) متفرغ، كثير منهم مرشح لنيل درجة الدكتوراة.

■ ميزانية الجامعة والرسوم

وضعت جامعة كل انسان لمشروع ميزانيتها للعام الدراسي الذي انتهى في ٣٠ / ايلول عام ١٩٨٤ ميزانية حقيقية بلغت (١٠,٢٥٠,٠٠٠) دولار.
يُساهم في تمويل الجامعة لجنة التخطيط والمنح الحكومية، وكذلك بعض الهبات والتبرعات الخارجية من يهود اوروبا والولايات المتحدة الامريكية وكذلك دخل الجامعة من الرسوم ومن ارباح الكتب المباعة وارباح دار النشر التابعة للجامعة.
ظلت الرسوم طول الوقت ادنى من رسوم الجامعات الاخرى حيث تصل الى نصف الرسوم في الجامعات الاخرى، ان رسوم المساق الواحد يصل الى ٧١ دولاراً ويصل اجمالي الرسوم الى ١٢٦٨ دولاراً لخريج البكالوريوس وهذا الرقم اقل بكثير من تكاليف الدراسة في الجامعات الاسرائيلية الاخرى، مع ان طلبة الجامعة المفتوحة يحصلون على معظم الكتب المقررة عليهم، وبعض المواد التعليمية الاخرى من ضمن الرسوم، وكذلك فانهم يستطيعون متابعة اعمالهم ووظائفهم لان الدراسة في هذه الجامعة لا تحتاج الى التفرغ.
بقي ان نشير ان الجامعة المفتوحة أنشئت على نفقة مؤسسة روتشيلد اذ تكفلت عائلة روتشيلد في فرنسا بجميع تكلفة انشاء الجامعة ونفقاتها لعدة سنوات وتعمل الجامعة على توحيد اليهود لغوياً وثقافياً وقومياً سواءً منهم من يستوطن في فلسطين او في الخارج.
لابد من الاشارة الى ان دار النشر التي نشرت هذا الكتاب هي دار القدس للنشر والتوزيع، والكتاب مطبوع في عمان عام ١٩٨٧- الطبعة الاولى، واسم الكتاب هو الجامعة المفتوحة في اسرائيل مع ان الاولى ان يكون اسم الكتاب الجامعة الاسرائيلية المفتوحة او جامعة كل انسان الاسرائيلية ■

الجنس يهدد الغربي بالانقراض

الغرب في حضارة ام حظيرة؟!

■ كتب : يزيد حمزاوي

ان الله تعالى يقول عن الذين عملوا لدنياهم الفانية وعمروها ونسوا اخرتهم وخربوها (يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون) فمهما بلغ الانسان الغربي من تقدم علمي وتكنولوجي وتنظيم، الا انه كل يوم يتقدم الى الوراء ويصعد الى الاسفل في حياته الروحية والاجتماعية، حتى اضحى شبيهاً بمخلوقات هي ادنى منه كرامة وشرفاً (ان هم كالانعام بل اضل) لكن ماذا تأمل من قوم لا يملكون شرعة ولا منهاجاً ؟ اللهم الا زبالة مفكريهم وحثالة اذهان منظريهم، وماذا تنتظر من اناس باعوا الاديان والقيم والاخلاق الانسانية لاشباع نزواتهم الدنيئة وشهواتهم الخسيسة لما بلغوا الذروة في ذلك كله فتحوا على انفسهم باب الفراغ الروحي القاتل فدخلوه يهرعون ويتزاحمون فاذا بشياطين الانس والجن تجتمع عليهم فحولت دنياهم الى قبر موحش وحياة تعيسة، وبالرغم من ان الانسان الغربي يعيش حياة حيوانية لا يحسد عليها الا ان هذا لم يمنع كثيراً من المسلمين من ان تورثهم عقدة النقص ويتخذوا الغرب قدوتهم واسوتهم في كل صغيرة وكبيرة، في تفكيرهم وسلوكهم وحركاتهم وسكناتهم حتى وصلت الانهزامية ببعض هؤلاء ان قالوا لندع ديننا وتراثنا ولناخذ بحضارة الغرب جملة وتفصيلاً وعلى راس هؤلاء طه حسين وسلامة موسى وغيرهم، وحتى لا ينخدع المسلمون بهذه الوساوس الشيطانية والهواجس الابليسية فهذا مختصر وجيز جداً جداً يصف لك الضربة القاضية التي ستلقي بالغرب وحضارته في صندوق التاريخ.
والضربة القاضية التي اصيب بها الغرب ولا يزال تحت تاثيرها والتي ستكون سبباً في سقوطه مثل معسكر الشرق بل مثل الرومان والاغريق هي الفوضى الجنسية العارمة التي اكلت الاخضر واليابس ولم تترك بيتاً الا دخلته او فاتته بدون خجل او حياء.
والفوضى الجنسية في الغرب هي اوسع واكبر واعظم من ان يحاط بها بمقال صغير كهذا، لكن ما لا يدرك كله لا يترك جله، فهاك اخي القارئ، نماذج من هذه الحياة التي حولت الانسان الغربي الى حيوان يعيش في حظيرة، مهما ادعى انه يقود ركب الحضارة، لعلك تدرك ان هذا الغرب ليس بتلك القدرة التي تعتقدها، بل هو معلق بخيوط اوهى من بيت العنكبوت.
وقبل كل شيء يجب ان نعرف ان الذين اججوا نار الفوضى الجنسية في الغرب هم اليهود، وكانت البداية بتشويه حياة الانبياء والرسل عليهم السلام في التوراة فالصقوا بهم تهم الزنا واللواط وزنا المحارم والشذوذ، وان شئت التاكد من ذلك فانظر في سفر التكوين والتثنية وصموئيل الثاني وراعوث وغيرها.
هذا قديماً اما حديثاً فقد كتب احد اليهود كتاباً بعنوان «المسيح شاذ جنسياً» وذلك بعد ان قالوا عن محمد عليه السلام انه مهووس جنسياً، وهذا كله ليسوغوا افعالهم فاذا كان الانبياء بهذه الصورة فكيف بالعوام؟!
ويعرف الجنس عادة بالعلاقة القائمة بين الذكر والانثى وان اتحدث عن هذا ولا عن الملايين من اولاد الزنا ولا عن الملايين من العاهرات، ولا عن الملايين المرضى بالسفيلس والزهري والايدز ، ولا عن ملايين من الاجهاضات ولا عن مئات الالاف من بيوت البغاء وتجارة الرقيق الابيض، لكن سأتحدث عن الشذوذ والاختراعات الجنسية الحيوانية البهيمية ولنبدأ معاً رويداً رويداً.
رجل عمره ثمان وعشرون سنة يتزوج في المانيا بعجوز تبلغ ثمان وثمانين سنة وهذه صورة العروسين بين يدي وهم في طريق قضاء شهر البصل، عفواً العسل، ليس هذا الخبر غريباً، ربما طمع في ثروتها! لكن اليس من الغريب ان يتزوج شاب عمره احدى وعشرون سنة جدته، ام ابيه، وعمرها سبع وسبعون سنة في كاليفورنيا!؟ ام انها ازمة في النسوان فلا يجد الحفيد الا الجدة شريكاً لحياته!؟
وحتى لا انسى فالاغرب من ذلك كله ان يتم الزواج في كنيسة اخترقتها اليد اليهودية من زمن بعيد وفي كنيسة اخرى وفي نفس البلد عقد قران ، وليس هذه المرة بين حفيد وجدة عاشقين، لكن هذه المرة بين رجلين!! لقد قام بعض النصارى الغيورين بمعارضة هذه المهازل لكن سكين اليهود بلغ العظم في تلك البلاد، نعم رجل مع رجل، فمن الزوج ومن الزوجة منهما!؟
وانظر سوياً الى استراليا قبل ان يفوتنا زفاف رجل وكلب، نعم والله لقد زف كلب لرجل، وهذا ما اجادت به قريحة الصحافة والاعلام في تلك البلاد ايها العباد!!
ووصل الصراع في وسائل الاعلام بمؤيدي هذا الزواج بان فضحوا المعارضين له بنشر تفاصيل مقززة عن الممارسات الجنسية لربات البيوت والاسر مع كلابهم وقططهم، ولا اريد ان اذكر هذه التفاصيل هنا حتى لا تتنجس صفحتنا الدينية بها، وقد انتشرت هذه الممارسات حتى دخلت عالم الجنس وسمي هذا المرض بالزوفيليا.
ومرض اخر اشد خطورة واقل غرابة من الاول وهو البدوفيليا وهو العلاقة الجنسية مع صغار الاطفال وقد بلغ انتشاره مبلغاً مروعاً ومخيفاً في امريكا وبريطانيا والمانيا وغيرها فانتشرت عصابات خطف الاطفال وبيعهم والتجارة باجسادهم بل يقول طبيب نفساني غربي: «ان تجارب الطفل الجنسية مع احد اقاربه الكبار أو غيرهم من البالغين لا يشكل بالضرورة ضرراً على الطفل، بل يولد الدفء» وهذا طبيب نجساني وليس نفساني!
ورفعت بعض الجمعيات هنالك شعار (الجنس في الثامنة قبل فوات الاوان) واسست جمعية لها فروع في جميع الولايات الامريكية دعيت جمعية مخالطة رجال للصبيان في امريكا الشمالية، لها مجلس اداري ومحامون!! ولا حول ولا قوة الا بالله.
وننتقل الان الى زنا المحارم حيث تختلط الانساب وتعم الفوضى بين الاخوة والاخوات والاباء والابناء وتتسع لتشمل الافراد الاخرين، فقد نشرت مجلة التايمز تقريراً جاء فيه
«ان مجلس المعلومات والتثقيف الجنسي في الولايات المتحدة اصدر نشرة عرفت باسم «تقرير سيكسي» ندت فيه بعنف بالمجتمع الامريكي الذي لا يزال يمنع الى حد كبير نكاح الامهات والبنات والاخوات وطالبت بان يباح نكاح المحرمات وان يزاح هذا التابوت المحرم المقدس المقيت!!
وجاء في تقرير اخر لمجموعة من الباحثين الغربيين: ان جميع الاتصالات الجنسية مفيدة ولو كانت بين الاب وابنته او ابنه، وبين الام وابنها وبين الاخ واخته، نعم كلها مفيدة ولكن الضار فقط هو الشعور بالذنب والاحساس بالخوف واخطر شيء هو الكبت!! نعم هو الكبت الجنسي!! واذا كان هذا هو فهمهم للكبت فنسال الله ان يحيينا مكبوتين ويميتنا مكبوتين امين امين. هذا وجاء في صحيفة الهيرالتريبيون ان السويد تدرس قانون يبيح الزنا مع الاخت.
والطامة الكبرى هي ذلك الخبر الذي قراته في مجلة المجلة عن اكتشاف خطر جديد مصنوع من الافرازات التي تلقيها الحيوانات لجلب بعضها البعض في مدة التكاثر وهذا العطر اثبتت التجارب انه يجذب الجنسين الى بعضهما في ثوان معدودة، وهكذا اصبح الحب من اول «شمة»!
اريد ان اتحدث لك لا مجال للصراحة اكثر ولا مجال في هذا المقال اكثر، لهذا ساضرب صفحاً من تفاصيل اقرار مجلس اللوردات في بريطانيا على اباحة الشذوذ الجنسي واكثر هؤلاء اللوردات من الشاذين.
اذا كان الغراب دليل قوم يسير بهم الى جيف الكلاب
ساضرب صفحاً عن وصول احد رؤساء امريكا الى منصبه بعد وعوده السخية للشاذين في بلاده.
ساضرب صفحاً عن عمليات تغيير الجنس من ذكر الى انثى والعكس وعن (.....) و (.....)
ساضرب صفحاً عن الممارسات الجنسية مع الاموات وعن الفيتشية والمازوشية والسادية والاغتصاب واللواط والامراض الجنسية وساضرب صفحاً عن الاحصاءات الهائلة والمعبرة عن ذلك كله، واختم مقالي المبتور بدعاء سائق تكسي ليلي في مدينة نيويورك كان يشاهد حيوانية الانسان الغربي في حضيرته يدعو السائق: اسال الله ان ينزل مطراً يغسل به كل هذه النجاسات».
اما نحن فندعو الله ان يكون هذا المطر هو الاسلام وقطراته هي القران والسنة ونهج السلف ، فاتقوا الله اخوتي المسلمين وكفوا عن تقليد وحب الغرب وحضارته ولا تنخدعوا بهم.
لا تخدعنك الاشكال ولا الصور
فتسعة اعشار ما ترى بقر ■

الشاعر مظفر النواب :-

كان لتنشئتي القرآنية اثر كبير في كتاباتي

على الحركات المسلمة ان تواجه الخطر الاساسي امريكا واسرائيل

كلنا يعرف شاعر "القدس عروس عروبتكم" وصاحب قصيدة "تل الزعتر عاصمة الفقراء" وديوان "عروس الانتفاضة" وقصائد اخرى كثيرة لطالما شنفت آذان السامع والقارئ العربي، لما تمسه هذه القصائد من عمق آلام العرب ومآسيهم وحقيقة ومرارة ما يشعرون به من تشتت وظلم وضياع، انه صاحب قصائد يمتزج فيها التراث الاسلامي بالرغبة العارمة في الثورة ضد الظلم والاستبداد السياسي الذي لطالما قاسى الشاعر مظفر من لوعاته، وقد عبّر عن ذلك في قصائده، تارة بالكلمة الثائرة واخرى بالصريحة الجارحة.
انه الشاعر الذي وُلد في العراق، وغادره بعد احكام بالسجن وصلت الى الحكم بالاعدام لانتمائه للحزب الشيوعي العراقي ثم انشق عليه، وهو الآن يعيش في دمشق ويغادرها الى طرابلس احياناً.
مظفر النواب، حكم عليه بالاعدام، وبعدها خفف عنه الحكم الى المؤبد، وقضى في سجن الصحراء ثلاث سنوات نقل الى سجن المدينة، حيث حفر به نفقاً ونجح من خلاله في الهروب.
وفي مقابلة صحفية عرّف مظفر نفسه حيث يقول، بان الاحداث والغربة والسجون هي احد مكوناته الشعرية، وقد شارك في الحياة السياسية في العراق من الكفاح المسلح الى السياسة، وقد حمل السلاح في جنوب العراق في الاهوار، وكتب بالفصحى، وكان يسكن بيت العائلة الشيعية الكبير المهاجر من الحجاز الى العراق ويقول :- «كانت لنا امسيات ليلية يحكي لنا فيها الاجداد عن نضالهم ضد الانجليز واحتلالهم، ولعب ذلك دور في تكوين شخصيتي بالاضافة الى التجارب السياسية التي مررت بها في حياتي، وفي احدى مطارداتي عام ١٩٧٠ تسللت الى القاهرة ومنها الى السودان ثم اريتيريا حيث ركبنا الناقة هناك وتسللنا عبر الصحراء، فكانت المطاردة خير تعبير عن الموت الذي كان يطاردنا ويحيط بنا وكان لتنشئتي القرآنية اثر كبير في كتاباتي».
ويعتقد النواب بان الاسلام حضارة هذه الامة فحضارة العرب تاسست بعد تاسيس الدولة الاسلامية ويقول ان على الحركات المسلمة في مصر والجزائر والارض المحتلة ولبنان ان تواجه الخطر الاساسي امريكا واسرائيل، ويضيف «القوة الاساسية الآن للمقاومة في الارض المحتلة هي الحركة الاسلامية (حماس، والجهاد) وفي جنوب لبنان (حزب الله) وهذا واقع لا يمكن اغفاله».
مظفر النواب مقتنع تماماً بان سبيل حل اشكالية الخلاف هو الحوار، اذ يقول : «ان كان لي طلب فهو ان لا يرفع شخص السلاح في وجه خصمه من اجل المطالبة باقامة الدولة الاسلامية ، انني أرى ان الحوار هو الشيء الوحيد المقبول الآن من اجل حل مشاكل الامة في مواجهة الهجمة الامريكية الغربية علينا».
ويصف مظفر النواب اتفاق غزة - اريحا بانه حمل نميم ومخيف وقد كتب قصيدتين في هذا الاتفاق. ويتمنى، ان يعود المنفيون الى اوطانهم حتى يعود الى وطنه العراق، اما عن امنيته الخاصة فيقول
«اتمنى ان يمدّ الله في عمري حتى أرى انهيار امريكا» ■

قضايا فنية

اشكالية الحب والفرح

■ فؤاد التكروري

من خلال ما سياتي سنحاول تسليط الضوء على تجربة الاسلاميين في ميدان الفن خصوصاً في مجالي الدراما المسرحية والنشيد (الغناء) كونهما اكثر المجالات حفلوة بالتجربة واستطلاع ماهية هذه الاشكالية وهل ثمة حلول.
منذ ما يقارب الاعوام العشرين من دخول الجيل الجديد من الاسلاميين الى عالم الفن هواة او محترفين نجد هذين الموضوعين الحب والفرح اقل المواضيع طرحاً عبر هذه التجربة هذه القلة قد تصل احياناً حد الانعدام والملفت للنظر هنا ان هذين الموضوعين هما محور التجربة الغربية بل لعلها منطلق تلاويهم جميعاً.
افتقار التجربة الاسلامية الى الخوض في الحب والفرح له اسبابه التي تظهر جلية لكل ناظر الى ابعاد المراحل التي انطلق منها الفن والوسائل التي استعملت لنشره والاهداف المتوخاة منه ناهيك عن طبيعة الجمهور المستهدف.
فبواكير التجربة انطلقت من فتية (امنوا بربهم وزدناهم هدى) وهي مرحلة كانت الفكرة الاسلامية بعيدة عن ميدان الحياة ولنقل مبعده وكان الفن حينها (اي الفن الرائج في الساحة العربية) يتمحور حول قضايا الحب والغرام ومعاناة الشباب (ان صح التعبير) والدعوة الى التمرد على التقاليد وقيود المجتمع وغيرها من الافكار التي لا تخرج عن دعوة اباحية بشكل او باخر، وعليه كان خارجاً عن اي منطلق او مبدأ هذه الفئة المؤمنة منها من هذه الزاوية والمسلمون لا يعرفون ابسط مبادئ الفكرة الاسلامية [illegible]

مثالي لثقل التجارب الفنية الحماسية دون تضييق اضافة الى اسلوب المهرجان الذي يحتاج جوه الى تفاعل لا توفره التجربة الرومانسية مهما كان معناها تصوفاً او مناجاة.
والذي احكم اغلاق المواضيع اثر طبيعة الجمهور الذي شكل الاسلاميين جله ان لم نقل كله اضافة لعدم توفر (البال) المتمتع بمواضيع شفافة التضييق والحصار المفروض عليه كذلك فان الخلفية الفكرية التي شكلت التصور للتعامل مع الحياة لديه كانت ترتكز الى فكرة المفاصلة مع المجتمع الكافر والتي يستحيل على اجد اقناع هذا الجمهور حينها بان الحب والفرح في الفن ليستا [illegible]

تجربة الفن شخصياً اجد بداهة الجواب (بنعم) لا تحتاج الى حتى اشارة لكن جفاف التجربة عند الكثيرين يضطرني الى توضيح نقطة والتذكير باخرى.
الاولى ان الحب في الاسلام لا يعني الفحش ولا الرذيلة ولا كل الصور التي نقلت لنا من الغرب تحت هذا العنوان لان لكل امة من ذلك اسم في قاموسنا غير الحب فالحب عندنا شفافية روحية تستمد نورها وتوهجها من ايمانها بخالق الكائنات وعليه فهي النسمة الرطبة التي تصبغ كل كدر في هذه الحياة بصبغة القبول لان حبنا لخالقنا يجعلنا نكتم في النفس المجروح (ولا نقول الا ما يرضي ربنا) عند كل مصاب.
اما الفرح فهو كذلك شكر يعبر عن حالتنا عند تلقي النعمة منه عند [illegible]
[illegible]

خداع الوداع الاخير

مشروع السلام يتجاوز الآن مرحلته الثالثة، اما مراحله القادمة فسنجتاز فيها المسافات نحو فلسطين بسهولة ويسر، ليس على صهوة الريح المنتصر، وانما بتاشيرة سفر اسرائيلية سيسهل الحصول عليها من اية عاصمة عربية، ولفترة من الزمان ستهرب من حاضرنا فلسطين لتبقى في الذاكرة تنتظر ان تدور الدوائر.

■ محمود عبدالهادي

وداعاً يا فلسطينُ
فما عادتْ مراكبُنا تلوح بظاهرِ الموج
وما عادتْ اناشيدُ النضالِ تموجُ بالوهجِ
وداعاً يا فلسطينُ
فقد هُنتِ... وهانَ الاهلُ والخلانُ والعَينُ
وقصةُ حبنا انطفأتْ عناقيدُها
وناحَ الهجرُ في اعطافها وتناسلَ البَينُ
تنسلُّ كفي من يديكِ وادمعي ممزوجةٌ
بالوجدِ والترحالِ والاسرِ
ما بيننا حبات رملٍ وانتفاضة مرجلٍ
لا يقبلُ السحرَ
لكن خطوي لم يعدْ خطوي، وصوتي مقفرٌ
وبنادقُ الحراسِ في وجهي تُبعثرُ شوقنا
وتهيجُ في صدري
وسوطُ القهرِ لا ينفكُّ يسبينا
فمن سجنٍ الى سجنٍ الى سجّانْ
مساكنُنا منافينا
مخافرُنا روابينا
مواجعُنا سواقينا
تهتكَ رسمُنا وتعاظمتْ في حصننا الاوهانْ
وما عادت خيولُ المجدِ في الفسطاسِ واليرموكِ تعشقُنا
ولا رملُ الرياضِ ولا مروانُ يهوانا
فقد سئموا جوىً كبدي
وقد عشقوا خداعَ القابعين على ثرى جسدي
فيا ويحَ المدائنِ، يا ويحي، ويا جلَدي
●●●
وداعاً يا فلسطينُ
ففي يوم ظننتُ بأن حبي سوف يحملني اليكِ
مع الفوارس كي اخطَّ الملحمةْ
ووعدتُ شطآنَ الصبا بالوصل يوماً
والرجوع مع الجمالِ المثقلةْ
ولأرفعَ الرأسَ المخضّبَ بالمذلة والصغارِ
وامتطي ثاري
يوماً حلمتُ بأن شوقي سوف يدفعني اليكِ مع النفيرْ
ومع ارتعاش الفاتحين لرهبةِ النصر
يوماً ظننت بأن صحبي شوقُهم اضحى كشوقي
وبانهم يتجهزون ليعبروا في الموجِ كي يصلوا اليكِ
ويمسحوا عن وجنتيكِ
مفازةَ الحرمانِ والحزنِ الجسورْ
●●●
يوماً من الايام قلتُ بأن دمنا لن يهونْ
وبأن آهاتِ المدائن سوف تصرعُ جبننا
وتصيرُ في شرياننا جمراً يفجرُ في حنايانا السكونْ
يوماً من الايام اقسمَتِ الصبايا (الناطراتُ) على سياجِ الغاصبين،
بأنّ خطوَ الركبِ والغضبِ المثابرِ لن يخونْ
يوماً من الايام قلتُ، وقد حلمتُ، وقد ظننتُ
لكنني ماجتْ بي الاحلامُ وانهالتْ تعاقبني الظنونْ
فاذا الرجالُ بلا وجوهٍ او حنينْ
واذا الوعودُ على ضفافِ الوهمِ تغرقُ في الخداعِ وفي الجنونْ
وامُّ الصبايا (الناطرات) على سياجِ الغاصبين ينزُّ في خجلٍ
يروي السنابلَ والخطى ويبوحُ بالغدرِ المُهينْ
●●●
وداعاً يا فلسطينُ
فصحتُنا تفيضُ اسىً
وبوحتُنا ينوحُ الطيرُ في جنباتها
والطلُّ محزونْ
مساكنُ عزِّنا درستْ
وتيجانُ العُلا صَدِئتْ
وساحةُ حلمنا مملوءةٌ بمشانقِ الفرسانْ
●●●
وداعاً يا فلسطينُ
فتلكَ مَعابرُ الرهبان
تخطُّ صحائفَ المستقبلِ الآتي:
سيعلّمونكَ ان جدّك سارقٌ
وسيفهمونك ان والدك الشهيدَ قضى مُداناً
بالخيانةِ والعمالةِ والفجورْ
وبأن ارضك لم تكنْ يوماً من الايامِ ارضكَ
وبأن سنُبلها يضيقُ بريقِ ثغركْ
وبأن اقداحَ المهانةِ والمتاهةِ والنفورْ
ملأى،
فإما تحتسي منها متاهتك الجديدةْ
او فدعها،
والتمسْ نشوى انطلاقتِك الفتيةِ في ثبورْ
●●●
سيغيّرون خطوطَ وجهكْ
ويصادرون حبالَ صوتكْ
وسيقنعونك ان من قتل الاغاريدَ النديةَ في الضحى
امسى رسولاً مخبتاً وغدا محباً للسلامْ
وسيقنعونك ان اخلاقَ الرجالِ تميلُ للصفحِ الهُمامْ
فكُنْ رجلاً
ودَعْ حقدَ الليالي السودِ... دعها للمقابرْ
وعِشْ بين الاماني الناعساتِ على ضفافِ النهرِ
لا تخشَ احتضاراتِ المعابرْ
ودَعْ امس المذابحِ والمجازرِ، والاحاديثَ البليدةْ
عن حقوق الواهمينْ
دع عنكَ أطباقَ المآسي والانينْ
فهذا الصبحُ لا يهوى انفعالَ الوردِ او صخبَ الحنينْ
وهذا الصبحُ يأبى العنصريةَ والرعونةَ والخصامْ
وفي احضانه الثملى بأشربة الردى رقدَ السلامْ
●●●
سيغيّرون خطوطَ وجهكْ
ويصادرون حبالَ صوتكْ
فان هاجتْ بك الذكرى
وجاشَ الدمعُ في جفنيكَ تحبسهُ انتكاساتُ
القبيلةْ
وطافَ القدسُ يوماً في ماقيكَ القتيلةْ
وتقت لشاطىءِ البحرِ السليبِ والقناديلِ العتيدة
ودبّت في خطاكَ حرارةُ الوعدِ القديمِ وادمتْ معصميكَ
صلابةُ القيدِ
فتلكَ وساوسُ الشيطانْ
فلا تقلقْ ولا تُثْرِ
وان هاجتْ بك الذكرى
وطافتْ في دجاكَ قوافلُ الشهداء والاسرى
لتَبْعثَ في حنايا موتِك الطوفانْ
فتلك وساوسُ الشيطانْ
فلا تقلقْ ولا تَردِ
●●●
وداعاً يا فلسطينُ
وداعاً... لا،
فما زالتْ بجوفِ العمرِ ساحٌ للرجولةِ والنضالْ
وما زالت سواقينا تُدِرُّ دماً
تجودُ به شرايينُ المساكنِ والمآذنِ والتلالْ
تجودُ به قرابينُ البطولةِ في رُبى الآمالْ
وما زالتْ صبايانا على بابِ المخيمِ
ينتظرنَ الفاتحينْ
وينشُدنَ انبعاثَ الحُلمِ في رحمِ المحالْ
وبمقلتيهِ بشائرُ الزمنِ المجيدِ وجلجلاتُ الانتصارْ
وبمعصميه انهدَّ طوقُ الذلِّ وانكفأ الضلالْ
●●●
فارجعْ
فلن يتغيرَ الوعدُ القديمْ
ولن ترضى صبايانا بغيرِ حوافرِ الخيلِ
وبغير ادعيةِ النزالْ
●●●
وداعاً ... لا
فلا الاقصى سينسانا
ولا دُمنا سيهربُ من خلايانا
وان فرّتْ جموعُ الحشدِ والعشاقُ في غلسٍ
وارهقها نزيفُ الرعبِ الوانا
فسوفَ يظلُّ صخرُ القدس تواقاً للقيانا
وفي اجيالنا يوماً سينبتُ ثأرُنا شهباً ونيرانا
●●●
وداعاً... لا
فلا الاقصى سينسانا
ولا دُمنا سيهرب من خلايانا
ومن ماساتِنا سنثورُ بركانا ۞

ابناء ابراهيم

١ من ٢

■ د. محمد هلال

تحت عنوان (الجملة الابراهيمية) كتب الاستاذ فهد الريماوي في صحيفة شيحان (١٩٩٣/١١/١٣) ما نقتطف منه ما يلي مختصراً: «فجأة وبدون مقدمات او تداعيات قفزت الى سوق التداول السياسي والتعامل الاعلامي تلك الجملة الابراهيمية التي سبق للرئيس الامريكي كارتر ان تولى صياغتها منذ مطالع الثمانينات.. تمهيداً لبناء علاقة تصالحية غير متكافئة بين العرب واليهود بدعوى انهم منحدرون جميعاً من صلب ابراهيم الخليل عليه السلام.. ناهيك عن انتزاع قضية القدس من سياقها السياسي واستحقاقها الجهادي والنظر اليها كقضية دينية بحتة يحسن حلها من خلال التشاور بين ممثلي الديانات السماوية الثلاث.. مقولة الاخاء الابراهيمي تعني مغازلة الاصولية التوراتية ومقاتلة الصحوة القرآنية.. العدو الصهيوني ما تلفظ قط بالجملة الابراهيمية وترك مهام تسويقها في الاوساط العربية لعدد من اهل النخبة المحسوبة.. وعليه فستظل جهودنا ودعواتنا منصبة بالكامل على رفض الجملة الابراهيمية وثقافة السلام وسياسة الاذعان واقتصاديات التطبيع ومخططات التنمية العربية الاسرائيلية المشتركة وسنظل على ايماننا المطلق بان الغزو الصهيوني الحاضر لا يختلف في طبيعته ووسائل مقاومته عن الغزو الصليبي السالف..» انتهى كلامه

واذا كان الاستاذ الريماوي قد نبه بكل حصافة ودقة الى الخطورة الكامنة في هذه الجملة -الشعار من وجهة نظر سياسية في زمن التطبيع المفروض على الامة اليوم فانني اود الالتفات الى المحتوى الديني او الرصيد الشرعي من وجهة نظر اسلامية لهذه المقولة وذلك انها ستدخل بالتدريج الى اعلامنا والى ما هو اشد من ذلك اعني المناهج التعليمية لابنائنا بما يعني ذلك من الخطورة على ضمير الامة وعقيدتها وثقافتها على المدى البعيد.

والوجهة الشرعية طبعاً لا تؤخذ الا من كتاب الله عزوجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهما المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك فاقول والله المستعان:

حينما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوته ادعى كل من الفرقاء الثلاثة الذين واجهتهم الدعوة في مكة والمدينة وجزيرة العرب وهم قريش واليهود والنصارى انهم على ملة ابراهيم باعتبارها مرجعية دينهم وقد جاء الرد القرآني محدداً ودقيقاً وقاطعاً..

قريش ترجع باصولها الى ابراهيم عن طريق اسماعيل عليهما السلام وتعتز بهذه النسبة وتستمد منها القوامة على البيت وعمارة المسجد الحرام، وجاء الرد القرآني حاسماً: «اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين» -التوبة ١٩- «قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم ديناً قيماً ملة ابراهيم حنيفاً وما كان من المشركين» الانعام ١٦١. فالعبرة بالدين الموحد الخالص وليس في عمارة ولا سقاية ولا نسب." واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ، رب انهن اضللن كثيراً من الناس فمن تبعني فانه مني.. " سورة ابراهيم ٣٥، اذن من تبعني فقط هو مني واما من لم يتبعني في الدين الموحد الخالص فليس مني ولو كان من صلبي بل ولو كان ابي «وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه» التوبة ١١٤.

اهل الكتاب -من يهود ونصارى- يرجعون باصولهم الى ابراهيم عن طريق اسحق عليهما السلام ويعتزون بهذه النسبة ومن ثم يدعون احتكار الهداية واحتكار الجنة «وقالوا كونوا هوداً او نصارى تهتدوا» البقرة ١٣٥ «وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوداً او نصارى» البقرة ١١١. وكذلك جاء الرد القرآني حاسماً:

كانت سورة البقرة اول ما نزل من القرآن الكريم في المدينة المنورة -بعد الهجرة- وكانت اول مواجهة بين الدعوة الاسلامية وبين اليهود كجماعة منظمة بعد الهجرة كذلك ولذلك فقد تناولت الآيات (٤٠-١٧٧) من هذه السورة قضية دعوة اليهود الى الاسلام والرد على اباطيلهم ولا يمكننا هنا نقل هذا السياق القرآني العظيم بكامله فنجتزئ بما يلي:

«يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون» الآية ٤.

بنو اسرائيل يتمسكون بعهد من طرف واحد زاعمين انهم ابناء الله واحباؤه لسبب ذاتي ويزعمون انهم شعب الميثاق -راجع اصول الصهيونية في الدين اليهودي للدكتور اسماعيل الفاروقي- ويقولون في كتابهم المحرف -سفر التكوين ٩:١-٦: «ليس لأجل برك وعدالة قلبك تدخل لتمتلك ارضهم بل لكي يفي بالكلام الذي اقسم الرب عليه لأبائك ابراهيم واسحق ويعقوب فاعلم انه ليس لاجل برك يعطيك الرب الهك هذه الارض الجيدة لتمتلكها لانك شعب صلب الرقبة» اي غليظ جاحد -باعترافهم- ولكن الله عز وجل تعالى ان يكرم او يحابي احداً على احد لذاته انما هو عهد عام مع الناس جميعاً «يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم» الحجرات ١٣.

« الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان» (يس :٦٠) . «واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا » (الاعراف:١٧٢).

«يا بني ادم اما ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، والذين كذبوا بأيتنا واستكبروا عنها اؤلئك: اصحاب النار هم فيها خالدون»(الاعراف:٣٦)

وقد جدد الله هذا العهد مع ابراهيم عليه السلام وذريته تكريماً له وهذا التجديد هو من اضافة الخاص الى العام وقد فصله السياق لاحقاً. «واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين» البقرة ١٢٤ فالعهد لأبراهيم كان لانه اتم التكاليف او الكلمات وهي -بالاجمال- مقتضيات الدين التوحيدي الخالص والعهد لذريته ان تكون قدوة للناس في الدين اذا هي التزمت به بالطبع ولذلك فالعهد لا ينال الظالمين فهو عهد خلقي وليس عهداً ذاتياً كما جعله الكتبة ممن حرفوا التوراة ثم صدقوا ما كتبوا! «ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياماً معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون» ال عمران٢٤. فهل وفى بنو اسرائيل بعهدهم؟ «ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً وقال الله اني معكم لئن اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم..» «فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه..» المائدة ١٢-١٣. هذا هو الميثاق وشرطه ثم كان نقضهم له وكانت لعنة الله عليهم.

ويمضي السياق القرآني العظيم من سورة البقرة فيقص على بني اسرائيل كيف كان كفرهم منذ خروجهم مع نبيهم الاكرموسى عليه السلام من مصر باتخاذهم العجل ثم طلب رؤية الله جهرة الى تغيير القول الذي قيل لهم الى طلب البقل والقثاء والفوم والعدس والبصل الى رفع الطور فوقهم الى اعتدائهم في السبت الى قتلهم النفس ومشاكستهم لموسى عليه السلام في ذبح البقرة، حقاً انهم شعب غليظ الرقبة، ثم تحريفهم لكتابهم وادعائهم القربى الذاتية الى الله ثم التلاعب على التعاليم المنزلة اليهم وتكذيب الانبياء وقتلهم واخيراً الى الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد كانوا يستفتحون على مشركي العرب. «ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين» الآية ٨٩ روى ابن اسحق عن الانصار ان اليهود في المدينة كانوا قبل البعثة يهددونهم بانه «قد تقارب زمان نبي يبعث الآن نقتلكم معه قتل عاد وارم» فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كفروا به.

وهنا لا بد من وقفة هامة لبيان التصور الاسلامي لطبيعة الرسالات وتتاليها. لقد جاءت رسل الله جميعاً بالدين التوحيدي الخالص وهو الاسلام لله اي الخضوع لشريعته كما كانت تبينها الرسل والتي كانت تعدل -اي الاحكام الشرعية وليس قواعد الايمان الثابتة- طبقاً لارادة الله وحكمته من رسول الى آخر «لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً» المائدة٤٨.

وعندما كان قوم رسول ينحرفون عن الرسالة او تشاء ارادة الله تعديل شريعة سابقة كان يرسل عز وجل رسولاً جديداً وكان مطلوباً من اتباع الرسول السابق متابعة الرسول الجديد وقد اخذ ميثاق ذلك من الرسل انفسهم «واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون» ال عمران ٨١-٨٢ والفاسقون هنا اي الكافرون كما هو مستخدم كثيراً في لغة القرآن الكريم لان اصل الفسق في اللغة هو الخروج. قال الامام الشيخ محمد عبدة في تفسير المنار لهذه الآية: «الفاسقون اي الخارجون عن ميثاق الله الناقضون لعهده وليسوا من دين الحق في شيء». ولذلك كان من لم يؤمن بعيسى من بني اسرائيل كافراً «يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة» الصف ١٤ وكذلك فكل من لم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم من يهودي او نصراني يكون كافراً «فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين» البقرة٨٩. وهذا من المعلوم من الدين بالضرورة ولولاه لما كان هناك معنى لتتالي الرسالات قال صلى الله عليه وسلم «والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ومات ولم يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار» رواه مسلم في كتاب الايمان عن ابي هريرة. قال النووي في المنهاج في شرح هذا الحديث: فيه نسخ الملل كلها برسالة نبينا صلى الله عليه وسلم والمقصود ممن هو موجود في زمنه صلى الله عليه وسلم وبعده الى يوم القيامة وانما ذكر اليهودي والنصراني تنبيهاً على من سواهما لان لهم كتاب فغيرهم ممن لا كتاب له اولى. ولذلك فلا توجد اليوم "رسالات" سماوية وانما هي "رسالة" واحدة ولذلك قال عليه السلام «لو كان موسى بين اظهركم ما حل له الا ان يتبعني» -راجع الحديث بتمامه مع تفسيره في كتابي مفاهيم معاصرة في ضوء الاسلام نشر دار البشير صفحة ٧٢. والميثاق المأخوذ من النبيين مأخوذ من اتباعهم من باب اولى بمقتضى اتباعهم لهم وقد اجمع المفسرون على ذلك.

ونرجع الى سياق سورة البقرة وننتقل مباشرة الى الكلام عن ابراهيم عليه السلام ودعائه وهو يبني الكعبة «ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك» الآية ١٢٨ فالذرية التي تنتمي الى ابراهيم يجب ان تكون ذرية مسلمة فهل كان اهل الكتاب منذ البعثة المحمدية -بل وقبل ذلك- والى يومنا مسلمين؟ «وقالوا كونوا هوداً او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفاً وما كان من المشركين» الآية ١٣٥ فيدمغهم بالشرك ثم يرد عليهم «ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هوداً او نصارى قل انتم اعلم ام الله؟ "الآية ١٤٠ "والله العليم قرّر «بل ملة ابراهيم حنيفاً» وتتلو ذلك آيات تحويل القبلة مشعرة بانتهاء دور بني اسرائيل انتهاء كاملاً تلك النهاية التي كان عيسى عليه السلام قد بشر بها من قبل وهو آخر انبياء بني اسرائيل وقد جاءهم بما لا تهوى انفسهم " ومبشراً برسول ياتي من بعدي اسمه احمد" الصف : ٦ ، ولعل مما لم يطاله التحريف فيما روي عن عيسى عليه السلام ما جاء في رواية متى «الحجر الذي رذله البناؤون هو الذي صار رأس الزاوية -حيث كان اليهود يسمون ابناء اسماعيل بابناء الجارية هاجر واما هم فابناء الحرة سارة-، لذلك اقول لكم: ان ملكوت الله سينزع منكم ويعطى لامة تثمر ثمره. من وقع على هذا الحجر تهشم ومن وقع عليه هذا الحجر هشمه»، وفي موضع اخر عن هذا الملكوت «توبوا فقد اقترب ملكوت السموات» ثم «انتم ملح الارض فاذا فسد الملح فاي شيء يصلحه؟ انه لا يصلح بعد ذلك الا لان يطرح في خارج الدار فيدوسه الناس» وكذلك عن يحيى عليه السلام في رواية متى «لا يخطر لكم ان تعللوا النفس فتقولوا أن ابانا هو ابراهيم فاني اقول لكم ان الله قادر على ان يخرج من هذه الحجارة ابناء لابراهيم ها هي ذي الفاس على اصول الشجر فكل شجر تثمر ثمراً طيباً تقطع وتلقى في النار» وصدق الله العظيم «مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفاراً بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين» الجمعة ٥ ۞

الخطاب الاعلامي الاسلامي

■ سمير الحجاوي

الاعلام لغة العصر وصناعة المستقبل من خلاله تصاغ العقول وتصنع الآراء، هذه الحقيقة تلقي بظلال كثيفة من التخوف على الخطاب الاعلامي الاسلامي للاسلاميين وللحركة الاسلامية في مختلف انحاء العالم.

انطلق من هنا لمناقشة ما دار مؤخراً حول تعرض بعض الخطباء لبعض المؤسسات في الاردن، وسواء حصل هذا ام لا، فان هذا الامر يفتح ملف اللغة الاعلامية والخطاب الاسلامي على مصراعيه.

فالملاحظ ان الخطاب الاعلامي الاسلامي ما زال عاجزاً، فهو اما ان يبسط الامور بطريقة تمتزج معه العبارات اقرب الى الشعارات وبلا مضامين حقيقية او انها تكون استفزازية الى درجة التأزم الجسم وتمكينه من تسويق هذا الخطاب الاسلامي على اساس انه معاد للوطن او للشعب او حتى تاليب الرأي العام العالمي وتمهيد الطريق من خلال ذلك لاجتثاث الحركة الاسلامية من جذورها.

ولعل المثل من جبهة الانقاذ الاسلامية في الجزائر كمثال على ذلك، اذ لجأ رموز هذه الجبهة وقادتها الى التهديد بنسف الديمقراطية واقامة دولة اسلامية وعدم القبول بأية انصاف حلول، قد يكون هذا الكلام منطوقاً من بعض القواعد الاسلامية على الحياة بنواء على مستوى القطر او العالم الاسلامي والامة ككل، لكن واقع موازين القوى والتوازن الدولي يقول شيئاً آخر، فالكفة مائلة لصالح اعداء الطرح الاسلامي، وهم يملكون من المقدرات اكثر بكثير مما يملكه الاسلاميون من آلة عسكرية ومؤسسات ثقافية وسيطرة على التعليم اضافة بالطبع للسيطرة على الآلة الاعلامية المهيمنة والخطيرة.

تصريحات زعماء الانقاذ استغلها اعداء الجبهة للترويج داخلياً الى ان الحرية الشخصية وحقوق الانسان الجزائري في خطر وخارجياً لتأليب الدول الغربية وبخصوصاً فرنسا ضد الخطر الاسلامي الذي تشكله جبهة الانقاذ الجزائرية وتهديدها للمصالح الفرنسية، وتسويق صورة بشعة للمستقبل تتكون عناصرها التفصيلية من تخويف الجانب الفرنسي من هجرة مخيفة للمواطنين الجزائريين هرباً من قمع جبهة الانقاذ وظلم تطبيق الشريعة الاسلامية.

ومع ان فرنسا لا تنقصها المبررات لعداء جبهة الانقاذ الاسلامية والمشروع الاسلامي برمته، الا انها تستغل تصريحات وخطب قادة الانقاذ لاقناع الاوروبيين الآخرين بضرورة التصدي المشترك لهذا الخطر «القادم» من الجنوب.

«صورة اخرى للخلل في الخطاب الاعلامي الاسلامي انقلها هذه المرة من الخرطوم، وبالتحديد من خلال متابعتي لاعمال المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي، حيث كان يقف بعض الخطباء مهددين بالويل والثبور وعظائم الامور من عداء المشروع الاسلامي، بل ووقف احد الخطباء يتحدث وبصوت متهدج وبحركات عصبية حديثة من تحطيم الغرب والاستعمار، ونفذ اليهود في البحر، امام عدسات وكالات الانباء العالمية، وما هي الا ساعات حتى كنت اشاهد تقريراً عن «التطرف الاسلامي» في شبكة (سي.ان.ان) الامريكية ومقاطع من الخطبة العصماء لهذا الخطيب.

هذا الاداء الاعلامي السيء رسم صوراً اعلامية نمطية وروائعة لتخويف الرأي العام الغربي من «البعبع الاسلامي» ورسم صورة نمطية لتكريس شرعية الاقدام على احتلال الجنوب من قبل الغرب لتامين مصالح المواطن الاوروبي المهددة من قبل هؤلاء «المتطرفين».

الاسلاميون في العالم اليوم لا يحتاجون الى «الخطب العنترية» التي تنادي بالتحرير والخلاص، وهي ليست قادرة على تحريك حجر من مكانه بل ما يحتاجونه خطاب اعلامي متوازن يتفادى تاليب الاعداء ويفكك «الغام» الصور النمطية التي يكرسها هذا الاعلام.

وما نحتاجه من رجل السياسة المسلم ان يكون منضبطاً جيداً يعرف كيف يتفادى «الاسئلة الملغومة» ومقابلات التآمر، بحيث تكون اجاباته قصيرة ومكثفة لا لبس فيها غير قابلة للتأويل ومعممة لا يسجل من خلالها موقف.

فالحرب خدعة والسرية والكتمان مطلوبان، فامام الاسلاميين مشوار طويل لتحقيق المشروع الاسلامي الذي يتطلب كثيراً من التخطيط وقليلاً من الكلام والابتعاد عن المعارك الجانبية والهامشية ۞

عندما اوشكت السلطة الجزائرية على السقوط بدأت تفكر بالمصالحة !

وحدات عسكرية تنضم للجيش الاسلامي للانقاذ

■ الوطنيون ينتقلون من صف المعارضة الى صف السلطة ■

■ كتب عماد احمد :

بلا ادنى شك، باتت السلطة في الجزائر مقتنعة تماماً بفشلها الذريع في المواجهة التي خاضتها ضد التيار الشعبي الاسلامي، ولو كانت لها من عودة الى ما قبل ١٩٩٢/١/١٤ لتراجعت عن الخطوة غير المحسوبة التي اتخذتها عندما اعلنت الانقلاب العسكري على الديمقراطية والغت الدور الثاني للانتخابات البرلمانية التي فازت بها الجبهة الاسلامية للانقاذ فوزاً ساحقاً.

الامر الذي ادى الى تحويل الجزائر الى ساحة حرب بين السلطة والشعب، وتصاعدت حدة المواجهات وخرجت الحياة عن مسارها الطبيعي.

فحاولت السلطة ان تلعب لعبة العصا والجزرة اذ تضرب المعارضة– وهي غالبية الشعب– بيد من حديد، وتعلن عن فتح باب الحوار والمصالحة ليس بين السلطة والشعب بل بين السلطة، والسلطة محاولة كسب الوقت وانهاك المعارضة، لكن المعارضة استطاعت ان تثبت وجودها بقدرتها العسكرية وموقفها السياسي وامتدادها الشعبي، وقلبت الموازين راساً على عقب، واصبحت السلطة بين خيارين احلاهما مرّ، فاما الاستمرار في معركة استنزاف خاسرة تسير بالسلطة الى حتفها، واما الرجوع والخضوع للحوار الحقيقي والمصالحة، والنتيجة الحتمية في الحالتين وصول التيار الاسلامي الى سدة الحكم.

يقول محلل سياسي غربي« ان مسالة قيام نظام حكم اسلامي في الجزائر اصبحت مسالة وقت» واضاف قائلاً:«ساعطي الامر خمس سنوات رغم ان البعض يقول ان الامر لن يزيد عن عام واحد».

النظر الى الوضع الجزائري يفضي الى مثل هذا التحليل فالصورة القائمة من الجزائر تبدي السلطة في غاية الضعف وقد سقطت من يديها كل الاوراق للالتفاف على المعارضة بينما تبدو المعارضة في صورة افضل خصوصاً بعد ان استطاعت معظم الجماعات الاسلامية المسلحة الالتفاف حول الجيش الاسلامي للانقاذ.

■ انقلاب في الموقف الامريكي

اخر الاوراق سقطت من يد السلطة عشية انعقاد قمة الدول السبعة الغنية عندما خرجت ببيان دعت فيه الحكومة الجزائرية الى فتح باب الحوار الجاد مع التيار الاسلامي ويقصد بالتحديد جبهة الانقاذ الجزائرية العمود الفقري للمعارضة، وهذا جزء من تغير الموقف الدولي الذي كانت تراهن عليه السلطة، يقول وزير الخارجية الايطالي« الازمة الجزائرية لا يمكن حلها عسكرياً بل سياسياً ويجب على السلطات الجزائرية اجراء حوار مع الجبهة» ويقول ايضاً« على الجزائر ان تجري انتخابات برلمانية جديدة اذا ارادت الخروج من الازمة». وقد كان ابرز التغيرات على الموقف الدولي الانقلاب في الموقف الامريكي حيث اعتبرت امريكا– على لسان عضو مجلس الامن القومي انطوني ليك– ان ممارسات جبهة الانقاذ حق لها واستبعد ان تكون مجرد اعمال ارهابية.

وهذا الموقف مناقض تماماً للموقف الامريكي قبل سنتين عندما رفضت امريكا ادانة السلطات الجزائرية لما انقلبت على الديمقراطية واعتبرت ما قامت به السلطة منسجماً مع الدستور، ولكن يخطيء من يفهم هذا الموقف خارج سياق استراتيجية العلاقة الامريكية بالتيار الاسلامي، فليست امريكا التي يمكن ان تقف موقفاً مبدئياً مع اي تيار او نظام اسلامي خصوصاً بعد ان اصبحت القطب الوحيد الذي يحكم العالم، وهنا يبرز سؤال ما دام الامر كذلك فما سر الموقف الامريكي هذا؟! ان عدم وجود مصالح حيوية في الجزائر تعتمد عليها امريكا بشكل رئيسي جعلها تعيد صياغة موقفها وكما يقول (مارك باريس) المسؤول في وزارة الخارجية «ان الولايات المتحدة ربما تجد نفسها فجأة اصبحت مضطرة للحوار وجهاً لوجه مع الاسلاميين في الجزائر الذين يمكن ان يقوموا بازاحة النظام الجزائري في اي لحظة، كما يقول مساعد وزير الخارجية (روبرت بلليترو) «ان حركة الانبعاث الاسلامي في منطقة الشرق الاوسط تبين ان شعوب المنطقة غير راضية عن اوضاعها وعن قياداتها الراهنة وهي تبحث عن وسائل لتحسين حياتها.. لذا نتوافق مع الاحزاب السياسية في البلاد لتشمل النيابيين والاسلاميين الذين يرفضون الارهاب»، هذا اذا كان ظاهر الموقف مطابقاً للحال ولكن البعض يرى ان الموقف الامريكي يهدف الى جر الحركة الاسلامية الى فخ السلطة عن طريق وصول تيار اسلامي معتدل الى السلطة في ظل ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية منهارة وبشروط واملاءات من الدول العظمى لتكون هذه كلها عقبات متتالية في وجه المشروع الاسلامي وتؤدي بالنهاية الى فشله ونزع الثقة الشعبية في هذا المشروع اي على غرار المشروع الاسلامي في افغانستان.

■ فرنسا تخشى وصول الاسلاميين للحكم

يناقض هذا الموقف تماماً موقف فرنسا التي جن جنونها من البيان الذي اصدرته الدول السبعة وانطلقت بشكل محموم لتنفث غيظها في الجالية الجزائرية في فرنسا معتقلة اعداداً كبيرة من الاسلاميين، وراح وزير خارجيتها يطوف بالدول الكبرى لتعلن تاييدها للنظام الجزائري وتضييق الخناق على الاسلاميين لديها وتمنعهم من اصدار التصريحات منها، كما اتهمت فرنسا على لسان وزير خارجيتها (الان جوبيه) هذه الدول بالتستر على اعمال العنف التي تنطلق بها الجبهة من هذه البلدان ووصف هذا بانه عمل ضد مصالح فرنسا.

الاستياء الفرنسي هذا سببه ان فرنسا تحاول الحفاظ على مصالحها من النفط والغاز الجزائري الذي تعتمد عليه بشكل رئيسي وتريد ان تبقي الاسواق الجزائرية مفتوحة امام تجارتها واستثماراتها، وباختصار فان فرنسا تعتبر الجزائر منطقة نفوذ ومحمية لها وعلى باقي الدول الابتعاد عنها اذا ما رغبت بتأييد المساعي الفرنسية في الجزائر واكثر ما تخشى منه وصول الاسلاميين الى الحكم لانهم حينها سيعملون على تغيير المعادلة القديمة لمصالح فرنسا الحيوية في الجزائر القائمة وفق علاقة التبعية.

■ المعارضة : قدرة عسكرية قوة سياسية امتداد شعبي

لقد استطاعت المعارضة الاسلامية المسلحة ان تفرض نفسها مستفيدة من امتدادها الشعبي وقوة موقفها السياسي وقدرتها العسكرية، فمن ناحية التأييد الشعبي لا شك ان للمعارضة ثقل اكبر من السلطة نفسها بسبب التوجه الفطري للشعب الجزائري نحو الاسلام، فضلاً عن هزيمة النظام وفقدانه المصداقية بفشله في الخروج بالبلاد من الازمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها والتي كان هو نفسه السبب فيها الامر الذي احدث في شعبيته خرقاً، وجعل اعداداً كبيرة من مؤيديه تتسرب الى جهة المعارضة الاسلامية، اما من الناحية السياسية فان المعارضة تتمتع بموقف قوي استمدته من موقفها الشرعي في الاعتراض على الانقلاب العسكري على الديمقراطية واحقيتها في المطالبة باستئناف المسار الديمقراطي والرجوع الى الانتخابات بالحوار مع السلطة او بالقوة اذا ما افشلت السلطة الخيار الاول، وقد ايدها معظم الاحزاب الجزائرية الاسلامية والوطنية مثل حماس والنهضة (اسلامية) والجماعات الاسلامية المسلحة وحزب بن بله (وطني) وحتى بعض الاحزاب التي كانت تؤيد النظام الجزائري مثل جبهة التحرير الوطني (الحزب الحاكم سابقاً) وحتى بعض السياسيين والعسكريين من السلطة.

اما على المستوى العسكري: فلقد كان اكبر الانجازات التي حققتها الجبهة والمعارضة بشكل عام انها استطاعت ان تتمحور في جيش موحد وهو الجيش الاسلامي للانقاذ الذي اثبت وجوده عبر العمليات الدقيقة والناجحة ومن خلال سيطرته على مناطق كبيرة لتكون منطلق عملياته ومركز نشاطاته.

والاخطر من ذلك انها استطاعت ان تكسب لطرفها وحدات عسكرية كبيرة من الجيش انتقلت الى صفوفه بعدتها وعتادها فضلاً عن تعاطف كثير من الجنرالات العسكريين معها.

■ السلطة : عزلة سياسية، انهيار اقتصادي، تراجع عسكري

ازاء هذا التقدم الذي حققته (المعارضة الاسلامية) منيت السلطة بخسائر عسكرية وسياسية فضلاً عن الاقتصادية والاجتماعية رغم انها تحاول اخفاء ذلك، يقول دبلوماسي غربي:« يصعب تصديق ادعاءات الحكومة بانها مسيطرة على الوضع الامني، وان الحرب الاهلية تحتدم في مناطق عدة رغم نفي الحكومة التي تبدو اخبارها الاعلامية منتقاه، والحكومة الان تعيش في عزلة تامة وقد تبددت الامال التي كانت معلقة عليها». ويعود ذلك لاسباب اهمها:

١ –الانقسام على مستوى المؤسسة العسكرية وعلى مستوى السلطة بشكل عام فالتيار الذي يدعو الى ضرب الحركة الاسلامي ويمثله بعض العسكريين الاقوياء امثال (العماري، وخالد نزار) ذوي التوجهات اليسارية المعادية للاسلام ما زال يشكل عقبة امام زروال الذي يميل الى الحوار–مع عدم تخليه عن الحسم العسكري– وهذا الانقسام يضعف موقف كلا الطرفين ويشكل تهديداً لسلطة زروال ولزروال نفسه وليس مستبعداً ان يحصل له كما حصل لسابقه (بوضياف).

٢ – الازمة الاقتصادية الخانقة التي ادت الى انخفاض سعر الدينار الجزائري بنسبة ٤٠٪ وما زالت معرضة للانخفاض كما ادت الى اعادت جدولة الديون والتي بلغت (٢٦) مليار دولار اضافة الى ارتفاع الاسعار وازدياد البطالة بنسبة ٢٠٪.

٣ – تفاقم المواجهات العسكرية وارتفاع عدد الضحايا حيث بلغ حتى الان (٥٠٠٠) شخص وهناك احصائيات تقول باكثر من ذلك، وانعدام الامن والاعتداءات المتواصلة التي تقوم بها الشرطة ضد الناس والاعتقالات وارتفاع عدد المحكومين بالاعدام، ويذكر ان عدد القتلى في صفوف قوات الامن بلغ مؤخراً ١٠٠ قتيل يومياً.

٤ – العزلة الدولية التي تعيشها السلطة بعد بيان الدول الغنية السبعة التي ادانت موقف السلطة ودعا الى الرجوع للحوار.

٥ – اعاقة السلطة لمؤتمر الحوار: اذ يبدو ان السلطة غير صادقة في توجهها للحوار بل تحاول اللعب فقط على هذا الحبل لكسب الوقت ومحاولة الالتفاف على المعارضة، وظهر فشل الحوار جلياً بعد ان قاطعت جبهة الانقاذ مؤتمر الحوار قبل بدئه ومن ثم قاطعته باقي احزاب المعارضة ولم يحضر الا رئيس حركة حماس – الجزائر– ليلقي في الجلسة الاولى كلمة عبر فيها عن الاعتراض على منهج الحوار غير الديمقراطي والمنحاز للسلطة ثم انسحب، وعزز موقف الاسلاميين اعتراض الوطنيين على المؤتمر حيث صرح (عبدالحميد مهري) ممثل (جبهة التحرير الوطني الحزب الحاكم سابقاً) «ان القصد من الحوار تزكية السلطة فقط».

كل ذلك اضعف السلطة في الجزائر وجعلها تفكر في العودة الى الحوار رغم ان نتيجته صعبة وقاسية لكنها افضل من سقوط السلطة عسكرياً امام الجيش الاسلامي للانقاذ، ويبدو ان التفكير الان منصب في الطريقة التي تتراجع فيها السلطة عن موقفها محافظة على ماء وجهها وهيبتها ودون ان يشكل الجنرالات الصقور خطراً عليها ■

ماذا وراء التأييد الامريكي للمعارضة والتأييد الفرنسي للسلطة ؟



شرق وغرب

تطبيع متسارع ومفاوضات فاشلة

لا لاجئين ولا حدود ولا مياه !!

■ ياسر الزعاترة ■

يا للخيبة .. فقد ثبت ان الانتصار الذي سوّقه المفاوضون على الناس ليس سوى سراب في سراب ، فاولاد العم لم يكونوا كرماء واوفياء كما قال لنا القوم ، وهم قد تنكروا لصلة العمومة التي تربطنا !!

مواقف اولاد العم الحقيقية في المفاوضات نسمع عنها في الإعلام الخارجي اكثر بكثير مما نسمع عنها في إعلام (بترا) ، وهو وضع طبيعي ، فالذين سوّقوا الانتصارات على الناس من الصعب عليهم أن يعودوا إليهم بعد ايام ليقولوا ان كل ذلك كان محض أوهام .

قضية اللاجئين لم تكن وحدها التي تنكر لها اولاد العم ، فهذه قضية المياه والحدود تنضم إلى المسلسل أيضاً .

المفاوضون قالوا لنا نحن المعارضين «هل ترفضون إعادة الأراضي الأردنية المحتلة ، وهل ترفضون استعادة حقنا من المياه» ؟! وبهذه الطريقة اعتقد القوم بانهم سجلوا في مرمانا دزينة اهداف !!

ورغم اننا لا نؤمن بهذا الطرح ، ونعتقد ان صراعنا مع الصهاينة ليس صراعاً على بضعة كيلومترات، وقليل من المياه ، وإنما هو صراع وجود قبل كل شيء ، إلا ان شيئاً مما وعد به المفاوضون لم يحدث ، فلا اللاجئين عائدون ولا الأراضي والمياه .. ألم نقل لكم ان الاعتقاد بان المفاوض الصهيوني على المسار الفلسطيني والسوري هو غيره على المسار الأردني هو محض وهم وسذاجة سياسية ؟!

أخيراً اعترف المفاوضون او وسائل إعلامنا على وجه الدقة، بان الصهاينة لم يعترفوا لنا بشيء ، وإذا اعترفوا فهم لن يقدموا لنا أي شيء وإنما (إلك والله كريم) كما يقول المثل.

المصيبة أن هذا الاعتراف يتزامن مع خطوات تطبيعية سياحية وغير سياحية لا حصر لها ، وهذه الخطوات لا تريد ان تتوقف لحظة لتنظر وراءها وترى ما يحدث في خيام المفاوضين من مماطلة وإنكار من قبل الصهاينة، ذلك أن الذهاب بعيداً في التطبيع لا علاقة له بالمفاوضات ، فهذه ستنتهي يوماً ما حتى لو لم نحصل على شيء سوى وعود بتخفيض الصيونية وعلم اردني على المسجد الاقصى وقبة الصخرة !!

ايها السادة : إن إنهاء الصراع والتطبيع مع العدو هو قرار عربي رسمي مضى عليه عقود وعقود ، ولم تكن القضية سوى اتمام عملية تدجين المواطن العربي على القبول بما نرى من مهانة ، وكل الشكر العربي الرسمي لحرب الخليج التي ساهمت في إحباط هذا المواطن ودفعه إلى هذا اللون من الصمت المليء بالازدراء.

اما نحن القابضون على جمر الحلم والمصممون على مقاومة الزمن الصهيوني ، فلن نستسلم ، وسنواصل مقاومتنا ، وزمننا قادم لا محالة ، وإن غداً لناظره لقريب ■

النائب الاسلامي اللبناني د. زهير العبيدي لـ " السبيل " :-

الاتفاق مع الكيان الصهيوني لا يلزمنا بأي حال من الاحوال

● سنعارض اي التزام من الحكومة اللبنانية تجاه العدو

■ من يراهنون على الصلح مع "اسرائيل" مخطئون وسيدمرون انفسهم وشعوبهم ■

■ بيروت - خاص بالسبيل -من مصلح الهباهبة

النائب اللبناني الدكتور زهير العبيدي ، عضو المكتب السياسي للجماعة الاسلامية ورئيس المكتب السياسي لمدينة بيروت، وعضو كتلة نواب الجماعة الاسلامية في مجلس النواب اللبناني، التقته السبيل في مقر نواب الجماعة الاسلامية في بيروت. واجرت معه الحوار التالي، حول دور الجماعة ومواقفها من التصالح مع العدو .

■ ■ بصفتكم احد نواب الجماعة الاسلامية في مجلس النواب اللبناني، كيف تنظرون لدوركم في المجلس؟ وما الذي تطمحون لتحقيقه تحت قبة المجلس؟

– لا شك انها التجربة الاولى لنا في المجلس النيابي، وهي التجربة التي خضنا بموجبها الانتخابات، ولكن لم نخض هذه الانتخابات باسمنا الشخصي او باسم عائلاتنا وقبائلنا، وانما نزلنا الى الساحة التنافسية في الانتخابات وفقاً لبرنامج انتخابي وهذا ليس منه على احد وانما ننظر الى المعارك الانتخابية النيابية والبلدية والاختيارية وفق تصور واسس ومبادئ واضحة، ومن تلك المبادئ التي تضمنها برنامجنا الانتخابي تحقيق مبدأ الفصل بين السلطات، وكذلك طالبنا بالفصل بين النيابة والوزارة، وهذا المبدأ من اهم المبادئ التي يقوم عليها بناء النظام السياسي في لبنان، استقلالية السلطات عن بعضها البعض، بناء دولة المؤسسات، ابعاد الوزارة عن طموحات النواب، التي تشكل هذه الوزارة بالنسبة لعدد كبير من زملائنا النواب الدرجة الاعلى في المغانم والاستزلام والحصول على المنافع من الدولة.

نحن ننظر الى دورنا في المجلس النيابي على اساس انه دور توجيهي رقابي، نراقب الحكومة في مشاريعها والقوانين التي تقدمها، وفي مدى حرصها على الالتزام بتنفيذ القوانين اللبنانية، كما ننظر الى دورنا من خلال المجلس، وباعتبار ان المجلس منبر اعلامي واسع النطاق على الصعيد الداخلي والاقليمي والدولي، فانه الدور الابرز لمجموعة نواب الجماعة الاسلامية وكتلتهم، هذا الدور الدعوي الاعلامي الذي نريد من خلال هذا المنبر ان يصل صوتنا الى الجميع، صوتنا المدوي، رسالتنا الاسلامية، لنقول للناس، بان الحركة الاسلامية والجماعة الاسلامية تنظر الى النيابة باعتبارها رسالة باعتبارها امانة، باعتبارها تكليفاً وليست تشريفاً

ومن هنا اترك لشعبي واهلي من جميع الفئات والطوائف ان يحكموا على هذه التوجهات وهذا الدور الذي نمارسه في المجلس النيابي، والذي نسعى من خلاله لان نحافظ على سلامة وكيان وحدود وسيادة هذا الوطن واستقلاله ودرء اي اعتداء لئيم، والمحافظة على اراضيه ومقاومة العدو الاسرائيلي الذي يحتل جزءاً من ارضنا وترابنا.

■ ■ في ظل التسارع الحاصل في عملية المفاوضات مع العدو الصهيوني، ما هو موقف الجماعة الاسلامية الحاصل في لبنان في عملية التصالح مع العدو ؟

– ان الموقف الاسلامي والوطني والقومي للشعب العربي باكمله وللشعوب الاسلامية قاطبة، هو في جانب اخر، وترفض هذا الصلح المذل الذي يعقد بين العدو الصهيوني والحكام العرب، ان الشعوب العربية والاسلامية ترفض توقيع صلح الانهزام، صلح الاستسلام، لان العداء التاريخي متاصل الجذور بين شعب محتل ودولة صهيونية زرعت في قلب العالم العربي، دولة عدوانية، هي بالنسبة لنا دولة مرفوضة، ومرفوض اي عمل تصالحي او توافقي لسبب او لاخر ترعاه الولايات المتحدة الامريكية والمجموعة الاوروبية وروسيا، لاننا اذا كنا نسعى الى السلام مع كل الشعوب، فان السلام الذي نريده، هو السلام الذي يعيد الى الشعب الفلسطيني، والى الامة العربية كلها، الارض والكرامة وفي مقدمة ذلك القدس الشريف، اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، ولذلك ان توقيع من وقع او من سيوقع لا يلزمنا باي حال من الاحوال –كمسؤولين، كنواب، كشعوب، فان هذا التوقيع، توقيع بين حكام خسروا شعوبهم وارتبطوا باعدائهم، اعداء الامة ولذلك سنقول دائماً لا للصلح الانهزامي مع اسرائيل ونعم لسلام يقوم على العدل والمساواة واسترجاع الارض العربية، وفلسطين بكاملها، وبعد ذلك نحن نضمن لليهود ان يعيشوا بيننا وفق مبادئنا وتشريعاتنا، نحافظ عليهم باعتبارهم مواطنين، ان كانوا مواطنين صالحين فاهلاً وسهلاً، والا فالعداء سيستمر والتاريخ سيلعن كل الذين انبطحوا او شاركوا او ضغطوا على الحكام العرب لتوقيع هذا الصلح الانهزامي.

■ ■ في حال اقدام لبنان على توقيع معاهدة صلح مع اسرائيل، ما موقفكم كنواب للجماعة؟ وماذا سيكون موقف الجماعة الاسلامية من هذه المعاهدة؟

– لنكن واضحين فيما يجري حولنا، وعلينا من ضغوطات من النظام الدولي الجديد الذي تمارسه وترعاه امريكا، حاضنة اسرائيل والتي وقعت معها معاهدات استراتيجية، نحن نشعر ان اللوبي الصهيوني الموجود في امريكا يضغط على الادارة الامريكية ، كي تضغط على المفاوض العربي ليوقع وبتنازلات كبيرة، ولا يجوز في مطلق الاحوال ان نخضع لهذه التهويلات والتهديدات الامريكية والاسرائيلية، لكي يوقع لبنان اي اتفاق صلح منفرد مع اسرائيل، نحن كخطوة اولى لا يمكن ان نقبل، بل سنعارض كل اتفاقية مهما كان نوعها توقع مع العدو الاسرائيلي حتى ولو اقدمت اسرائيل على الانسحاب من الجنوب والبقاع الغربي المحتلين، واعادت الجولان واعادت قسماً كبيراً من الضفة الغربية، واعادت غزة ورفعت يد التدخل عن الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية، فسنبقى نعارض فكرة الصلح مع اسرائيل، وسنعارض تطبيع العلاقات مع اسرائيل، وسنعارض اي التزام من الحكومة اللبنانية تجاه العدو الاسرائيلي، لاننا نعتبر ان الوضع الاستراتيجي والامني والداخلي في البلاد العربية، هو من النقاط الضعيفة التي تستغلها امريكا واسرائيل للضغط على الحكام ليوقعوا على الصلح مع اسرائيل.

وبالمقابل نطالب الحكومة اللبنانية وكل اشقائنا العرب، بدل ان يسعوا الى التفاوض والتوقيع مع اسرائيل، واستطراداً نحن في المجلس النيابي طالبنا لاكثر من مرة وفي اكثر من مناسبة بان ينسحب العرب من المفاوضات مع اسرائيل، طالما ان اسرائيل ما زالت تضرب الآمنين والاهل وتسرق المياه العربية واللبنانية، وتحاول ان تظهر للراي العام العالمي بانها دولة وادعة مسالمة، بينما هي راس الدولة الارهابية، والارهاب العالمي، ان امريكا تظهر لنا العداء في مجلس الامن، ليس العداء للبنان فقط، بل العداء للامة العربية والقضية الفلسطينية، لذلك واستكمالاً لما اجبت عليه في سؤالك الاول حول دورنا، اضيف ان دورنا الرئيسي هو معارضة الاتفاقات والصلح مع اسرائيل، وثانياً مطالبة الحكومات العربية ولبنان، بدلاً من ان يسعوا الى موقف اللاحرب واللاسلم مع العدو الاسرائيلي ان يدعموا المقاومة، بل اكثر من ذلك ان يوزعوا السلاح على كافة اللبنانيين، وتدريبهم على مقاومة اسرائيل، ان حربنا مع اسرائيل حربٌ طويلة. ولا يكفي فيها الجيش اللبناني ليقاتل، وانما المطلوب ان تكون فكرة المقاومة والجهاد والكفاح متاصلة في نفوس الشعب اللبناني بكامله، حتى اذا فكرت اسرائيل بالاعتداء او الاجتياح، فعلى جميع افراد الشعب ان يقف ويقاتل هذا العدو، ومن هنا اقول بان المستقبل سينبئنا عاجلاً ام اجلاً، ان من يراهنون على الصلح مع اسرائيل مخطئون وسيدمرون انفسهم وشعوبهم، ولكن الامل كبير بان تبقى شعلة المقاومة هي الضوء الذي ينير الطريق ويهدي الى النصر ان شاء الله.

■ ■ في فلسطين والاردن هناك القوى الاسلامية المعارضة للمفاوضات ، فكيف ترون نصرة هذه القوى، لمواجهة التصالح مع العدو؟

– لا شك ان وحدة الموقف العربي والاسلامي، ووحدة القوى المناهضة للصلح مع اسرائيل، امر حيوي وضروري، وان تبقى هذه القوى على تواصل وتعاون حتى نحبط كل اجراء وكل ضغط يمارس على الشعوب العربية، ونحن ندعم كل حركة تحررية لا اقول فقط في بلادنا العربية، وانما حتى في افريقيا التي ترى انها ظلمت وان من واجبها ان تاخذ المبادرة لتحرر شعبها، فحق الشعوب في تقرير مصيرها حق مقدس ونحن في لبنان سنمارس هذا الدور حتى يحصل الشعب اللبناني على حقه في تقرير مصيره، ورفض الصلح مع اسرائيل، ومن هنا ادعو جميع القوى المحبة للسلام الحقيقي، والرافضة للاستسلام مع العدو الاسرائيلي الى الاسراع في اللقاء حتى توحد جهودها وتضع استراتيجيتها للمقاومة في المستقبل.

■ ■ بصفتكم تحملون الدكتوراة في الاقتصاد، كيف ترون انعكاسات التصالح مع العدو في حال نجاحه بتعميم التصالح على مجمل الدول العربية، على الاقتصاديات العربية؟

– بكل وضوح ان الصلح مع اسرائيل في هذه المرحلة سيؤدي الى تخريب البلاد العربية والى مشاريع اقتتال داخلي في كل بلد عربي والى ركود اقتصادي وبطالة متزايدة ، والى ان تصبح الشعوب العربية اداة للعمالة تحت اجنحة اللوبي الصهيوني، ان الصلح مع اسرائيل هو بداية لعملية الاقتتال القومي، والاقتتال المذهبي والاقتتال الاجتماعي. والاقتتال التربوي بين مجموعات متناثرة متعارضة في مجتمعاتنا ، ان اكثر المناطق حساسية هي المناطق التي ستوقع على الصلح مع اسرائيل، كما ان الصهيونية العالمية وهي تضغط هذه الايام على الحكام العرب، ليوقعوا الصلح، انما تضغط لتسريع عمليات الاقتتال الداخلي بين الشعوب، فمثلاً نرى ان الشعوب العربية في الوقت الحاضر والبلدان العربية في الظروف الحالية، غير متفاهمة على الاقل على الحدود المشتركة بينها ، فمثلاً هناك مشاكل بين العراق والكويت، بين قطر والسعودية، بين الاردن والفلسطينيين، بين مصر والسودان، فهناك بؤر جاهزة للتفجير بين كل دولتين عربيتين، ولا اشك مطلقاً بان الصلح مع اسرائيل سيفجر هذه التناقضات الموجودة بين البلاد العربية، وخير مثال على ذلك ما حدث اخيراً في اليمن، لذلك اقول على الصعيد الامني ان الدول العربية ستكون هي الخاسرة، وعلى الصعيد الاقتصادي ستكون الدول العربية هي الملحقة بالاقتصاد الاسرائيلي وعلى الصعيد الخدماتي والسياحي ستكون اسرائيل هي محط انظار العالم لهذا الدور، وستضطر البلاد العربية الى استخدام شعوبها لحماية الراسمال الاسرائيلي والصهيوني الذي سيستثمر في البلاد العربية، كذلك الامر ستكون مياهنا في متناول الادارة الصهيونية واسرائيل، وستبقى عالة على نظام الشرق اوسطي الجديد الذي ستتحكم به اسرائيل، واختم بالقول بان دولاً عربية ممزقة الى جانب دولة اسرائيل القوية ستكون كارثة بالنسبة للامة العربية والاسلامية ■

■ الصلح مع اسرائيل سيؤدي الى مشاريع اقتتال داخلي في كل بلد عربي

■ دول عربية ممزقة ، الى جانب اسرائيل قوية ، ستكون كارثة للامة

نقص المياه ليس عذراً للتنازل عن المبادىء

■ المهندس موسى هنطش

رئيس لجنة المياه / جبهة العمل الاسلامي

باتت عقول كثيرين من ابناء بلدنا لا تفكر الا بما يوجهها اليه اعداؤها فتارة يقولون ان اليهود هم اقاربنا وان الواقع الجديد يملي علينا ذلك وتارة اخرى ان نقص المياه في المنطقة يتطلب منا ان نبحث عن حل لهذه المشكلة... الى غير ما هناك من الاسباب التي لا تساوي شيئاً امام ضياع فلسطين وفقدان كرامة الانسان العربي والمسلم في الاردن وفلسطين وغيرها، وعودة الى موضوع المياه فاني اضع بعض الملاحظات حولها:

١ – ان اليهود يعانون نقصاً من المياه كما نعاني ومع هذا يستقدمون المزيد من اليهود من كافة بقاع الدنيا ويطلبون منا التخفيض من زيادة التناسل لان المياه لا تكفي وبعض بلادنا تستضيف المؤتمرات لهذه الغاية.

٢ – نظرة اليهود لنا ولاستخداماتنا للمياه– حيث انهم ينظرون لنا كالانعام حيث ان الماء ضروري لنا كمادة نشربها اما اكثر من هذا فهي حق لهم حيث انهم يزرعون القطن والكل يعلم حاجته للمياه، ويسقون الحمضيات بواسطة الرش من الاعلى لغسيله ثم سقايته مما يزيد نسبة التبخر وبالمقابل يطالبوننا من خلالهم بشكل مباشر او بغير مباشر للتخلي عن هدر المياه في الزراعة حتى يصبح اعتمادنا الكلي في الزراعة على منتجاتهم.

٣ – يرفض اليهود السماح لاهل فلسطين بحفر الابار لاستخراج المياه وفي المقابل يقومون بحفر الآبار للمستوطنين «العلم فقط: استهلاك الفرد اليهودي تسعة اضعاف الفلسطيني».

٤ – يرفض اليهود اقامة محطات تحلية على البحر المتوسط كما هو الحال في الخليج حتى تبقى المشكلة قائمة.

٥ – يقوم اليهود بسرقة مياه نهر الليطاني بواسطة مضخات ونفق طوله حوالي عشرين كليومتراً ويسحبون بذلك حوالي ٢٠٠ مليون متر مكعب سنوياً اي حوالي ٥٠٪ من مياه النهر ولا يراعون بذلك حرمة دولة وبالمقابل فان لبنان لا يشتكي عليهم لضعفه لانه يعرف النتيجة.

٦ – ان لدى لبنان وهي الدولة الاقرب لنا ما بين ١٧٨٠–٢٠٠٠ مليون متر مكعب سنوياً وان لبنان لديه الاستعداد لبيع هذه المياه لاي دولة عربية مجاورة وبحد ادنى ٧٥٠ مليون مترمكعب سنوياً «وقد جاء ذلك في دراسة قدمها الهيدروجيولوجي فتحي شاتيلا في مؤتمر الخليج الاول للمياه سنة ١٩٩٢م».

٧ – ان لدى كل من سوريا والعراق وتركيا فائض كبير جداً من المياه من خلال نهري دجلة والفرات ونهري سيحون وجيهون في تركيا... الخ.

٨ – ان لدينا في الاردن كميات هائلة من المياه الجوفية المتملحة وان التكنولوجيا الحديثة خفضت كلفة تحلية المياه الجوفية والسطحية كمياه البحار.

ان هذا الاستعراض السريع والذي نشير من خلاله الى ان حل مشكلة المياه مع الدول العربية الاسلامية المجاورة وتعذرها دائماً بسبب عدم توفر الجدية في التعاون معها والسيطرة الاجنبية على قرارات القائمين على امورها واشعار المواطن العادي ان المشكلة ضخمة ولا حل معها الا بالتعاون مع اليهود لهو استهتار بالمواطن .اننا امة سلبت منها الارادة والكرامة فهانت في نظر اعدائها واصبحت تزيد من الخيانة وتدوس على التاريخ المشرف لامتنا وتزرع الالام لمستقبل مظلم لابنائنا واجيالنا وتفرض عليها وعليهم عدواً لدوداً بشكل صديق عزيز وظنوا انها بكل هذه السهولة تتخلى عن عقيدتها وعقولها وتنسى انهم قتلة الانبياء وقتلة الاطفال الابرياء وقاتلي شعب كامل ومفسدي العالم الاجمع بكل الوسائل الاعلامية والاقتصادية ....الخ، وكيف يصبح هؤلاء احباء على قلبنا ، فيا قومنا انيقوا من غفلتكم وعودوا الى ربكم فاليه الملجا ولا تغرنكم الحياة الدنيا ولا تغرنكم الشعارات البراقة والوعود البالونية الكاذبة ■





كيف السبيل / تتمة

ان اردتم -يابني اسرائيل ويا كل العالم- ان افي لكم بعهودي فلتبداوا انتم بالوفاء بعهدكم معي.

واوفوا بعهدي اوف بعهدكم.

وقد يقال: ان الذي نراه ان الله وفى لهم بعهده، فاعطاهم ارض الميعاد.. التي وعدها الرب لابراهيم وابنائه من بعده.. فكيف وفى الله لهم ولم يفوا له؟

والامر يسير.. لمن احسن التفكير، فلا عهد ولا وعد.. ولا ما يتوهمون.

انما الله تعالى وعد ان يرث الارض عباده الصالحون في قوله: «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون» وهذا وعد لا يتغير.. ولا يتبدل.

اما ان يعد الله شعباً بعينه ارضاً بعينها، فهذه جغرافيا سياسية افرغها اليهود في كتاب الله، وكتبوه بايديهم، ولذلك جاء تلمودهم وجاءت توراتهم المصنوعة مليئة باسماء الاماكن من جنوب لبنان حتى سيناء، وهذا صنع لا يصنعه الله، فان كتاب السماء لم ينزل ليكون كتاب جغرافيا، ولا اطلس مدن وقرى وبلدات.. ومجالس قروية.. وكفور...

كتاب الله دستور.. وهدى ونور.

نعود لقصة الوعود.. وهل وعد الله بني اسرائيل بالقتل والسلب وقلع الاشجار وارتكاب المجازر والاجرام؟

وهل وعد الله بني اسرائيل انتهاك حرمة المساجد وقتل المصلين وهم سجود بين يديه سبحانه في شهره المعظم في مسجده المعظم؟

ولماذ يحرم الله بعض ابناء ابراهيم من الدخول في الوعد؟ انه التحكم على طريقة: نحن ابناء الله واحباؤه، ويرد الله عليهم، قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق.

وتحكم على طريقة: لن تمسنا النار الا اياماً معدودة، ويرد الله عليهم: قل اتخذتم عند الله عهداً؟

يا ايها الناس: لا ياكلنكم اليهود بمثل هذا الكلام الباطل.

ولا يخدعنكم عن حقكم بباطلهم، فما ينطلي هذا الكلام الا على غر ساذج لا وعي عنده لا على كتاب وعلى واقع...

ومثل هذا فان الشر على ام راسه واقع ماله من دافع.. ولتعلموا ان اليهود في خطابهم الاعلامي الغربي هذه الايام قد غيروا وصف ارض الميعاد: Promised Land الى وصف: الارض المسلمة او المتنازل عنها: Delivered Land

وان تبلغ الواقحة بلص ان يقول ان ما سرقه هو بامر الله، وهو وعد الله، فهذه صفاقة ليس فوقها شيء الا بلاهة المسروق منه اذ يصدق ان ما سرق منه سرق بوعد من الله...

وان يسلم بذلك، على اعتبار انه قدر لا يدافع وواقع لا يرد ونازلة لا ترتفع.

ثم تختتم الاية الاولى من خطاب بني اسرائيل الصريح بقوله تعالى:«واياي فارهبون». واعلم، ان كل كلمة هادفة، وكل لفظة مقصودة ليس الامر كلاماً وانشاء، معاذ الله.

اليهود لا يعرفون الله ولا يخافونه.. فكان سبحانه يعرفهم به من خلال تجليات القهر والبطش بهم والتانيب لهم.

وما احفل سورة البقرة بما يصدق وعد الله!: «واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب».

ومسكين اي مسكين من يعتقد ان الملاينة تاتي بنتيجة مع اليهود.

هذه السذاجة هي اقوى اسلحة اليهود ضدنا، انما سياسة الله التي ساس بها اليهود فهي ما لخصه النبي صلى الله عليه وسلم شددوا فشدد الله عليهم، وما سجله القران: «فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم» وما قصته علينا سورة البقرة من انه لا يساس اليهود ولا يسلسلون الا في ظلال القوة... وهذا ما يتعاملون به هم مع الناس.. واقرأ من سورة البقرة هذه المواقف في ايات متوالية: «واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلك خير لكم عند بارئكم...»(٥٤) «واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون»(٥٥)، «فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون»(٥٩).

وعندما طلبوا العدس والبصل قال الله لهم: «اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير؟ اهبطوا مصراً فان لكم ما سالتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله..»(٦١).

ثم لما بدلوا ونقضوا نتق الله الجبل فوقهم كالمظلة واخذ العهد منهم تحت التهديد...

ثم اعتدوا بعد ذلك فكانت عصا الاقدار لهم بالمرصاد، كلما انحرفوا تعيدهم الى السبيل..

«ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين..»(٥٦).

وختاماً ما اجمل ان نستحضر في هذا السياق موقفاً من سيرة النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة الكرام.. وذلك يوم الخندق، وقد اصيب سعد بن معاذ في ذراعه فقطع الوريد، فدعا الله فقال: اللهم لا تمتني حتى تريني يوماً في يهود... وحتى اشفي صدري من اليهود.

فاحياه الله، حتى نقض اليهود العهود، وانقشعت الاحزاب عن المدينة والجنود، وجاء يوم الحساب الموعود، فقال سعد: يا رسول الله حكمني فيهم، فاستبشر اليهود خيراً، لان لسعد فيهم رضاعاً، فقال سعد عليه الرضوان: لقد ان لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم حكمي فيهم يا رسول الله ان يقتل مقاتلتهم.. الخ.

فقال النبي الكريم: الله اكبر، والله لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سماوات...

واليهود يعلمون هذا، ويحاولون ان يطوقوا حكم الله فيهم بتطويق عباد الله الذين يمكن ان ينفذوا وعد الله وحكم الله! وحكم الله نافذ.. والله غالب.. ووعده الحق في كتابه الحق.. قادم ●

اكثر من كلمة / تتمة

عليها ما يريد، فاذا بهم يدخلونه الى نفق مظلم ومتاهة لها أول وليس لها آخر خاصة حين الحديث عن الحقوق في "الارض" و "المياه" وهما اهم ما سرق اليهود من العرب وبهما اقاموا كيانهم المجرم ولولاهما ما كان هذا الكيان... فانى "يفرطون" باي منهما؟!

لقد صدع ارباب المفاوضات رؤوسنا بالحديث عن خطورة خوض "معركة السلام" وقالوا انها اخطر من "معركة الحرب" غير ان واقع الحال اننا نخوض معاركنا كلها باستخفاف واستهتار ونتعامى عن حقيقة العدو الذي يواجهنا ومدى خطورته وسطوته و.. حظوته لدى الغرب وارباته، فلننظر الى مواطئ اقدامنا قبل ان نهوي في قعر بئر عميق مظلم يعلم الله كم يلزمنا حتى نخرج منه! ●

ردود خاصة

● الاخت فاتن محمود الظاهر : افكارك مرتبة وجيدة ولكن ساعدينا بالخط الواضح.

● الاخ موظف مستشفى الزرقاء: نرحب بك، لكن اكتب لنا اسمك وسنحتفظ به هنا وحدد الرمز الذي تريد... ثم اكتب على وجه واحد من الورقة.. وقلل من الانفعال.

● الاخ احمد عبدالجبار: شعرك يتمتع بعاطفة عميقة، وصور اخاذة، ونفس جيد ولكن يعوزك احياناً اختيار الالفاظ المناسبة، وضبط الوزن.
استمر مع الاكثار من القراءة والاطلاع والله معك.

● الاخ عماد عدنان الشلول: نحن معك يا اخي، فانها اوضاع تفتت الكبد وتمرض القلب لكن علينا، ان نصلح بقدر ما نستطيع، اكتب لنا في موضوع معين واقترح حلولاً مناسبة فكفانا بكاءً فقط.

● الاخت لبنى المومني: ننتظر انتاجاً افضل.. اكثري من القراءة والاطلاع.

● الاخت لما خالد النابلسي: اكتبي لنا افضل، رتبي افكارك وراعي قواعد اللغة ●

«نوبة سهر تصيب مدينة عمّان»

من الملاحظ ان عمان مدينة نهارية- تقترب من مزاج القرى حيث تهجع مبكراً- وسكانها غالباً يفتقدون روح المرح والفكاهة- وقد ظهرت العديد من النكات حول المزاج العصبي لاهل عمان- من ضمنها نكتة اللبناني الذي زار عمان لاول مرة- وعندما عاد الى بيروت سأله اصدقاؤه: كيف رايت عمان؟ قال:« ما بعرف مين مزعل الناس».

وربما من اسباب النكد والنوم السريع في عمان ما يعود للظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها المواطن- وبخاصة من يعمل باكثر من مهنة- فعدد من المدرسين في مداس وزارة التربية يذهبون صباحاً الى المدرسة- وبعد الدوام يصبحون (شوفيرية) (تاكسي) من اجل التقاط (لقمة العيال) هذا على سبيل المثال.

ولكن ثمة احداث خارقة تقلب المزاج النومي المبكر لمدينة عمان- اذ لوحظ قبل فترة من الزمن ان المدينة مصابة بنوبة سهر حتى الصباح- والسبب هو مباريات كاس العالم- فمعظم البيوت تبقى مضاءة حتى الفجر- ومن يسهر لمشاهدة المباريات ربما نام دون ان يصلي الفجر- فهل مشاهدة المباريات اولى من طاعة رب العباد والقيام بفرائض الاسلام.

اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون- ويسر لهم سبيل السهر في الطاعة- لا سبيل السهر في اللهو- والراحة افضل من اللغو- عوناً على العمل اثناء النهار- والله سبحانه يقول:« وجعلنا الليل لباساً- وجعلنا النهار معاشا»

حبذا لو كان السهر لصلاة القيام والتهجد والدعاء ومناجاة رب العالمين ●

محمد كحيل

رابطة الاخوة

يقول الله سبحانه وتعالى: (انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون).

وفي اية اخرى يقول: (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير).

في زمن اصبحت فيه الدنيا مبلغ علم الكثيرين وشغلهم الشاغل مبتعدين فيه عن منهج الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الذي رسخ دعائم هذه الرابطة العظيمة رابطة الاخوة قولاً وعملاً منذ قدومه الى المدينة المنورة مؤاخياً بين المهاجرين والانصار ضارباً بجميع الفوارق الطبقية والعصبية عرض الحائط فلا يفرق بين بلال الحبشي وبين سعد بن ابي وقاص ولا بين صهيب الرومي وابي عبيدة او عثمان بن عفان ولا بين سلمان الفارسي القادم من بلاد فارس وبين آل البيت فيقول (سلمان منا آل البيت).

– لقد صاغ الله سبحانه وتعالى للمؤمنين رابطتهم فنزلت الايات تتلى والاحاديث تفصل لتحقق هذه الرابطة التي ما عرف الانسان رابطة اعظم منها.

– انه الايمان بكل آفاقه واشراقه الايمان باليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين.. انه الايمان الممتد في اغوار التاريخ ماضياً وحاضراً ومستقبلاً انها العقيدة وانه الدين الواحد الذي لا دين سواه. هذا الدين الذي يوضح هذه الرابطة الحقيقية والحبل المتين اخوة الاسلام وانعم بها من اخوة (انما المؤمنون اخوة).

– ولقد بين القران الكريم ادب الاخوة فلا يسخر قوم من قوم ولا نساء من نساء ولا لمز ولا تنابز ولا افتراء ولا عدوان ولا ظن ولا غيبة ولا نميمه فكيف بنا ونحن نقرأ قوله سبحانه وهو يبين ويوضح ويؤكد هذا المعنى: (يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيراً منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون).

عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة اخيه المسلم كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة) او كما قال عليه السلام.

* المسلم اخو المسلم قاعدة ربانية وليست صياغة بشرية.

* المسلم اخو المسلم امام مسؤوليات محددة وامانة واضحة (لا يظلمه ولا يسلمه) انها ليست عاطفة مجردة وشعاراً فحسب.

* المسلم اخو المسلم انها اخوة الاسلام المجردة من العصبية والنقية من كل جاهلية خالصة من الشهوات والرغبات المتنازعة المتصارعة.

اذا اختلت هذه الرابطة وهذا المنهج العظيم الذي ركز عليه الحبيب المصطفى عليه السلام وربى صحابته رضوان الله تعالى عليهم عليها والتي ينبغي علينا ان نحافظ عليها مقتدين بهديه عليه السلام متبعين اثره وهديه. (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر و الحمى) او كما قال عليه السلام.

* ان هذه الاخوة ليست امراً صنعه البشر او دعا اليه القادة والمفكرون انها امرٌ يتلقاه المؤمن ايات واحاديث يتنزل بها الوحي (انما المؤمنون اخوة). وبهذا لا يكون لقاء المؤمنين على رابطة اقليمية او قومية او حسب او نسب انه لقاء الايمان ورابطته القوية.

(انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون).

– ان هذه الاخوة امانة ومسؤولية وواجبات والتزام وجهد وبذل وعطاء وليست مجرد شعار او عاطفة.

– وان ممارسة الاخوة في الله واقعاً عملياً يحتاج الى صفاء في الايمان والى قوة في العلم.

– وان اشد ما يمزق هذه الرابطة (الغيبة والنميمة والظن.والحسد والتباغض والتناجش..

(والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم).

والرسول عليه السلام وهو يرسخ هذا المفهوم في عقول وقلوب اصحابه رضوان الله عليهم ويضع لهم المنهج العملي لاحياء هذه الرابطة وتقويتها فيقول:

(تبسمك في وجه اخيك صدقة) ويقول ايضاً (ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر الله لهما قبل ان يفترقا).

القلوب قبل الايدي.. صفاء القلوب ونقاؤها من كل ما يشوب هذه الرابطة من شوائب تضعفها وتهدمها.

وفي النهاية (من كان متاسياً فليتاس باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا ابرّ هذه الامة قلوباً واعمقها علماً واقلها تكلفاً واقومها هدياً واحسنها حالاً فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في اثارهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم وفي سيرتهم الشيء الكثير مما ينبغي علينا ان نقتدي بهم ونهتدي بهديهم) ●

عبد العزيز احمد عويضة

من صيد الخاطر

بينما كنت جالساً في مكان عملي بيدي رفيق عمري الذي لا يفارقني «قلمي» مرّ امامي مُقعدُ يزحف على الارض وكان يشير الى المارة والى السيارات ليساعدوه في عبور الشارع ولكن لم يعبأ به احد، حتى جاء احدهم وحمله ليقطع به الشارع.

فاستمليت قلمي ما اكتب في هذا المشهد فأوحى اليّ بموقف اولي الامر ومدى مسؤوليته عن مثل هذه الامور وهل سيحاسب عليها؟ او بتعبير ادق يجب ان يحاسب عليها.

وتذكرت قول عمر –رضي الله عنه– الذي يعبّر من خلاله عن شعور شفاف ورائع بالمسؤولية تجاه الرعية فيقول:« لو عثرت بغلة في العراق لكنت مسؤولاً عنها، لِمَ لَمْ أسوِّ لها الطريق» ما اعظم تربية الاسلام وخلق الاسلام ونظام الاسلام الذي يجعل من الحاكم خادماً للرعية عاملاً على راحتها مجاهداً لتحقيق مصلحتها.

ولكن خطر ببالي سؤال آخر، كيف يمكن للحاكم ان يتابع مثل هذه القضايا في كل مكان؟ فأنّى له ان يشاهد مثل هؤلاء المعاقين وغيرهم ممن يحتاجون للمساعدة، سواء المادية ام المعنوية، فهناك من الفقراء من لا يجدون خبزاً يأكلونه وهناك من المرضى من لا يجدون العلاج اللازم، فوجدت الجواب في حسن الاختيار «حسن اختيار الحاكم لاتباعه ومستشاريه وعمّاله، لان كل هؤلاء بمثابة حوّاسه التي يبصر بها ويسمع بها وجوارحه التي يمشي ويبطش ويتكلم بها، وكيف ذلك؟ ان اختيار الحاكم للمستشار المؤتمن يساعده في اختيار الوزير الامين، النظيف اليد واللسان وهذا يبذل ما في وسعه في البحث عن من يضاهيه في الامانة ومخافة الله في مصالح الرعية، وهكذا حتى يصل الامر الى أصغر مسؤول، فنجد ان هؤلاء المسؤولين نسخ وصور جميلة لذلك الحاكم العادل الذي لا ينام الا وهو يفكر في تحقيق السعادة والحياة الكريمة لافراد رعيته، وبالتالي لا نجد مثل ذلك الرجل الذي رأيت في الشارع وتزول مظاهر البؤس والظلم من الحياة وبين فضائل المجتمع، والعدل اقلّ ما يتمنّاه المرء في هذه الدنيا الفانية، ولا غرابة ان نجد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يشير لذلك «لان يُقام حدٌ من حدود الله في الارض خير من ان تمطروا أربعين» او كما قال ●

حمزة خالد

تجار

... والبطولات التي يضرب بها المثل في الشهامة والتضحية والفداء تكاد لا تحصى قديماً وحديثاً وما فتئنا نضرب بها المثل لشحذ الهمم وغرس تلك البطولات في النفوس، وهذه البطولات ليست مقصورة على بني البشر بل هي موجودة في غيرهم من مخلوقات الله تعالى.

... وانك اذا دققت النظر تجد البطولات والتضحيات موجودة في البعض من الحشرات كالنحلة مثلاً التي تكون انت قد تعرضت لها الواخزة المسكنة تجدها عند اقترابك من خليتها تهاجمك وتنقض عليك ولا تتركك الا بعد ان تطلق حول [illegible] ما بجعبتها من السم بان تلسعك او تهلك دونك فهي لا تخاف ان تموت وكانني بها تقول:

ساحمل روحي على راحتي
والقي بها في مهاوي الردى
فاما حياة تسر الصديق
واما ممات يغيظ العدى

... ونحن اذ نورد مثل هذه البطولة لنؤكد لسماسرة الارض وتجار المقدسات ان هذه النحلة هي اكثر تضحية وفداءاً وشجاعة منهم فهي لم تتنازل عن كبريائها ولم تسمح لاحد بان يمس موطنها بسوء فهي تقدم تضحيتها لتقول لهم: ماذا قدمتم في سبيل موطنكم ومقدساتكم وامتكم؟

ولاقول: [illegible] سامحنا على تضحياتهم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] كالحشرات [illegible] ●

محمد احمد عبد القادر بني ملحم
[illegible]

نداء... نداء

بعثت لنا الاخت علا فاروق فتحي/ من مصر/ رسالة تذكر فيها ان الظروف حالت دون ان يرافقهم اخوها خالد الى الارين، وحيث انها متاكدة من خروج اخيها من مصر لظروف حياتية لا تخفى على احد فانها لا تدري اين هو الان علماً بانها واباها وامها يبكون اخاهم صباح مساء، وهي ترجو من اخيها خالد فاروق فتحي (مصري الجنسية) او من كل من يعثر عليه او يعلم عنه شيئاً ان يكتب الى جريدة السبيل او على عنوان شقيقته علا فاروق فتحي /الاردن عمان ص.ب: ٢٨٦٦١ – الرمز البريدي : ١١٥٩٣ ●

وانبجس الامل

اعلمُ اني لا ادري
فالظلمةُ ترقد في صدري
تجتث النور وتوقده،
ناراً تستعر ولا تذري
تجري نهراً في عرقي
فيصير سدوداً من صخرٍ
وتسودُ فتخنق لي عمري
ويصير فؤادي مكتئباً
واسير افتش في قفري
عن املٍ يهدي لي بصري
عن قلبٍ يهتمُ لامري
فيجيء جوابٌ من خيري
بل ربك ربُ البشر
يمنحك حياةً طيبةً
يا امة الله.... فيا فخري
وانبجس الامل من الحجر
وتدفق سيلاً كي يجري
يروي زرعي... ينبت املي
ويسير فيبني لي قصراً
يخرجني حتى من قبري
فاهلل لله بانٌ يا رب
حمدي لك يا ربُ وشكري
(...)

«الاستحذاء»

شك الاصمعي في لفظ «استحذى» اي بمعنى – خضع– أهي مهموزة أم غير مهموزة، فسأل اعرابي قائلاً: تقولون : استحذى أم استحذأ، اي بمعنى – أخضع– فقال الاعرابي: لا اقولها

قال الاصمعي: لماذا، فقال: لان العرب لا تستحذي، اي – لاتخضع–!!

فلله درُّ هذا الاعرابي الذي رفض ان يقول الكلمة – مجرد كلمة–، فما بال قومي في زماننا هذا وقد قبلوه حقيقة، وعايشوه واقعاً.

ما ابعد الفرق بين الماضي والحاضر!! ●

مصطفى حافظ عوّاد
عمان – اليادودة

عبرة لمن يعتبر

... تلك الاخبار التي نسمعها يومياً اصبحت كثيراً ما تتكرر حتى كانه برنامج لتكرر الاحداث أم ماذا؟ فنسمع مثلاً: حرب اهلية في .... ومعارك ضارية .... وجريمة في .... وذاك حادث مروع...... وفرض عقوبات على...... ومفاوضات هناك..... وانفجار..... و .....و.....

لكن والى متى نبقى نسمع ولا نعتبر والى متى سنبقى نسمع ولا تتحرك لنا ضمائر، ولماذا نكون عبرة لمن بعدنا ولم لا نكون مثلاً يقتدى به في زمن لاحق، والى متى لا نعتبر ممن سبقونا؟

والى متى سيبقى الجهل وعدم بعد النظر مسيطراً على عقولنا...... ●

حسن كساب ابو محفوظ / عمان

جاهدهم به / تتمة

لنجعل من مناسبة ذكرى مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السنة مناسبة لبداية جادة صادقة في الاقتداء والائتساء بالرسول عليه الصلاة والسلام.

لان هذه السنة خطيرة كبيسة مرت على هذه الامة، وشهدت زلزالاً خطيراً هز وجود الامة، وخلخل قناعاتها ومبادئها، وفتح الباب امام غزو يهودي خطير لهذه الامة، والسنوات التي تلي هذه السنة اخطر، والمرحلة القادمة اصعب، والمهمة التي تنتظرها اثقل، يصدق عليها قول الشاعر:

والليالي من الزمان حبالى
مثقلات يلدن كل عجيب

لم اقل شيئاً عن بعض ايحاءات الاية، التي افتتحت بها كلمتي، وارجو ان اذكر بعضها في الحلقة القادمة ان شاء الله!! ●

نحن ... والسُنّة الحضارية / تتمة

فانه اذا استدبرنا قيم الوحي المبارك او تقاعسنا عن الاخذ بالسبب الحضاري الضروري لوجودنا فان المحور الغيبي لن يدارينا، بل سيفعل فعله الحتمي وان يراعينا كوننا الامة الموحدة او المستخلفة «يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله لا يخافون لومة لائم...».

واقتراباً من ساحة الواقع وبعيداً عن كلمات التنظير الجامدة، وحتى تكون الفكرة حيّة مُعفّرة بغبار التجربة والممارسة. اطرح هذا التساؤل:

هل كافة الفاعليات العاملة سواءً من كان منها يمتلك القرار العام او قريباً من صاحب القرار او حتى من يقف في الصفوف المعارضة فكرياً وسياسياً. هل كل هؤلاء يستلهمون دروس التاريخ، ويدركون بان فعلهم الحضاري الآني هو مكونات مصيرنا ومادة تاريخنا التي ستكتبه الاجيال من بعدنا؟

اقول ذلك، ليس تنظيراً لانني لست من اهله، ولكن لاننا امام حدث تاريخي جلل، واي تقصير من اي طرف امام السنة الحضارية مهما أوتي من شرعية ومرجعية، فانه يلقي بنا في ثغر الغول الصليبي –الصهيوني، ومن الممكن اثر ذلك ان تتاخر مشاريعنا النهضوية الى نصف قرن او اكثر. فهل ندرك ذلك؟. ●

امكانية بعثرة العبرية/ تتمة

وحيثما كان الاديب يريد ان يخلق تاثير اللغة المنطوقة او لغة الشارع كان عليه ان يخلق شيئاً من العدم،ومن اجل منح اللغة اعتماداً واقعياً وتحويلها الى لغة للبشر كان عليه ان يخلق لغة مبتدعة او ملفقة» د.رشاد الشامي تطور وخصائص العبرية.

النطق بالعبرية

قرر ان يكون النطق السفاردي الشرقي الاندلسي. هو النطق السائد في فلسطين وذلك لاعادة اللغة العبرية الى سابق عهدها القديم على اعتبار ان النطق السفاردي هو الاقدم والشائع على السنة الحاخاميم والاجمل لاهتمامه بنبر الكلمة في اولها وآخرها، وان النطق الاشكنازي الالماني يذكر اليهود بحياة الشتات، لكنهم واجهوا مشكلة وهي وجود الكثير من اليهود الاشكناز الذين سيتحدثون بالعبرية وعليهم اكتساب كل الصفات الخاصة بالنطق السفاردي كي يتحدثوا بلغة سليمة، اضافة الى ان هناك تفرقة بين ما يمكن ان يسمى باللغة المدروسة واللغة المنطوقة اذ يوجد النطق الانجليزي والالماني والبولندي والروسي والهنغاري بالاضافة الى طريقة النطق الاسرائيلية العامة التي تخلط بين الكل مما ادى الى صبغ الكلمات العبرية بالطابع الاوروبي وذلك لشدة التاثير الغربي على اليهودي الشرقي من ناحية نفسية ومعيشية باعتباره الارقى والمتحضر وصانع القرار.

الحرف المربع حرف عربي

قلنا بان الاستنتاج الذي توصل اليه استاذ اللغة العبرية بدر العقيلي من خلال مقارنته للحرف العربي الاصلي والعبري التقليدي هو احدث استنتاج يدل على انهم لم يتميزوا بالحرف او المفردة. اخذوا الحرف العربي وغيّروا وضعيته

نستنتج فقر ما تسمى باللغة العبرية بمحصول كلماتها الضيق وبناء الجملة وتركيبها الركيك وصورها الضعيفة وتاثير اللغات الاوروبية فيها مما ادى الى القياس الخاطئ والدمج بين المفردات وتبسيطها وعدم المنطقية في الاستخدام اللغوي وازاء هذا التعديل المؤثر في اللهة العبرية المنبتة اصلاً والتي لا يتحدث برطانتها الا بعض سكان (دولة اسرائيل) وكيفما اتفق ارى انه من العوامل المربكة لها عدم التقيد بقواعدها التي تدرس عليها في ارجاء العالم العربي مع الالمام بها لمعرفة افضل الاساليب فيه هدمها، والا سيصيبنا ما اصاب المسيحية التي احتوت اليهودية فاحيتها ثم اكتوت بنارها.. واحصاء المفردات والمعاني ذات الاصل العربي واصدارها في قاموس مع الاشارة الى الكلمات المهجّنة، ومقارنة بقواعد العبرية بقواعد العربية في كتيّب ومن لهذه المهمة الواجبة غير الغيورين ●

مخاوف الاطفال /تتمة

الآخرين».

ويتحدث احد الآباء عن قضية الموت التي حيرت ولده ذي الست سنوات ولم يجد لها تفسيراً معقولاً ويقول انه استطاع اخيراً التقليل من خوف طفله واقناعه بانها مسالة حتمية وانها ليست نهاية الاشياء، بل هناك حياة اخرى وذلك بطريقة بسيطةجداً، حيث ارتدى في يده قفازاً وقال له ان هذا القفاز هو جسم الانسان واليد التي في داخله هي الروح.. فعندما يموت الانسان تنخلع الروح من الجسد كما تخلع هذا القفاز... فالقفاز يبلى ويترك اما الروح فانها تستمر في الحياة.. ونحن لا نراها لانها تنتقل الى حياة اخرى وان كانت هذه الروح طيبة وصالحة تكون حياتها الاخرى في الجنة...

يقول الاب لقد اقتنع ولدي بذلك ويدفعه الى ان يكون صالحاً ومطيعاً حتى يذهب الى الجنة.»

وعندما نلاحظ ان الطفل يخاف من شيء ما يجب التدرج معه بعدة مراحل حتى يتخلص من خوفه نهائياً، ولا يستحسن اقحامه في الشيء الذي يخافه اقحاماً او مفاجاته به بهدف كسر حاجز الخوف.

«احد الاطفال في الخامسة من عمره كان يرفض تماماً ركوب اي نوع من العاب الاطفال سواء الكهربائية منها ام الارضية.. واستمر الوالدان في اصطحابه الى ملاعب الاطفال من حين لآخر، ولاحظا بعد فترة انه بدأ يبدي استعداداً للتجربة ولكن اشترط ان يدفعه ابواه بهدوء تام.. ولكن الاب فاجاه بزيادة سرعة الارجوحة دون سابق انذار وكان هدف الاب ان يكسر حاجز الخوف لدى ولده ولكن ما كان من الصغير الا ان قفز مذعوراً من الارجوحة وكاد ان يؤذي نفسه.. وفقد ثقته بوالده ظناً منه انه يعرضه للخطر».

ان محاولة الانتقال المفاجئ بالطفل من مرحلة لاخرى متقدمة قد تزيد من المشكلة وربما تؤخر كثيراً في التغلب عليها ان ظاهرة الخوف عند الاطفال ظاهرة طبيعية طالما انها لا تصل الى الحالات المرضية المقلقة التي تستدعي تدخل الطبيب.

وفي معظم الحالات وبقليل من حكمة الآباء وخبرتهم يستطيع الابناء تجاوز تلك المرحلة والتغلب عليها ومما يساعد في ذلك تعزيز ثقة الطفل بنفسه وتشجيعه اذا قام باداء مهام ولو بسيطة وافساح المجال له بمخالطة الناس والجراة في التعبيرعن نفسه ومشاعره.... ان تعريض الطفل للخبرات الحياتية والمواقف التي تتناسب مع قدراته وامكاناته النفسية، واعطائه الوقت الكافي لكي يستوعب هذه الخبرات ويتعلم منها، وتعرفه على البيئة وفهم اسرارها.. كل هذه العوامل من شانها ان تساهم في استقرار الطفل ونضج شخصيته وتغلبه على مخاوفه ●

الخط الساخن / تتمة

٢٠ ساعة كما ان عدداً من الاخوة ما زال قيد الاعتقال وهم اقل من عشرة، ولم تتوقف حملة الاعتقالات واثيرت حول هذه الحملة بعض التعليقات الصهيونية والتي تقول بان هذه الاعتقالات انما هي لذر الرماد في العيون او اعتقالات سياسية ظاهرية وليست حقيقية، ثم قام بيريز من خلال لقائه بنبيل شعث في الاسكندرية بحمل رسالة لنبيل شعث تحث على التشدد في السيطرة على حركة حماس كما قام في اليوم التالي بزيارة عرفات في قطاع غزة وكان على راس الاجندة موضوع الامن وعمليات حماس، وبعد هذا اللقاء بدأت لهجة عرفات تتغير، فبعد تعقيب الاول بان العملية كانت غير مسؤولة، عقب ثانية امام بيريز بانه سيطارد المتطرفين، والذين ينبغي مطاردتهم من الطرفين، وانه يقوم بتطبيق النظام واتفاقية القاهرة واوسلو بكل صرامة، وقبلها كان قد قابل رام كوهين من مريتس واعلن بملء فيه بانه سيمنع ارهاب حركة حماس، اي انه وصف عمليات حماس الجهادية بالارهاب واعطى تعهداً بانه سيمنع هذا الارهاب، ومن استقراء التقارير الواردة من الداخل، يلاحظ ان بعض الاشخاص مثل غازي جبالي ومحمد دحلان وغيرهم ممن حققوا مع الاخوة المعتقلين كان واضحاً انهم نقلوا رسائل تهديد واضحة من عرفات اليهم بالكف عن العمليات الجهادية وايقافها فوراً خاصة من منطقة الحكم الذاتي لانها تعرقل الخطوات التفاوضية بين سلطة الحكم الذاتي والحكومة الصهيونية، ومخططات توسيع رقعة الحكم الذاتي الى مناطق اخرى في الضفة الغربية، وقد مورست للاسف اساليب سيئة جداً في التحقيق مع الاخوة وطريقة اعتقالهم فمعظم الاعتقالات تمت بعد منتصف الليل وقبل الفجر ومن شارك في هذه الاعتقالات عناصر من الشرطة وعناصر من الامن الوقائي وعناصر من المخابرات ومعظمهم مع الاسف كانوا من صقور فتح والذين انيط بهم اقتحام بيوت رفاقهم بالسلاح الذين كانوا يقاتلون معهم في قطاع غزة وعصبت عيون البعض ووضع البعض في المراحيض ومورست عليهم ضغوط نفسية ومعنوية ومادية، اذا اخذنا هذه الممارسات وتصريحات عرفات الواضحة نصل الى نتيجة واضحة وهي ان عرفات قد بدأ خطة مبرمجة للهيمنة والسيطرة على حركة حماس، ومن المؤلم كما قال الشيخ «اسماعيل هنية» ان تصبح مجاهدة العدو الصهيوني في منطقة غوش قطيف حيث يتواجد الاستيطان الصهيوني في راي عرفات ارهاباً، تلك التهمة التي كان هو نفسه يُتهم بها اثناء نضالاته السابقة ضد العدو الصهيوني، ومن المؤلم ان توصف حماس بذلك وهي التي فتحت صدورها للشرطة الفلسطينية والسلطة الفلسطينية وتقاسمت معها طعام اطفالها، والتي لولا تضحيات ابنائها من كتائب القسام وحركة حماس لما استطاع هؤلاء ان يدخلوا اصلاً الى غزة، وهذا يقودنا الى ان عرفات اخذ ينزلق شيئاً فشيئاً من المناضل الوطني الى ان يصبح اداة طيّعة بايدي الاحتلال، ولذلك فاننا نؤكد بانه اذا استمر عرفات بنهج الاستجابة لرابين وبيريز، نهج الاعتقالات وجمع الاسلحة من الشعب الفلسطيني، نهج التصدي لشباب كتائب القسام، فانه سيجعل من نفسه جنرالاً جديداً في جنوب فلسطين يسمى الجنرال عرفات على غرار الجنرال العميل اداة اسرائيل في جنوب لبنان الجنرال لحد.

■■ هناك من يقول ان حماس تحاول بهذه العمليات افشال وعرقلة المكاسب التي توصلت اليها سلطة الحكم الذاتي، كما سيؤدي ذلك الى الاقتتال الفلسطيني- الفلسطيني وخلق الفتنة في الداخل؟ ما ردكم على ذلك؟

– اولاً، ان عرفات الذي ذهب الى مدريد والذي فتح الباب لبقية الدول العربية للتوجه الى مدريد ايضاً، يعلم جيداً ان قطاعاً كبيراً من الشعب الفلسطيني يرفض الحكم الذاتي وهذه الاتفاقيات وهذا القطاع بدون مبالغة لا يقل عن نصف الشعب الفلسطيني، والسؤال الذي نطرحه هو: من الذي وضع الشعب الفلسطيني في الفخ، هل هي حماس ام عرفات الذي تنازل عن ارض فلسطين وحق الشعب الفلسطيني في التحرير والعودة الى ارض آبائه واجداده؟، ثم نريد ان نسأل كيف تعاملت حركة حماس مع اتفاقية اوسلو؟ لقد كان تعامل حركة حماس تعاملاً مسؤولاً بمعنى الكلمة، فاعلنت بانها ستستمر بالعمليات الجهادية ومقاومة الاحتلال الصهيوني والاستيطان وهو حق مشروع تكفله لحركة حماس والقوى المجاهدة القوانين الدينية والقوانين الدنيوية، وانظمة هيئة الامم المتحدة، وحقوق الانسان وكل القوانين العادلة والتي تبيح لاية امة ان تقاوم وتناضل ضد الاحتلال مهما كانت طبيعة الاحتلال، وهذا الخط لحماس كان واضحاً، والخط الآخر يكمن في ان حركة حماس ستقاوم اتفاقية الحكم الذاتي مقاومة شعبية سياسية طالما ان عرفات ومجموعته لا يتعرضون لحق حركة حماس في مقاومة الاحتلال. وهذه حقائق كانت معلومة لدى عرفات وفتح المؤيدة لعرفات، علماً بان هناك الكثير من كوادر وشرفاء فتح يرفضون ان يكونوا ادوات بيد الاحتلال الصهيوني بعد ان قدمت الاف الشهداء في سبيل التحرر، اذاً ما حصل هو ان حركة حماس التزمت بخطها ولم تحصل اية مجابهة ميدانية مع السلطة، علماً بان حركة حماس كانت تستطيع ان تمنع دخول سلطة الحكم الذاتي منذ اول يوم وان تعرقل دخول قوات الشرطة الفلسطينية من اول يوم وان تعرقل المفاوضات من اول يوم وهذا معلوم لدى عرفات نفسه ولكل عاقل، ولكن حركة حماس رفضت ان تسير في الطريق الذي قد يؤدي الى الاقتتال الفلسطيني -الفلسطيني، الآن من الذي فتح باب الاقتتال الفلسطيني – الفلسطيني؟ هل هم حركة حماس الذين يجاهدون الاحتلال الصهيوني ام عرفات الذي استجاب استجابة كاملة لبيريز ورابين وبدأ باعتقال المجاهدين والرموز والشرفاء من حركة حماس ومحاولة مطاردة كتائب القسام؟

الم يعلم عرفات ومجموعته مدى المحبة التي يكنها الشعب الفلسطيني لكتائب القسام الذين رفعوا راس الشعب الفلسطيني؟

فماذا سيكون رد الشعب الفلسطيني اذا استهدف عرفات هؤلاء المجاهدين، هل سيترك عرفات ليلقي القبض عليهم يسلمهم لجنود الاحتلال ان الشعب الفلسطيني شعب اصيل ومجاهد ولن يسمح لعرفات ليقوم بهذا الدور.

اما قضية ان عرفات كان يحقق مكاسباً في الحكم الذاتي وجاءت عمليات حماس لايقاف هذه المكاسب فهذا الكلام مردود على من يردده، فالآن مثلاً مرّ على دخول السلطة الفلسطينية ثلاثة اشهر ومرّ على دخول عرفات اكثر من شهر ونصف فماذا قدمت السلطة الفلسطينية وماذا قدم عرفات للشعب الفلسطيني؟

فهل حل قضايا البطالة ومشاكل العمال، وهل حل الوضع الاقتصادي المتازم وهل خفف عرفات من الام الشعب، هل ضخ شيئاً من اموال المنظمة التي يحتفظ بها وهي بالمليارات أم انه يحتج ويلوم المانحين دوماً، اليس هو عرفات نفسه، وهل الآن ادرك ان هذه الشروط مجحفة وظالمة، ثم هو يقول بانه يتعرض للذل والاهانة، انه قال ذلك بلسانه، فمن الذي اجبره على توقيع شروط الذل والعار في اتفاقية اوسلو والقاهرة؟

والى الذين يدّعون بانّ الضفة الغربية ستعطى لهم الم يسمعوا رابين وهو يؤكد في المؤتمر الصحفي في الاردن بانه لن يكون هناك انسحاب من الضفة الغربية وكررها مرتين، وقال ان كل ما سيكون هو مجرد اعادة انتشار القوات.

اذاً الاماكن التي ستعطى للحكم الذاتي هي عبارة عن كانتونات او محميات في المناطق كثيفة السكان في قطاع غزة اما مجمل الضفة الغربية فستبقى مع العدو الصهيوني وهو بالضبط ما صرح به مع الوفد الاردني بانه لن يرسم الحدود بين البحر الميت والعقبة الا بعد ان يوافق الاردنيون على ترسيم الحدود بين البحر الميت وبيسان وهي منطقة الحدود المشتركة بين الضفة الغربية والضفة الشرقية، بمعنى آخر، فان المساحات الحدودية ستبقى تحت الاحتلال الصهيوني وهم الذين سيرسمون الحدود، هذه هي الحقائق.

ونريد ان نسأل، من قال ان حركة حماس وافقت في اي لحظة على ان توقف عملياتها الجهادية سواء في الضفة الغربية او القدس او في مناطق ٤٨، او حتى مناطق الحكم الذاتي، وهل قطاع غزة الآن محرر تحريراً كاملاً، ان ٤٠٪ من مساحة غزة لا زالت تحت وطاة الاحتلال الصهيوني، فهناك ١٦ مستوطنة لا زالت موجودة في قطاع غزة، اذاً فطالما هناك احتلال موجود فهناك شرعية لمقاومة هذا الاحتلال، ان حركة حماس اوضحت مراراً بان الجهاد هو واجب ديني ووطني سياسي لا توجد قوة في الارض تستطيع ان توقف الحركة عن جهادها، فعندما كانت قوة الاحتلال الصهيوني في غزة وهي اقوى قوة في المنطقة لم تستطع وقف عمليات المجاهدين، ونحن واثقون بانه لا الشرطة الفلسطينية ولا السلطة الفلسطينية ولا عرفات ولا شعث ولا نصر يوسف يستطيعون ان يوقفوا المجاهد اذا قرر ان يبيع نفسه لله تعالى، ونحن نقول لهم احذروا ان تقعوا في الحسابات الخاطئة، واذا لا سمح الله جررتم الشعب الفلسطيني الى القتال فانتم من يتحمل المسؤولية، ونحن متاكدون أن الشعب الفلسطيني سينحاز لقواه المجاهدة وسيبقى عرفات ومجموعته ملتصقاً بالاحتلال الصهيوني تماماً كما تلتصق قوات لحد في جنوب لبنان مع العدو الصهيوني.

■■ ماذا بشان طلب سلطة الحكم الذاتي من حماس تسليم اسلحتها، واعلانها بانها ستقوم بجمع جميع هذه الاسلحة؟

– قضية جمع الاسلحة من الشعب الفلسطيني بما فيها حماس هي عملية اجرامية خيانية، لانه في الوقت الذي يتبختر فيه المستوطنون بكامل اسلحتهم وعتادهم ويتبختر فيه جيش الاحتلال بكامل اسلحته وعتاده ويقتلون كل يوم من شعبنا وفي كل مكان، ولم تجف بعد دماء شهداء الحرم الابراهيمي ولا دماء الشهداء في نابلس والقدس وغزة، فما معنى ان تسحب السلاح في هذا الوقت، الا ان تترك هذا الشعب مجرداً ليُمثّل به الصهاينة قتلاً وتشريداً، ان هذه الخطوة خيانة لا يمكن ان يوافق عليها الشعب الفلسطيني وسيتحمل نتائجها عرفات وزمرته اما سلاح القسام فهو سلاح مقدس عُمّد بدماء المجاهدين، وكل قطعة سلاح لها تاريخ لدى القسام بالاخص وهي ليست للاعراس ولا للمناسبات وانما هي لمحاربة العدو الغاصب، ولذلك فقد اعلنت حركة حماس انها لن تسلم اي قطعة سلاح لديها، ومن يريد ان يستلبها بالقوة فعليه ان يتحمل نتائج هذه الخطوة، حركة حماس تحذر عرفات ومجموعته وهي مطمئنة بان الشرطة الفلسطينية في مجملها وطنية وشريفة ولقد بدت هذه التوجهات الشريفة على قوات الاحتلال، ونقول لعرفات، نحن نحذرك من اشعال نار الفتنة، فالفتنة نائمة لعن الله من ايقظها، واذا أوقظت الفتنة فستبدأ بمن ايقظها، ونحن نقول بان الايام ستثبت ان شعبنا الفلسطيني ومعظم الشرطة الفلسطينية ستقف مع المجاهدين وتتصدى لعرفات اذا استمر في هذا الطريق، وندعوه الى ان ينحاز لشعبه لا الى بيريز ورابين.

■■ هل ستنتقل عمليات حماس الجهادية من مناطق سلطة الحكم الذاتي عندما تشمل الضفة في حال توسعها؟

– هذه الاتفاقيات لا توقف العمل الجهادي وحماس وكتائب القسام تعتمدان على معادلة هي :– حيثما يوجد الاحتلال فهناك شرعية لمقاومته ، ويمكن ايقاف العمليات في قطاع غزة في حالة واحدة، عندما يقوم الصهاينة بتفكيك مستوطناتهم واجلاء انفسهم جلاءً كاملاً عن القطاع عندها تتوقف العمليات في القطاع ولكنها ستستمر في بقية ارض فلسطين المحتلة، فنحن في حركة حماس نعتبر فلسطين كلاً لا يتجزأ، فكلها ارض مقدسة يجري الجهاد على كل شبر منها، ونؤكد بان حركة حماس لم تلتزم لا شفوياً ولا خطياً بايقاف عملياتها داخل مناطق الحكم الذاتي، ولا نذيع سراً بان عرفات حاول ان يرسل بعض الوسطاء لاقناع حركة حماس منذ فترة بعدم القيام بعمليات في مناطق الحكم الذاتي، الا ان حركة حماس رفضت ذلك واصرّت على موقفها المتكامل.

■■ هناك طرح يقول بانه اذا كانت حماس تهدف الى الحفاظ على وحدة الشعب الفلسطيني وحقن الدماء فان عليها نقل عملياتها من مناطق الحكم الذاتي الى مناطق اخرى فيها تواجد صهيوني مزدحم كمناطق الـ ٤٨ مثلاً؟

– ان من يطرح هذا الطرح هو انسان مهزوم داخلياً لانه راض بالحكم الذاتي وراض بالسيطرة والهيمنة الصهيونية ويمكنُ ان يناقش رأيه لو كان هناك تحرير كامل، فهذا صحيح، وقلنا ان ما يسمّى بالسلطة الوطنية هي ليست سلطة لانها لا تملك من امرها شيئاً وليست وطنية لانها تخلت ايضاً عن الوطن، اذاً هذا الطرح هو طرح انسان مهزوم ومقر بوجود الاحتلال الصهيوني ولذلك يؤخذ هذا السؤال بهذه الحقيقة وجناح حماس وحده هو الذي يقرر متى يقوم بعملياته واين؟ سواءً هذه العمليات كانت في مناطق الـ ٤٨ او القدس او الضفة الغربية او غزة، ونؤكد بان كل من لديه ضمير لا يرتاح لرؤية الدوريات في قطاع غزة وبين الفلسطينيين وبين جلاديهم من الصهاينة، هذا التعايش المهين الذي فرضه عرفات على الشعب الفلسطيني مرفوض من كل ذوي الضمائر الحية والوطنية والاسلامية.

قد تقدر القيادة الميدانية في فترة من الفترات ان تخفف الوتيرة او ترفعها في منطقة ما، ولكن ان يحظر العمل في منطقة الحكم الذاتي بحجة ان ذلك انتهاك للسيادة الفلسطينية، الجواب على ذلك بسيط اين هي السيادة الفلسطينية؟ لا يوجد اصلاً سيادة على الارض، ولا يوجد سيادة حتى من خلال نصوص الاتفاقيات، فهذا اذاً اتهام باطل اريد من خلاله قتل روح النضال واطفاء ما تبقى من الانتفاضة، ونحن في حركة حماس نقول طالما هناك احتلال صهيوني فلا توقف للعمليات الجهادية ولن تتوقف الانتفاضة ●

نحن ... والسُّنة الحضارية

■ عبد الرحمن فرحانة

ما من شك ان الفعل الحضاري ليس عبثي الحركة، كما انه لا يصاغ من قبل المشيئة البشرية وحدها، انما هناك محور غيبي فاعل يسيّر الفعل الحضاري والمسيرة الحضارية بومكها وفق نواميس ضابطة. وهذه الرؤية ضمن المنظور الاسلامي بطبيعة الحال.

ولكن كيف نتعامل مع هذا المحور الغيبي، ونتجاوز عقدة القدرية التي يصفنا بها الغرب دوماً؟

سأحاول بمشيئة الله ان اعالج هذه المسالة من خلال الوقفات التالية:

الوقفة الاولى

ان الفعل الانساني لكي يكون فاعلاً ومؤثراً لا بد ان يتجه لاستكناه روح المناخ الحضاري الذي يعيشه حتى نتعامل مع الاحداث الآنية وفق نتيجة هذا الاستكناه. وتاسيساً على ذلك، فان الفعل الانساني الراشد الذي تدفعه الارادة المتوكلة والنية الصادقة ويتوافقه مع المناخ الحضاري السائد من خلال تفهّمه وادراكه للنواميس الحضارية الثابتة (سواءً قيم الوحي او النواميس الكونية المادية) يستطيع ان يستشرف المستقبل، وقبل ذلك يصون خطواته الآنية من العثرات القاتلة التي قد تستهلك جهده البشري او تحبطه بالكامل.

الوقفة الثانية

ان المشيئة الالهية العليا تتداخل مع المشيئة الانسانية في سياق الحدث «قاتلوهم يعذبهمُ الله بايديكم» واكثر من ذلك فان النواميس الالهية الضابطة لحركة الكون عامةً (حسياً ومعنوياً) تركت مساحة واسعة للمشيئة الانسانية لكي ترسم مصيرها على الصعيدين الدنيوي والاخروي. ولكن يحكم حركة هذه المشيئة عنصران: الاول: قيم الوحي، الثاني: قانون السببية.

بمعنى ان الفعل البشري حتى يكون راشداً لا بد ان يحكمه قانون الوحي المنزل وقانون السببية المركوز في اشياء الكون. ومن هنا فانه عندما يتاخر الانسان عن فهم المعادلة بطرفيها يعرض مشروعه الحضاري للفشل ويقع في وهدة السقوط الحضاري. فعندما يستدبر الانسان قيم الوحي ويسير وفق هواه المحض فان المحور الغيبي الفاعل لن يرحمه وان يداريه مهما تمسك بقانون السببية ونجح في بنائه الحضاري المادي «... ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون». وعلى الصعيد الآخر فاهمال قانون السببية من قبل الاخذ بقيم الوحي يعرّضه لحتمية السقوط الحضاري. لان قيم الوحي وتطبيقاتها نزلت متوافقة ومتلازمة مع قانون السببية الا في حالات نادرة كحالتي المعجزة والكرامة. فالصحابة الاجداد وهم اشرف من اخذ بقيم الوحي المبارك واصدق من عمل بهاء لم تجاملهم السنة الحضارية عندما خالفوا قانون السببية في معركة أحد وذلك بترك الرماة للجبل «اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انّى هذا، قل هو من عند انفسكم».

الوقفة الثالثة

ربما يظن البعض منا باننا محصنين من العذاب الالهي عامةً كوننا مسلمين. وبان الضربات التي نتلقاها انما هي من قبيل التمحيص والابتلاء فقط وان المؤامرات من حولنا كامة موحدة انما هي من مقتضيات سنة الصراع بين الحق والباطل، وبطبيعة الحال اذا استشرى هذا الشعور في وجداننا فاننا نكون قد اقتفينا اثر بني اسرائيل واصابنا داء «الامة المتفرّدة» او «الشعب المختار»، صحيح ان هذه الامة محصّنة من آفة الاستئصال بسبب وعد الله سبحانه لرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، ومحصّنة من العذاب الفجائي الشامل بسبب الوعد الالهي الكريم «وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم، وما كان الله ليعذّبهم وهم يستغفرون». ورغم هذه الحصانات وغيرها، الا اننا مهدّدون بعذاب لا يقل خطورة عما سبق، الا وهو عذاب الاستبدال.

البقية ص٢٩

كيف السبيل؟ اذكــــروا....

■ عروة بن الاوثق

نحاول في هذه السلسلة ان نضيء الواقع بنور القرآن، وان ننزل النص على الواقع، ونقرب الشقة ما بين التاريخ والجغرافيا ولامر حكيم قد كان القرآن يخاطب الحاضرين من بني اسرائيل في سياق سيرة اسلافهم الغابرين، ويجمعهم جميعاً في قرن واحد وصفد واحد.

فما اشبه الليلة بالبارحة والغادية بالسانحة، وما اقرب الخلائف ممن سبقوا... لا بل انهم هم هم.. بلا فرق مهما دق.

ويا لعجيب صنع القرآن مرة اخرى وهو الذي اصّل في عقولنا انه لا تزر وازرة وزر اخرى ومع هذا يقول للحاضرين من بني اسرائيل:« ثم اتخذتم العجل» « ثم قست قلوبكم...» « فلم تقتلون انبياء الله؟».

ومعلوم بداهة ان كل ذلك وغيره كثير مما اجترحه السابقون واقترفه الاولون.. وهؤلاء لم يفعلوه، بل لم يشهدوه.. ولكن لما كان هؤلاء لا ينكرونه، ولما كانوا لو كانوا في مكانهم، فعلوا فعلهم خوطبوا على هذا النحو.

> والحقيقة ان بني اسرائيل شعب له ذاكرة.. وذاكرة حديدية لكنها وهنا المشكلة.. انتقائية، تذكر ما تريد عن وعي وقصد وتصميم، وتطمس من الذاكرة ما تريد عن علم وحضور عقلي وصحو ذهني اكيد، فيذكرون ما يريدون للعالم ان يذكره ليبتزوه.. من مثل اسطورة الكارثة والبطولة.. ودعاية (الهولوكوست).. وليت امتنا التي تتعرض اليوم لعملية محو ذاكرة ممنهجة مبرمجة تملك الذاكرة التي عند الخصم مع الشفاء من علته التي عند «الخصم» مع الشفاء من علته!!

ولنربط حلقتنا السابقة باختها هذه اللاحقة نقول ان النص الكريم في سياق سورة البقرة بدأ الحديث عن بني اسرائيل تلميحاً ثم انتقل الى التصريح، وانه وصفهم بعدة اوصاف منها: الشيطنة، والفسق، ونقض العهد، وقطع ما امر الله بوصله، والافساد في الارض، والنتيجة انهم الخاسرون.

نقول في وصل الحديث: ان منهج سورة البقرة في الحديث عن بني اسرائيل هو منهج «الوخزات» السريعة، واللقطات المجملة على طريقة «الفلاش»... او الومضات.

وبين التلميح والتصريح وُسّطت قصة آدم مع ابليس.. ولهذا الامر دلالته..

تبدأ الآيات المصرحة بخطاب بني اسرائيل بالآية الاربعين:« يابني اسرائيل اذكروا..» والحقيقة ان بني اسرائيل شعب له ذاكرة.. وذاكرة حديدية لكنها وهنا المشكلة.. انتقائية، تذكر ما تريد عن وعي وقصد وتصميم، وتطمس من الذاكرة ما تريد عن علم وحضور عقلي وصحو ذهني اكيد، فيذكرون ما يريدون للعالم ان يذكره ليبتزوه.. من مثل اسطورة الكارثة والبطولة.. ودعاية (الهولوكوست).. وليت امتنا التي تتعرض اليوم لعملية محو ذاكرة ممنهجة مبرمجة تملك الذاكرة التي عند «الخصم» مع الشفاء من علته!!

المهم ان النص يطلب من بني اسرائيل ان يذكروا..« اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم» وتذكر النعم يعني تذكر المنعم بهذه النعم، وتذكرها يعني شكرها الذي هو مظهر العبودية والانقياد، وشكرها وذكرها يقتضي ان تسخر لا في افساد البشرية ونشر الشر، وبث الدمار والفساد، وانما تسخر للخير والنور.. ولما كان الاصل معدوماً وهو تذكر النعمة كان ما يترتب عليه معدوماً بالضرورة وهو ما تبقى من السلسلة.

والعجب ان هذا النص بالفاظه سيتكرر بعد ست آيات فقط، في كتاب مبناه على الايجاز والاختصار فما يتكرر مع قرب العهد الا لملحظ بلاغي ونفسي وتربوي مهم.. وهذا الملحظ يتلخص في كفران بني اسرائيل ونكرانهم، بعكس الذي يطلب منهم.

فنداؤهم اذاً بواجب التذكر يشي بنقيضه الذي هو الوصف الجديد الذي يضاف الى ركام اوصاف هذا الشعب الذي تحتار كيف يكون هو الشعب المختار: وصف الكفران والنكران.

اما المطلب التالي في الآية ذاتها فهو: الوفاء بالعهد.

ولاحظ ان النعمة جاءت مضافة الى ياء المتكلم وكذلك العهد، ليعطيهما مزيد خصوصية ومزيد اهتمام واعتناء: نعمتي... عهدي

«واوفوا بعهدي اوف بعهدكم..»

والطلب يكشف عن صفة كامنة مثلما هو يعني ظاهر النص من طالب الوفاء، اريد ان اقول ان الوجه الآخر للنص هو ان اليهود ينقضون العهود، ولذلك يطلب النص منهم ان يحققوا خلقاً ليس فيهم ولا في اسلافهم.

وليت الناس في كل المواقع تتسلح بهذا الوعي القرآني، وتتحصن بهذه القلاع من الثوابت اليقينية القواطع...

ولكنا نذهب «خفافاً» فنعود... بلا خفين.

وحديث سورة البقرة كله عن بني اسرائيل في نقضهم للعهود... والتفصيل آت غير بعيد.

ان توهم ان يجعلهم الله شعبه المختار بلا ثمن ولا مقابل، كلام في منتهى سخف العقل وسفاهة الراي وحماقة التفكير وخطل الفهم ومغالطة النواميس.

البقية ص٢٧

جاهدهم به

على هامش ذكرى المولد

■ د. صلاح عبدالفتاح الخالدي

قال الله عز وجل : «لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة، لمن كان يرجو الله واليوم الآخر، وذكر الله كثيراً» [سورة الاحزاب: ٢١].

يخبرنا الله في هذه الآية اننا اذا اردنا ان ننجح ونسعد ونفوز، فعلينا ان نقتدي ونأتسي برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم.

وامرنا الله بالاقتداء به، ووأجب علينا الائتساء به، وجاءت هذه الآية في سورة الاحزاب ، سورة الجهاد، التي سجلت هجمة الاحزاب الكافرة من اليهود والمشركين، على المسلمين في المدينة، في غزوة الخندق -او الاحزاب- والتي صدق الله المؤمنين فيها وعده، ونصر فيها رسوله عبده، وهزم فيها الاحزاب وحده.

وما احرانا ان نتذكر هذه الآية جيداً، وان نعيش معانيها حقاً، ونحن نشهد هجمة "الاحزاب" الكافرة المعادية علينا في هذا الزمان، احزاب اليهود والصليبيين، الشرقيين والغربيين التي تريد الاستيلاء على اوطاننا، والقضاء على اسلامنا وقرآننا، والتي رضخ لها قادتنا، واستسلم لها زعماؤنا، ولم يحسنوا جهادها ولا مواجهتها، بل مكنوا لها في البلاد والعباد!

ما احرانا ان نتذكر هذه الآية، وان نتحرك بمعناها في حياتنا، ونحن نعيش في ظلال ذكرى مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونشهد الاحتفالات الصاخبة التي تقام بهذه الذكرى هنا وهناك، ونسمع الكلمات المختلفة التي تلقى في هذه الاحتفالات!

ان الاحتفال بذكرى مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب ان يبقى محصوراً عليه، وان الكلام في الاحتفال يجب ان يبقى ضمن سيرته وسنته وهديه ورسالته ودينه عليه الصلاة والسلام، ويجب ان يحرص كل متحدث في كل حفل على ربط قلوب الحاضرين والمستمعين بالرسول عليه الصلاة والسلام.

ولا معنى لان يجعل بعض المتحدثين في هذه الاحتفالات حفلهم فرصة ومناسبة للحديث عن غير رسول الله صلى الله عليه وسلم، من القادة والحكام والزعماء والمسؤولين، او ان يجعل المتحدث المنتمي لحزب او جماعة الحفل فرصة ومناسبة للحديث عن حزبه او جماعته!!

يجب ان تقتصر الكلمات في الاحتفالات النبوية على صاحب الذكرى العطرة عليه الصلاة والسلام، وعلى الاشادة بجهوده وجهاده ومواقفه وهديه، وعلى توضيح طريق الاقتداء بالرسول عليه الصلاة والسلام، لا ان يكون الاحتفال دعاية لفلان او علان، او اشادة بحزب او جماعة او تنظيم، او عرضاً لافكار ومفاهيم ودعوات وشعارات تتعارض مع سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وجهاده ضد اعداء هذا الدين!!

البقية ص٢٩

امكانية بعثرة العبرية تكمن في ذاتها

■ مصطفى عبد ربه

لحتدم الجدل والصراع بين المتدينين الحرفيين الموقرين للقديم بابقائه على قدمه وبين المتدينين العصريين الداعين الى دخول متغيرات الزمن ومواكبته فقد راى الفريق الاول ان العبرية (اللهجة العربية الكنعانية) لغة مقدسة وهبها يهوه لهم وخصهم بها دون سائر البشر وصاغوا لذلك حكاية تصف كيفية خلق الحروف. وان هذه اللغة ستكون لغة فلسطين في زمن المسيح المخلّص (مسيح اليهود يختلف عن مسيح المسلمين والمسيحيين)، وان غير العبرية هي لغات غير مقدسة واسموها (لشون حول ويشون هديوت اي اللسان الدارج واللسان الجاهل الاحمق، مع ملاحظة ان كلمة هديوت هي الهذيان). اما القدسية هذه فهي وهم واصطناع وهدفها الحفاظ على الهوية الدينية وربط شتاتهم ودعوة الى تعلّم العبرية لفهم التوراة وحتى تبقى العازل السميك بينهم وبين بقية الامم خوفاً من الاندماج المفضي الى الذوبان.

اما الفريق الآخر وهم المتدينون العصريون (لا يمكن الا ان يكون اليهودي متديناً لان التاريخ والجغرافيا والدين هي خليط واحد والهدف واحد هي ارض الميعاد والعالم بهدي البروتوكولات) فلهم مبرراتهم العملية للتخاطب المعيشي اليومي بها واخراجها من ظلمة الكتابات الدينية الى آفاق الفاعلية ، وكان اول الداعين لذلك اليعازر بين يهودا المهاجر الشرقي ١٨٨١ الذي سكن في القدس وبدأ بتطبيق فكرته على بيته وفتح مدرستين لذلك في القدس وصفد التي فتح بها مدرسة لتعليم البنات ١٩٠١. الا إنه اصطدم كما غيره بصعوبة التخاطب بالعبرية للاسباب التالية:

* عدم وجود مفردات واصطلاحات تفي باحتياجات الحياة في العصر الحديث.
* وكما جاء في مجلة المجمع اللغوي العبري على لسان رئيس مجلس ثقافة الحديث بالعبرية البروفيسور شموئيل دافيد جوتي، من ان اللغة مطموسة المعالم وليست واضحة.
* اللغة بلا ثقافة تصم الآذان حيث تحتوي على طريقة حديث بصوت مرتفع او منخفض اكثر من اللازم دون وقفات، ومن الصعب تحديد بعض اصوات الحروف فيها.
* الاستعمال المعيب لادوات اللغة يؤدي الى ظهور عدة ظواهر مضرّة لها.
* انعدام الطابع القومي في طريقة الحديث بالعبرية وهو الطابع الذي يجب ان يكون مميزاً للغة المنطوقة في اسرائيل.
* الاهمال الشديد في التركيبات اللغوية وهو الامر الذي يؤدي الى حدوث اخطاء في النحو وفي شكل الكلمات بوجه عام.
* التهاون في نطق الحروف ذات الطابع السامي الشرقي «ع،ح،ط،ق».
* اهمال نطق الشدة الخفيفة والثقيلة.

ويشرح البروفيسور جرشون شكيد استاذ الادب العبري بجامعة تل ابيب بشيء من الايضاح (لقد كان الاساس والقاعدة التي كونت وطوّرت الادب العبري هي "اللغة العبرية"، وكانت مشكلة المشاكل بالنسبة للأدب العبري الحديث كامنة في انها استعانت بلغة كلاسيكية "تقليدية" من اجل اهداف اجتماعية مختلفة. استعانت بلغة اعدت من اجل توراة مكتوبة وليس من اجل الحوار، وما ان تبلورت في ادب لم تجد معايير ونظم وكان من المستحيل الاشارة الى لغة فنية وسطى ولغة للحديث ولغة للشارع.

البقيـــة ص٢٩

آفاق السبيل

ضربة اخرى لكلنتون

■ منير شفيق

ان الاهتمام بما يجري من صراعات داخل الولايات المتحدة الامريكية، وعلى التحديد بالحصار الصهيوني الامريكي للادارة الامريكية لاسيما بما يجري من صراع حول قضية وايت غيت التي تحاصر كلنتون وزوجه الى حد الاختناق.هذا الاهتمام بهذا الجانب الداخلي في الادارة الامريكية، والولايات المتحدة الامريكية عموماً يسمح بتقويم دقيق للوضع الامريكي الراهن على مستوى العالم، وخصوصاً على مستوى منطقتنا العربية والاسلامية لان ازدياد الاختناق في وضع كلنتون يزيد من ارتباك الادارة الامريكية داخلياً وخارجياً ويضعف من هيبتها، والاخطر انه يزيد من استسلامها لادارة عمليات التسوية، ها هنا، وفقاً للشروط الاسرائيلية.

اما من جهة اخرى فان رصد المدى الذي ستصله الحركة الصهيونية الامريكية في احكام قبضتها على القرار الامريكي ومراكز ذلك القرار، وهو ما تسعى اليه الان فسوف يؤثر في مستقبل الولايات المتحدة الامريكية، والحضارة الغربية عموماً، وسيدخل العالم في مرحلة جديدة قطعاً اذا ما انتقل وضع الصهيونية الامريكية من حليف ذي نفوذ الى سيد صاحب قرار حتى على البيض الانكلوسكسون البروتستنات الامريكيين (الواسبس).

اذا كانت الصهيونية الامريكية قد قطعت شوطاً بعيداً في احكام قبضتها على ادارة كلنتون ابتداء من اختيار نائبه ومروراً بتعيين اعضاء مجلس الامن القومي وانتهاء بمراكز القرار في وزارة الخارجية فانها كما يبدو لم تقنع بما انجزت فقد استمرت باثارة الفضائح من حول كلنتون، وواصل انصارها او اعضاؤها في الكونغرس الضغط في قضية وايت غيت، وهذا ما عكسه الاسبوع الفائت بالاعلان عن استقالة روجرز اولتمان الذي تولى العمل لتغطية كلنتون في تلك القضية، وهو من اقدم اصدقائه واشدهم ولاء.

لقد جاءت استقالة اولتمان بعد اتهامه من لجنة الكونغرس التي تتولى التحقيق في قضية وايت غيت باخفاء المعلومات، الامر الذي وجه ضربة اخرى لكلنتون وزاد من احكام الحصار عليه وعلى زوجه فكلنتون كما يبدو يرزح تحت تهديد وابتزاز وهو معرض لتاكيد الفضيحة المالية عليه فالاستقالة.

ومن هنا فان كلنتون الان اسير ويعيش رئيساً تحت رحمة القرار الصهيوني الامريكي، بابقائه او اقالته! وقد انعكس هذا منذ زمن على وزير خارجيته كريستوفر الذي يشارك كلنتون نفس المصير بقاءً او استقالة، فضلاً عن حصاره هو من داخل وزارته، الامر الذي جعله يستسلم تماماً لرابين فيما يتعلق بتسيير عملية التسوية حتى امحت الحدود، ولا يبالغ المرء اذا رآه في المنطقة اقرب ما يكون الى وزير خارجية حكومة رابين منه الى وزير خارجية امريكا.

بل لا يبالغ المرء اذا لاحظ هامشاً من الاختلاف في المواقف بين رابين وبيريز وهو لا يستطيع ان يلحظ مثله بين رابين وكريستوفر بكلمة، ان اجبار روجرز اولتمان على الاستقالة يعني مزيداً من الضعف بالنسبة الى كلنتون، وبالنسبة الى كريستوفر، والى الوضع الامريكي عموماً داخلياً وخارجياً وهو ما يجب ان يرصد جيداً من قبل المتعاملين والادارة الامريكية وفاقاً او صراعاً ۞

صفحات من تاريخ الرجال

ثلاثة مرشدين لجماعة الاخوان المسلمين عرفتهم (٢ من ٤)

■ يوسف العظم

اما المرشد الذي لقيته اول ما لقيت فهو المرشد الثاني الاستاذ العلامة والقانوني الضليع الاستاذ حسن الهضيبي رحمه الله واحسن اليه وجعل الجنة مأواه، وقد كان يعمل في مركز قضائي مرموق مستشاراً في محكمة النقض والابرام (التمييز) وهي درجة في القضاء من اعلى درجات المحاكم في سلم القضاء المصري، وقد بايعه (الاخوان) مرشداً عاماً بعد استشهاد الامام البنا الذي اوصى له من بعده فاحترم الاخوان وصيته نظراً لما يعرفونه عن مرشدهم الشهيد من حصافة راي وحسن اختيار وبعد نظر، فاستقال (المستشار الهضيبي) من عمله وتفرغ للعمل في قيادة الجماعة وارشادها والسير بسفينة الدعوة في خضم الاحداث في موجات متلاحقة من «المحن» و «الابتلاء» الى بر الامان وشاطيء السلامة.

كان الرجل قليل الكلام، يتحدث لاخوانه حديثاً هادئاً يفيض بالحكمة بعيداً عن النبرة الخطابية والانفعال العاطفي وكان حديثه مؤثراً في السامعين من مخالفيه ومؤيديه على حد سواء.

ولم يعجب هدوء الرجل واتزانه وعدم مماحكته للآخرين واعتبار نفسه ابا للجميع- لا لفريق دون فريق- بعض الشباب اندفعوا يوماً لاحتلال المركز العام وتطويق بيته بعدد منهم يطلبون اليه الاستقالة، وصمت الرجل مبتسماً ابتسامة الحكيم الذي يقول لسان حاله: ومتى كنت حريصاً على رئاسة او مركز قيادي مرموق.. ولولا انكم اصررتم على مبايعتي لما جئت لهذا الموقع الذي ينازعني البعض عليه.. وصرح الرجل بهذا المقال بعد التلميح بلسان الحال وتدخل الحكماء في الموقف فصرفوا رموز الحماسة والطيش او الانتماء للدعوة او للذات والله اعلم بالسرائر!

لقيته في بيت اخ مصري كريم جمع كثيراً من الاخوان- وكنت احدهم- في موسم حج بجدة وتقدم الجميع منه يهنئونه بالسلامة في اعقاب خروجه من المعتقل الذي امضى فيه سنين في سجن ادعياء التحرر والعزة والانتصار لكرامة الانسان.

ولقيته قبل ذلك في بيته بحي الروضة في القاهرة اكثر من مرة حيث كنت اتردد عليه في بعضالاحيان فكان مثال الرجل المتواضع الذي يفرض احترامه ان صمت، المتواضع الواعي ان تكلم، وقد استشرته في امور كنت احس من اجابته عمق تجربة الحياة والزهد في الدنيا التي تعبث بالكثيرين طمعاً وتعلقاً بلعاعاتها.

وحضرت في بيته لقاء مع نفر من قادة الثورة بمصر: جمال عبدالناصر وصلاح سالم، وقد سبقنا محمد نجيب- بعد وقوع الخلاف بينهم- للسلام عليه معتذرين عندما افرج عنه بأن المسالة سوء تفاهم وان الامر فيه تسرع فكان جوابه هادئاً دون غضب او انفعال بل تقبل الاعتذار امام حشد من شباب الدعوة ورجالاتها بأن المحنة كانت منحة اذ حفظنا في السجن من كتاب الله مالم يكن ميسراً لنا لو كنا طلقاء في منازلنا.

كان الرجل هادىء الطبع لا يثار حتى في احلك المواقف والظروف، ولذلك مضى بسفينة الدعوة يخوض عباب الفتن من حوله وبعض مظاهر الشغب التي كان يثيرها المتطلعون للمراكز او العامة الذين يفهمون الدين على غير ما اراده الله.

راجعه فريق من «المتشددين» في المعتقل يطلبون اليه ان يصدر فتوى بتكفير بعض قادة مصر الذين لقي الاخوان منهم الاضطهاد والتعنت والتضييق فرفض وقال لهم: لكم ان تصفوهم بما تشاؤون من صفات الاضطهاد والقهر والظلم والطغيان ولكن دون مستوى منزلة الكفر التي لا يوصف بها الا الذين يكفرون كفراً بواحاً او ينكرون ما هو معلوم من الدين بالضرورة، فاصدر المتعالمون المتشددون فتوى بتكفيره لانه رفض ان يصدر الفتوى التي يريدون.

وبعد ذلك الحوار بين الغضبان والاصرار على طلب الفتوى ورفضه تنفيذ هذه الرغبة اصدر رحمه الله وجعل جنة الرضوان مثواه كتاب «دعاة لا قضاة» ليقاوم في صف الجماعة بخاصة واوساط المتجمع المصري بعامة موجة التكفير والهجرة التي اجتاحت مصر يومئذ في ظل تعنت رجال الحكم يومذاك واضطهادهم كثيراً من خلق الله، ولم يبال ان يناله من الاذى وان يسمع من بعض المتنطعين ما لا يجوز ان يقال.

ولئن تحدث قوم عن هذا الكتاب احاديث شتى من حيث مؤلفه، اهو الاستاذ المرشد الوقور ام آخرون من العلماء والدعاة، فان هذا لا ينقص من قيمة الكتاب ولا يضعف من نسبته للرجل شيئاً، فالكتاب ممهور باسمه- سواء اكتبه هو ام كلف غيره بصياغة الاحكام وسرد الآراء- وهو راض به موافق على ما جاء فيه، وسواء اكتبه هو ام كلف لجنة من العلماء والمفكرين من ابناء الدعوة ان يكتبوه شأن الذين يبحثون عن الحق والحقيقة، فقد جاء الكتاب وثيقة علمية شرعية لا تجيز لاحد ان يعبث بالاحكام الشرعية ايماناً وتكفيراً الا وفق احكام ربانية وردت في الكتاب والسنة من الثوابت الموثوقة، الامر الذي يصون الحق ويحمي الناس من الاحكام الطائشة والصفات المفتراه التي تنطلق عشوائياً والتي قد تسهم في هدم الحركة والمجتمع على حد سواء.

ومن المواقف التي حضرتها لفضيلته دون ان تثيرغضبه او تستفز اعصابه انه سئل يوماً باعقاب حديث الثلاثاء في المركز العام بالحلمية: لماذا يسمح لبعض الاخوة الشباب ان يقبلوا يده فقال: سامحكم الله، انا رجل كبير السن ضعيف البنية يصافحني الشباب ثم يصر بعضهم على تقبيل يدي فلا املك أن اتغلب عليهم وانا اجذبها منهم ولكني لا احب ذلك ولا ارضاه.. مما حدا بالمرحوم الحاج ابراهيم كروم (احد فتوات بولاق يوما) او الدعاة الشعبيين الذين هداهم الله ان يقول متحدياً السائل المدسوس: ايد الاستاذ حنبوسها..حنبوسها حنبوسها..

رحم الله الاستاذ الهضيبي الذي لم يسع الى مركز دنيوي او منصب حركي او قيادة حزبية ولكن القيادة والرئاسة والمكانة المرموقة سعت اليه ولم يحرص على التشبث بالموقع والبقاء فيه ولكن الكل ادرك قيمة الرجل وشموخه وثباته وتحديه للباطل في تيارات المساومة واجواء المؤامرة الحكومية والمشاحنات الشخصية الفانية ۞

اما بعد

عرفات يحارب الارهاب

■ كمال رشيد

ليست الاولى ولن تكون الاخيرة تلك الطلعات التي يطلع بها السيد عرفات، اما هذه المرة فقد اقترب سيادته من المنطقة الحمراء التي دونها لي الاعناق وصرح اخيراً انه لا يقف ضد حماس، ولكنه سيحارب الارهاب. وهو يعي جيداً انه لا يوجد ارهاب في فلسطين الحبيبة الا تلك العمليات البطولية التي يقوم بها شبان فلسطين وابطالها من حركة حماس وغيرها.

وهذه الاعمال التي تنعش الآمال، والتي تتفرد في الساحة العربية، ليست في منطقتنا ارهاباً بل هي عند اهلها جهاد، وهي حق مشروع من رب العالمين.

وها هو ذا رئيس الثورة امس ورائد المفاوضات والتنازلات اليوم، ها هو ذا يستعمل اصطلاحات الغرب ذاتها، يسمي العمل الذي قامت المنظمة من اجله ارهاباً يستوجب المحاربة، ونسي سيادته انه كان يمارس هذا الدور ذات يوم، وانه كان الارهابي الاول.

ونسأل الرئيس كيف يمكنك ان تحارب الارهاب الفلسطيني «الجهاد الفلسطيني» من غير ان تصطدم بحركة حماس، واهداف حماس ومقومات وجود حماس؟

يقدم عرفات على ما لم يستطعه غيره، ويدفع الثمن غالياً لحسن السلوك الذي يبرر بقاءه ووجوده، يلعب بالنار، ويدخل في النفق من غير ان يحترم اشارة المرور.

واكبر جهل ان يتعامل الرئيس مع حركة حماس وغيرها من حركات الجهاد او الارهاب، بعددها وامكاناتها واسلحتها التي يعرف القليل عنها. وينسى ان حركة حماس تشكل حالة فلسطينية رافضة وظاهرة فلسطينية متحررة. ونفساً فلسطينياً قوياً. وترجمة اسلامية عقيدية.

لقد اصبحت حماس روح الشعب الفلسطيني وطموحه والممثل الشرعي والوحيد لاصرار الفلسطيني والعربي والاسلامي على ان فلسطين فلسطينية اولاً وعربية ثانياً واسلامية ثالثاً، وان الصدام معها هو صدام مع الارادة بدوائرها الثلاث.

لا تستطيع حماس -امام هذا التفويض- ان تتنازل عن اهدافها وعملياتها، استرضاءً لشخص عرفات، ولا يستطيع عرفات الا ان ينفذ ما يطلب منه، فما الحل الآن؟

وليت الرئيس يتعظ بنفسه وبما اصاب غيره، ليته يعلم انه للاستهلاك فقط، وانه وان حصل على حسن السلوك لن يقال له شكراً، ولن يغير في الحسابات شيئاً، ان التنازل قاد الى تنازل ثم تنازل، حتى جلس سيادته على بلاطة وها هو -بعد كل الذي كان- لا يملك من امره شيئاً، لا يستطيع ان يتجول في قرطبة وغرناطة الا باذن اسرائيل، ولا يتسلم دولاراً الا بالفواتير الموقعة والمصدقة. وويل له لو قال كلمة تؤذي الوجود الاسرائيلي. ليت الرئيس يوقن انه لن ترضى عنه حكومة الاحتلال ولا امريكا ولا الغرب حتى يتبع ملتهم.

واذا كان لا بد من حل لتجاوز الصدام الحماسي العرفاتي فالحل باليقين عند حماس. فحماس لا تستطيع الا ان تكون حماساً، انما الحل عند الرئيس عرفات، فلينهض بما يفرضه عليه واجبه وموقعه وليست الزعامة تاتي هكذا على دماء ابناء الوطن، وابناء القضية. وتضحية الفرد اولى من تضحية الجماعة والامة ۞

ماذا لو تم فتح ملف الذمم المالية ؟

■ عبد الحفيظ علاوي

من ايجابيات النظام الديمقراطي -على ما فيه من سلبيات- انه يتيح ما يسمى نظام المساءلة والمحاسبة، او ما عُرف في النظام السياسي الاسلامي مبدأ من اين لك هذا؟ ويكاد يكون مثل هذا النمط موجوداً في مختلف البلاد الديمقراطية تحت اسماء وعناوين مختلفة، مثل قانون الكسب غير المشروع، منعاً لاستغلال الموظف العام لوظيفته للاثراء غير المشروع، باساليب مختلفة، وكل ذلك منعاً للفساد المالي الذي لا يخلو منه اي بلد تقريباً بنسب متفاوتة، دون اعتبار المستوى الاقتصادي لتلك البلدان، ولعل من افرازات غياب القيم الايمانية والاخلاقية ظهور طبقة تدعى "المافيا" في كل بلد من البلدان، وما هي الجرائم المالية تطيح بساسة كبار في ايطاليا واليابان، وتعرضهم للمساءلة، الرئيس الامريكي كلينتون في قضية "وايت غيت" وها نحن نقرأ عن ظهور مشكلة مشابهة تواجه رئيسة وزراء تركيا التي اضطرت الى تقديم كشف بممتلكاتها في جلسة لمجلس الشعب التركي، تنص فيها ان ثروتها قد ارتفعت من ٣٠ الف دولار عام ١٩٧٣ الى ٢٢ مليون دولار عام ١٩٩٤، بمعدل خيالي يصل ٧٣٣٠٠٪ اي ان استثماراتها كانت تزيد بمقدار مليون دولار سنوياً، وكانت قد تولت قبل الرئاسة وزارة الدولة للشؤون الاقتصادية، وهذا الامر اثار مشكلة داخل الحزب الحاكم ادى الى استقالة وزير الدولة التركي، واستقالة احد النواب من اعضاء حزب رئيسة الوزراء، احتجاجاً على الاثراء الذي اعتبر غير مشروع، وايضاً فان النائب المستقيل يحتج على رئيسة الوزراء لانها تقوم باستثمار اموالها في الولايات المتحدة، في حين تدعو الدول الاجنبية للاستثمار في تركيا، اذ ان ذلك من وجهة نظر النائب المذكور يعتبر دليلاً على عدم الثقة بجو الاستثمارات في تركيا.

هذه امثلة ونماذج لبعض البلاد التي تتاح فيها الفرصة للمساءلة وفتح ملف الاستثمارات للمسؤولين والمتنفذين، فكيف بنا لو فتح هذا الملف في المنطقة العربية، ووجدت البرلمانات التي تستطيع اجبار المسؤولين -كما حصل في تركيا وغيرها- للادلاء بمعلومات عن ممتلكاتهم وارصدتهم واستثماراتهم، واتخذت سنة اساس لذلك وهي سنة تسلم المسؤول عمله الى الآن؟

سيذهل المواطن العربي عندما توضع بين يديه تلك الارقام وسيجد ان تركة "تشيلر" لا تساوي شيئاً بالنسبة لما يجري في المنطقة العربية الاسلامية، ويتمنى المواطن العربي ان ينعم بنظام يتمكن فيه من معرفة الارقام الفلكية للمافيا "العربية"، وايضاً سيصطدم عندما يعرف ان مئات المليارات، بل قد تصل الى الالوف تستثمر خارج المنطقة العربية الاسلامية، لتضخ الدماء المتجددة في الاقتصاد الغربي، وخاصة الامريكي منه، سواء اكانت هذه الاستثمارات تعود للحكومات او للافراد المتنفذين .ان من اول واجبات المجالس النيابية العربية تطوير النظام الديمقراطي، وسن القوانين التي تتيح الفرصة للاطلاع على الثروات المكتسبة بطريق غير مشروع، وكذلك الاموال الهائلة التي تستثمر في خارج المنطقة العربية، في حين ان الحس الوطني والواجب الشرعي والقيم الاخلاقية تستلزم تكافؤ الفرص، وايقاف الكسب غير المشروع، وايضاً منع الاستثمار في خارج البلد او المنطقة العربية الاسلامية وتقليل الفجوات بين مستويات المعيشة نتيجة استغلال المركز او الوظيفة.

انني اعتقد انه لو تتاح الفرصة لفتح ملف ثروات المسؤولين والمتنفذين والمتطفلين والوكلاء، لوجدنا العجب العجاب، ولتناسينا السيدة رئيسة وزراء تركيا ذات الـ ٢٢ مليون دولار، اذا قيست بثروات بعض المسؤولين في افقر البلاد العربية، ناهيك عن اصحاب النفط وما ادراك ما النفط؟ ويحق للمواطن العربي ان يتساءل عن العقارات والفلل والبنوك التي تقام في الخارج والداخل من الاموال المخصصة اصلاً لغذائه ودوائه وتعليمه، وبأي حق اخذت تلك الاموال؟ وكيف وصلت الى تلك الارقام الفلكية؟ في حين يكاد المواطن العربي يكون من اصحاب الدخول المتدنية في العالم في حين ان بعض المسؤولين العرب من اعلى الدخول عالمياً وعليه فان الاشكالية غير المفهومة وغير المعقولة، تتلخص في ان المسؤولين العرب من ذوي الدخول العالية جداً في العالم، في حين ان المواطن العربي من اقل متوسطات الدخول في العالم.

التساؤل المحير: كيف تنمو اموال المسؤولين، في حين تتناقص اموال المواطنين؟

ان المواطن العربي يتمنى على حكوماته نظاماً اقتصادياً يساوي بين الجميع في فرص الاستثمار، ويعمل على تقليل الفجوات ويأمل كذلك بان يطلع على النظام المالي الذي يتعامل به المسؤولون ليستفيد منه في زيادة ثرواته كما تزيد ثرواتهم، مع الشكر للديمقراطية التي تتيح فتح هذا الملف ولو في اليابان!!! ۞